

# تاجر البندقية

وقصص أخرى



0104993

Bibliotheca Alexandrina



تاجِرُ البُذُوقِيَّةِ  
وَقِصَصُ أُخْرَى



© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة  
جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه  
أو تسجيله بأية وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٢٣٠٠ / ٨٨
الترقيم الدولى : ISBN ٩٧٧-١٤٤٥-٥٨-٨

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

# تاجر البندقية

وقصص أخرى



تأليف : وليم شكسبير  
إعداد : سمير المنشاوي  
رسوم : محمد نبيل عبد العزيز

مكتبة لبنان  
بيروت

## تاجر البندقية

أنطونيو وبسانيو

في مدينة البندقية بإيطاليا ، كان يعيش تاجر اسمه أنطونيو . وكان محبوباً من أهالي المدينة ، لأنه كان رجلاً طيب القلب ، مستعداً للمعاونة من يسعى إليه .

كان يملك سفناً كثيرة يتاجر بها مع أقطار أخرى ، وكانت هذه السفن في عرض البحر عندما بدأت قصتنا هذه .

كان لأنطونيو صديق حميم يحبّه أكثر من غيره ، وهو بسانيو الذي ورث عن أبيه ثروة طائلة . سرعان ما أنفقها كلها ، وأصبح فقيراً جداً ، وفي غاية الحزن والتعاسة .

في يوم من الأيام ، أخبر بسانيو صديقه أنطونيو أنه يحب سيدة جميلة وثريّة تدعى بورشيا تعيش في بلدة يلمونث القريبة من مدينة البندقية . وكانت عظيمة الثراء ، لأنها ورثت أموال أبيها الطائلة . وكان بسانيو حزيناً لعجزه عن أن يتقدّم للزواج من بورشيا ، في الوقت الذي لا يملك فيه مالا . وكان يعرف أن كثيراً من الشبان الأغنياء في طريقهم إلى يلمونث للفوز بالزواج من بورشيا . لهذا طلب من أنطونيو أن يقرضه ثلاثة آلاف دوكات (وهي العملة المتداولة في البندقية في ذلك الوقت) .

قَالَ لِأَنْطُونِيُو : « أَرْجُو أَنْ تُقْرِضَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ مِنَ الْمَالِ ، وَسَارِدُهُ لَكَ ،  
فِيمَا بَعْدُ .. فَلَوْ كَانَ عِنْدِي مَا يَكْفِي مِنَ الْمَالِ ، لَدَهَبْتُ إِلَى بِلْمُونْت وَطَلَبْتُ  
يَدَ بُورْشِيَا الْجَمِيلَةِ . »

أَجَابَ أَنْطُونِيُو : « لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا أَيْ تُقَوِّدَ ؛ فَكُلُّ أَمْوَالِي وَبَضَائِعِي فِي  
عَرْضِ الْبَحْرِ كَمَا تَعْرِفُ . إِنْ بَحَثَ عَنْ شَخْصٍ آخَرَ يَعْرِفُنِي وَيُؤَافِقُ عَلَى إِقْرَاضِي  
هَذَا الْمَبْلَغَ . وَعِنْدَمَا أُحْصَلُ عَلَيْهِ ، أَقْرِضُهُ لَكَ كَيْ تَسْتَطِيعَ الذَّهَابَ إِلَى  
بِلْمُونْت وَتَتَزَوَّجَ بُورْشِيَا . »

### شَيْلُوك

ذَهَبَ بَسَاتِيُو إِلَى مُرَابٍ يُعْرِفُ بِاسْمِ شَيْلُوكِ عِنْدَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ يُحِبُّهَا  
حُبًّا جَمًّا . وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُقْرِضَ الْمَالَ لِلتَّجَارِ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ يَسْدُدُونَ  
هَذِهِ الْمَبَالِغَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ تَجَارُ الْبَنْدَقِيَّةِ يُجِبُّونَهُ . وَقَدْ  
ذَابَ أَنْطُونِيُو عَلَى تَحْدِيرِهِمْ مِنْهُ .

لَمْ يَكُنْ شَيْلُوكُ يُحِبُّ أَنْطُونِيُو قَطُّ . وَكَانَ يَقُولُ : « إِنْ أَنْطُونِيُو طَيِّبُ  
الْقَلْبِ ، وَيُقْرِضُ مَالَهُ لِأَيِّ شَخْصٍ . وَلَا يَطْلُبُ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا أَنْ يَرُدَّ لَهُ  
أَكْثَرَ مِمَّا اقْتَرَضَ ، وَبِهَذَا يَجْعَلُ الْأُمُورَ صَعْبَةً بِالنِّسْبَةِ لِي . »

كَانَ شَيْلُوكُ حَبِيبًا ، فَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَشْعَرَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ عَدُوٌّ أَنْطُونِيُو . وَعِنْدَمَا  
طَلَبَ مِنْهُ بَسَاتِيُو أَنْ يُقْرِضَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دُوكَاتٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، فَهِمَ  
شَيْلُوكُ أَنْ أَنْطُونِيُو سَيَقَعُ حَتْمًا فِي قَبْضَةِ يَدِهِ ، وَأَخَذَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : « لَنْ  
أُصَفِّحَ عَنْ أَنْطُونِيُو أَبَدًا ، وَلَنْ أَشْعُرَ بِالسَّعَادَةِ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِ . »



تَذَكَّرْ شَيْلُوكَ الْمَرَّاتِ الْعَدِيدَةَ الَّتِي وَبَّحَهُ فِيهَا أَنْطُونِيو ؛ وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا  
التَقَى بِأَنْطُونِيو قَالَ لَهُ : « إِنَّكَ لَا تُحِبُّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي أَكْسَبُ بِهَا مَالِي .  
وَلَقَدْ قُلْتَ إِنَّنِي كَلْبٌ ، وَعَامَلْتَنِي مُعَامَلَةَ الْكَلْبِ ، وَالْآنَ تَأْتِي إِلَيَّ طَالِبًا  
مَالًا ! فَهَلْ عِنْدَ الْكَلْبِ مَالٌ ؟ ! هَلْ يُمَكِّنُ لِكَلْبٍ أَنْ يُقْرِضَ شَخْصًا ثَلَاثَةَ  
آلَافِ دُوكَاتٍ ؟ ! هَلْ أَنَحْنِي لَكَ ، وَأَشْكُرُكَ لِمُعَامَلَتِي كَكَلْبٍ ؟ ! هَلْ  
أَقْرِضُكَ مَالًا ؟ ! »

أَجَابَ أَنْطُونِيو : « إِنَّ أَقْرِضْتَنِي الْمَالَ ، فَلَا تُعْطِيهِ كَصَدِيقٍ ، بَلْ  
كَعَدُوٍّ ؛ وَإِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ إِيفَائِهِ ، فَافْعَلْ بِي مَا تَشَاءُ . »

قَالَ شَيْلُوكَ : « أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ صَدِيقًا لَكَ ، وَسَأُنْصِي كُلَّ مَا حَدَّثَ بَيْنَنَا  
فِي الْمَاضِي ، وَأَقْرِضُكَ الْمَالَ . » وَعِنْدَئِذٍ تَظَاهَرَ شَيْلُوكَ بِالصُّحُوحِ ،  
وَقَالَ : « دَعْنَا نَلْعَبَ لَعْبَةً عَلَى سَبِيلِ الْمَزَاجِ : عِذْنِي ، إِنْ لَمْ تَرُدَّ لِي مَالِي  
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، تُعْطِنِي رَطْلًا مِنْ لَحْمِكَ ، وَتَسْمَحُ لِي بِقَطْعِ اللَّحْمِ مِنْ أَيِّ  
جُزْءٍ مِنْ جَسَدِكَ . »

ضَجَّكَ أَنْطُونِيو أَيْضًا وَوَافَقَ عَلَى هَذَا . فَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ شَيْلُوكَ كَانَ  
يَعْنِي - حَقِيقَةً - مَا يَقُولُهُ .

لَكِنْ بَسَّائِيو كَانَ خَائِفًا ، فَقَالَ : « أَتَعْتَقِدُ أَنَّ شَيْلُوكَ سَيَفْعَلُ مَا يَقُولُهُ .  
إِنَّنِي لَا أُرِيدُكَ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى الْمَالِ مِنْ شَيْلُوكَ . »

قَالَ أَنْطُونِيو : « لَا تَخَفْ ! فَفِي خِلَالِ شَهْرَيْنِ سَتَعُودُ سُفْنِي ؛  
وَسَتَجْلِبُ لِي الْكَثِيرَ مِنَ الْأَمْوَالِ . »

إِقْرَضْ أَنْطُونِيو أَمَالٍ مِنْ شِيلُوكِ وَقَدِّمُهُ إِلَى بَسَانِيو .

### الصَّنَادِيقُ الثَّلَاثَةُ

فَكَرَّ وَالِدُ بُورْشِيَا - قَبْلَ مَوْتِهِ - فِي طَرِيقَةٍ يَجِدُ بِهَا زَوْجًا صَالِحًا لِابْنَتِهِ . وَكَانَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « إِنِّي أُحْسِنُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَّانِ لِلزَّوْاجِ بِابْنَتِي ، لِمَجَرَّدِ أَنَّهَا غَنِيَّةٌ ؛ وَلِهَذَا سَأَتُرَكُّ ثَلَاثَةَ صُنَادِيقٍ صَغِيرَةٍ ؛ أَوَّلُهَا مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالثَّانِي مِنَ الْفِضَّةِ ، وَالثَّالِثُ مِنَ الرِّصَاصِ . وَعَلَى مَنْ يُرِيدُ الزَّوْاجَ بِهَا أَنْ يَخْتَارَ مِنْهَا الصُّنْدُوقَ الصَّحِيحَ . »

كَانَتْ بُورْشِيَا تَتَحَدَّثُ مَعَ خَادِمَتَيْهَا نِيرِيسَا عَنْ كُلِّ الشَّبَّانِ الَّذِينَ جَاءُوا سَعْيًا وَرَاءَ الْفُوزِ بِهَا ، عِنْدَمَا دَخَلَ الْعُرْفَةُ خَادِمٌ وَأَعْلَنَ أَنَّ أَمِيرًا جَاءَ مِنْ إِفْرِيقِيَّةِ . عَرَضَتْ بُورْشِيَا عَلَيْهِ الصَّنَادِيقَ الثَّلَاثَةَ ، فَأَتَّخَذَ يَقْرَأُ بِعَيْنَايَةِ الْمَكْتُوبِ عَلَى كُلِّ صُنْدُوقٍ .

كَانَتْ عَلَى الصُّنْدُوقِ الذَّهَبِيِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : « إِنْ مَنْ يَخْتَارُنِي يَحْصُلُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ الْكَثِيرُ مِنَ الرُّجَالِ . » وَعَلَى الصُّنْدُوقِ الْفِضِّيِّ : « إِنْ مَنْ يَخْتَارُنِي يَحْصُلُ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ . » أَمَّا الصُّنْدُوقُ الْمَصْنُوعُ مِنَ الرِّصَاصِ ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : « إِنْ مَنْ يَخْتَارُنِي يَلْتَزِمُ بِأَنْ يُعْطِيَ ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِأَنْ يَفْقِدَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « إِنْ صُورَتِي فِي الصُّنْدُوقِ الصَّحِيحِ ، فَأَخْتَرِ الصُّنْدُوقَ الَّذِي تُرِيدُهُ . »



فَكَرَّ الْأَمِيرُ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَى الصُّنَادِيقِ الثَّلَاثَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ يَسْعَى وَرَاءَ الذَّهَبِ ، وَإِنَّ الْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ إِلَى بُورْشِيَا ؛ وَلِهَذَا فَإِنِّي اخْتَارَ الصُّنْدُوقَ الذَّهَبِيَّ . »

أَخَذَ مِفْتَاحَ الصُّنْدُوقِ مِنْ بُورْشِيَا ، وَعِنْدَمَا فَتَحَهُ أَصَابَتْهُ الدَّهْشَةُ ، حِينَ رَأَى بِدَاخِلِهِ جُمُجُمَةً رَجُلٍ مَيِّتٍ ، وَقُصَاصَةً مِنَ الْوَرَقِ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْآتِيَةُ : « لَيْسَ كُلُّ مَا يَلْمَعُ ذَهَبًا . »

رَحَلَ الْأَمِيرُ وَقَلْبُهُ مُثْقَلٌ بِالْحُزْنِ ، وَفَرِحَتْ بُورْشِيَا بِرَحِيلِهِ .

جَاءَ أَمِيرُ فَرَنْسِي ، وَكَانَ عَظِيمَ الْكِبَرِيَاءِ ، وَلِذَلِكَ اخْتَارَ الصُّنْدُوقَ الْفِضِّيَّ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهِ : « إِنَّ مَنْ يَخْتَارُنِي يَحْصُلُ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ . » وَقَالَ الْأَمِيرُ الْمُتَكَبِّرُ : « إِنِّي رَجُلٌ عَظِيمٌ ؛ وَلِهَذَا يَتَّبِعُنِي أَنْ أُحْصَلَ عَلَى كُلِّ مَا أُرْغَبُ فِيهِ . »

وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةً لِرَأْسِ شَخْصٍ مُهَرَّجٍ أَبْلَقًا ، كَمَا وَجَدَ أَيْضًا قُصَاصَةً مِنَ الْوَرَقِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا : « هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْحَقِيقِي الْمُغْفَلِينَ بِالْقِصَّةِ ! » وَقَالَ الْأَمِيرُ : « لَقَدْ كُنْتُ مُغْفَلًا ! » وَذَهَبَ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ .

بَسَالِيُو يَزُورُ بُورْشِيَا

جَاءَ حَادِمٌ إِلَى بُورْشِيَا وَقَالَ لَهَا : « إِنَّ شَابًّا مِنْ مَدِينَةِ الْبُنْدُوقِيَّةِ قَادِمٌ إِلَيْكَ سَعْيًا وَرَاءَ الْفَوْزِ بِبَيْدِكَ . »

كَانَ هَذَا الشَّابُّ هُوَ بَسَائِيو ، وَكَانَ مَعَهُ أَلْعَدِيدُ مِنَ الْخَدَمِ . وَكَانَ هُنَاكَ  
أَيْضًا رَجُلٌ يُدْعَى غِرَاشِيَانُو ، وَهُوَ تَابِعُ بَسَائِيو وَصَدِيقُهُ .

كَانَتْ بُورْشِيَا تُحِبُّ بَسَائِيو ، فَقَالَتْ لَهُ : « أَرْجُو أَنْ تَنْتَظِرَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ  
قَبْلَ أَنْ تُسْرِعَ فِي الْإِخْتِيَارِ ، فَإِنَّكَ إِنْ اخْتَرْتَ الصُّنْدُوقَ غَيْرَ الصَّحِيحِ فَلَنْ  
أَرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ . إِنِّي أَوْدُ أَنْ تَبْقَى مَعِيَ هُنَا شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُخْتَارَ ،  
وَيُمْكِنُنِي أَنْ أُرْشِدَكَ كَيْفَ تُخْتَارُ الصُّنْدُوقَ الصَّحِيحَ ، غَيْرَ أَنَّنِي وَعَدْتُ أَبِي  
أَلَّا أَفْعَلَ ذَلِكَ . »

قَالَ بَسَائِيو : « لَا ، دَعِينِي أُخْتَارُ آلَانَ ؛ فَإِنِّي لَا أَطِيقُ الْإِلْتِظَارَ . »

### بَسَائِيو يُخْتَارُ

نُظِرَ بَسَائِيو إِلَى الصُّنْدُوقَيْنِ - الذَّهَبِيِّ وَالْفِضِّيِّ - وَقَالَ : « إِنْ تِلْكَ  
الْأَشْيَاءُ الَّتِي تُبَدَّرُ جَمِيلَةٌ فِي مَظْهَرِهَا لَا تَكُونُ دَائِمًا جَمِيلَةً فِي جَوْهَرِهَا . إِنْ  
الصُّنْدُوقَ الرِّصَاصِيِّ لَا يَعِدُنِي بِشَيْءٍ . إِنَّهُ يَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَكُونَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ  
كَنِّي أُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ لِمَنْ أُحِبُّ ؛ وَلِذَلِكَ سَأُخْتَارُهُ . » وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ ،  
فَرَأَى فِيهِ صُورَةَ بُورْشِيَا ، ثُمَّ قَرَأَ قِصَاصَةَ الْوَرَقِ الَّتِي بِالصُّنْدُوقِ . وَكَانَتْ  
بِهَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : « إِنْ كُنْتَ مَسْرُورًا بِهَذَا ، فَتَوَجَّهْ إِلَى امْرَأَتِكَ ،  
وَقَبْلِهَا . » حِينَئِذٍ انْتَفَتَحَ بَسَائِيو إِلَى بُورْشِيَا وَقَالَ لَهَا : « سَيِّدَتِي الْعَزِيزَةُ ، هَلْ  
تَقْبَلِينَ بِي زَوْجًا ؟ »

أَجَابَتْ : « أَتَمَنَّى لَوْ كُنْتُ أَجْمَلَ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَأَعْنَى عَشْرَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ ،

حَتَّى أَكُونَ جَدِيرَةً بِكَ ؛ إِنِّي أَهْبُكَ نَفْسِي ، وَكُلَّ مَا أَمْلِكُ . » وَخَلَعَتْ خَاتَمًا مِنْ إصْبَعِهَا ، وَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ قَائِلَةً : « اخُذْ هَذَا الْخَاتَمَ ، وَإِذَا فَقَدْتَهُ ، أَوْ أَعْطَيْتَهُ لِأَحَدٍ ، فَسَيَكُونُ هَذَا نِهَايَةَ لِحُبِّنَا . »

رَدَّ عَلَيْهَا بَسَائِلُوهَا قَائِلًا : « إِنْ فَارَقَ هَذَا الْخَاتَمُ إصْبَعِي ، فَارَقْتَنِي الْحَيَاةُ . » وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَجَادَبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، انْضَمَّ إِلَيْهِمَا غَرَاشِيَانُ وَزِيرِسَا أَلْتِي قَالَتْ : « نَتَمَنَّى لَكُمَا السَّعَادَةَ فِي حَيَاتِكُمَا الزَّوْجِيَّةِ . وَسَوْفَ نَتَزَوَّجُ أَنَا وَغَرَاشِيَانُ أَيْضًا . »

### رِسَالَةٌ مِنَ الْطُوتِيُو

فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ السُّعْدَاءُ الْأَرْبَعَةُ يَرْتَبُونَ أُمُورَ زَوَاجِهِمْ ، وَصَلَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ مِنَ الْبُنْدَقِيَّةِ وَمَعَهُمْ خِطَابٌ مِنَ الْطُوتِيُو . فَتَحَ بَسَائِلُوهَا الْخِطَابَ ، وَبَدَأَ يَقْرَأَهُ . نَظَرَتْ بُورْشِيَا إِلَى وَجْهِ بَسَائِلُوهَا ، وَأَذْرَكَتْ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا بِالْغِ السُّوِّ قَدْ حَدَثَ ، فَقَالَتْ لَهُ : « أَنَا شَرِيكَةُ عُمْرِكَ وَتَتَبَغِي أَنْ أُشَارِكَكَ مَتَاعِيكَ . أَخْبِرْنِي مَاذَا حَدَثَ ؟ »

قَالَ لَهَا : « هُنَا كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ ، وَلَكِنَّهَا أَسْوَأُ مَا كُتِبَ . » ثُمَّ أَخْبَرَهَا بِوَعْدِ الْطُوتِيُو لِشَيْلُوكِ .

سَبَّأَتْهُ : « كَمْ يَجِبُ أَنْ يَذْفَعَ الْطُوتِيُو لِشَيْلُوكِ ؟ »

أَجَابَهَا : « ثَلَاثَةُ آلَافِ دُوكَاتٍ . »



قَالَتْ : «ثَلَاثَةُ آلَافٍ فَحَسَبُ ۚ إِن لَّدَيَّ مِنَ الْمَالِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ ،  
فَلْتُعْطِهِ سِتَّةَ آلَافٍ أَوْ تِسْعَةً .. إِقْرَأْ عَلَيَّ بِحِطَابِهِ . »

وَقَرَأَ بِسَائِيهِ الرِّسَالَةَ :

«لَقَدْ فَقَدْتُ كُلَّ سُفْنِي . وَلَمْ يَعْذْ لَدَيَّ مَالٌ أُسَدِّدُ بِهِ دَيْنَ شَيْلُوكَ ؛ لِذَا  
سَأُعْطِيهِ رَطْلًا مِنْ لَحْمِي . وَفِي هَذَا نِهَايَةُ حَيَاتِي بِالتَّأْكِيدِ ، لِذَلِكَ أَرْجُو أَنْ  
تُنْسِيَ مَا اقْتَرَضْتَهُ مِنِّي . وَكُلُّ مَا أَمْتَنَاهُ هُوَ أَنْ أَرَكَ قَبْلَ مَوْتِي . »

طَلَبَتْ بُورْشِيَا الْكَرِيمَةُ مِنْ بَسَائِيهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى صَدِيقِهِ بَعْدَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ،  
حَتَّى يُمَكِّنَهُ عِنْدَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ مَالَهَا ، وَيُسَدِّدَ مِنْهُ دَيْنَ شَيْلُوكَ ، وَلِهَذَا تَزَوَّجَا ،  
وَبَادَرَ بَسَائِيهِ بِالذَّهَابِ إِلَى الْبَنْدُوقِيَّةِ لَدَى صَدِيقِهِ الْحَمِيمِ الْطُوتِيُو .

بَعْدَ رَحِيلِ بَسَائِيهِ وَغَرَاشِيَانُو فَكَرَّتْ بُورْشِيَا فِي طَرِيقَةِ الْإِنْقَادِ الْطُوتِيُو .  
وَلِهَذَا قَرَّرَتْ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْبَنْدُوقِيَّةِ بِنَفْسِهَا .

وَكَانَ لِبُورْشِيَا صَدِيقٌ طَيِّبٌ مِنَ الْقَضَاةِ الْمَشْهُورِينَ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهَا  
مَلَابِسَهُ ، وَأُورَاقَهُ الْخَاصَّةَ بِالْقَضَاةِ .

إِزْتَدَتْ مَلَابِسَ الْقَضَاةِ ، وَتَظَاهَرَتْ بِأَنَّهَا قَاضِي ، وَالْبَسَتْ خَادِمَتَهَا لِرِيسَا  
مَلَابِسَ خَادِمِ الْقَاضِي .

قَالَتْ بُورْشِيَا لِرِيسَا : «سَأُصَرِّفُ مِثْلَ شَابِّ حَدِيثِ السَّنِّ ، وَسَأُحَدِّثُ  
بِصَوْتٍ يَجْمَعُ بَيْنَ صَوْتِ الرِّجَالِ وَالْأَوْلَادِ ، وَسَأُحَاوِلُ أَنْ أَمْشِيَ كَالرِّجَالِ . »  
ثُمَّ انْطَلَقَا مَعًا إِلَى مَدِينَةِ الْبَنْدُوقِيَّةِ .



## أُطْلُوثِي فِي خَطَرٍ

كَانَ شَيْلُوكَ غَاضِبًا أَشَدَّ الْغَضَبِ مِنْ أُطْلُوثِي ، لِأَنَّهُ أَخَذَ أُصْدِقَاءَ أُطْلُوثِي هَرَبَ مَعَ ابْنَةِ شَيْلُوكَ الْجَمِيلَةِ لِيَتَزَوَّجَا .. فَقَدْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا يُحِبُّ الْآخَرَ . وَأَخَذَا مَعَهُمَا أَيْضًا بَعْضَ أَمْوَالِ شَيْلُوكَ ، وَجَوَاهِرِهِ .

أَغْضَبَ هَذَا التَّصَرُّفَ شَيْلُوكَ ، وَجَعَلَهُ يَجْرِي كَالْمَجْنُونِ فِي شَوَارِعِ الْبُنْدُقِيَّةِ ، وَيَصِيحُ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يُصَادِفُهُ ، وَيَحْكِي مَا بَدَرَ مِنْ ابْنَتِهِ ، وَعَنِ الْمَالِ الَّذِي أَخَذَتْهُ . وَلِهَذَا سَارَ وَرَاءَهُ كُلُّ الصَّبِيِّ فِي الْمَدِينَةِ يَضْحَكُونَ عَلَيْهِ ، وَيَصِيحُونَ : « مُجَوَّهَرَاتُهُ ، وَابْنَتُهُ ، وَمَالُهُ ! »

عِنْدَمَا سَمِعَ شَيْلُوكَ الْغَاضِبُ أَنَّ أُطْلُوثِي فَقَدْ سَفَنَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَرِحَ فَرَحًا غَامِرًا ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ آنَذَاكَ أَنْ يَقْتُلَهُ . وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا طَلَّبَ أُطْلُوثِي مِنْ شَيْلُوكَ أَنْ يَمْنَحَهُ مَهْلَةً لِدَفْعِ الدِّينِ رَفَضَ . كَمَا رَفَضَ أَنْ يَسْتَمِيعَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اقْتَادَ أُطْلُوثِي إِلَى السَّجْنِ : « رَاقِبُهُ جَيِّدًا ، وَلَا تَطْلُبْ مِنِّي أَنْ أَغْفِرَ عَنْهُ ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، فَلَنْ أَرْحَمَهُ ، وَسَأَقْطِيعُ مِنْهُ رَطْلَ الْلَحْمِ . »

فَالأخذُ أُصْدِقَاءِ أُطْلُوثِي : « لَعَلَّ دُوقَ الْبُنْدُقِيَّةِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوقِفَ شَيْلُوكَ عِنْدَ حَدِّهِ . »

لَمْ يَرْغَبِ أُطْلُوثِي أَنْ يُغَيِّرَ الدُّوقَ الْقَانُونَ ، وَقَالَ : « لَنْ يَتَّقَ الْغُرَبَاءُ فِي الْبُنْدُقِيَّةِ إِذَا تَحَنُّنُ غَيْرُنَا الْقَانُونَ لِمَصْلَحَةِ فَرْدٍ وَاحِدٍ ، وَسَيُمْتَلِ هَذَا خَطَرًا شَدِيدًا ، لِأَنَّ الْبُنْدُقِيَّةَ مَرَكَزُ كَبِيرٍ مِنْ مَرَاكِزِ التَّجَارَةِ . »

وَلَمْ يَطْلُبْ أَنْطُونِيوُ الشُّجَاعَ مِنْ شَيْلُوكِ الرَّحْمَةِ ، فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يَقْصِدُ قَتْلَهُ ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ مَا يُرِيدُهُ هُوَ أَنْ يَرَى صَدِيقَهُ بِسَائِيوِ مَرَّةً أُخْرَى .

### الْمَحْكَمَةُ

اُقْتِيدَ أَنْطُونِيوُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ وَبَدَأَتِ الْمَحَاكِمَةُ . قَالَ دُوقُ الْبُنْدُقيَّةِ لِشَيْلُوكِ : « كُنْ رَحِيمًا بِأَنْطُونِيوِ . إِنَّ الْجَمِيعَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّكَ تَنْظَاهِرُ بِالشَّرِّ فَقَطْ ، وَلَكِنَّكَ سَتَرَحَّمَهُ فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ . »

قَالَ شَيْلُوكِ : « لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ أَخْذَرَ رَطْلَ اللَّحْمِ . وَإِنْ لَمْ تُمَكِّنِي مِنْ ذَلِكَ فَسَيَكُونُ هَذَا أَمْرًا سَيِّئًا بِالنِّسْبَةِ لِلْبُنْدُقيَّةِ ، وَلَنْ يَتَّقَ أَحَدٌ بِقَوَانِينِكُمْ ، وَسَتَفْقِدُ الْبُنْدُقيَّةُ عَظَمَتَهَا ... إِنَّ أَنْطُونِيوِ عَدُوِّي ، وَأَنَا أَكْرَهُهُ . »

قَالَ بِسَائِيوِ : « هَلْ يَقْتُلُ الْإِنْسَانُ كُلَّ مَنْ لَا يُحِبُّهُ ؟ »

عِنْدَيْهِ قَالَ أَنْطُونِيوِ : « مِنْ أَلَبَّتِ أَنْ تُحَاوِلُوا التَّفَاهُمَ مَعَ شَيْلُوكِ ، فَلَا تَنْتَظِرُوا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَأَصْدِرُوا الْحُكْمَ عَلَيَّ ، وَأَعْطُوهُ مَا يُرِيدُ . »

قَالَ بِسَائِيوِ : « سَأُعْطِيكَ سِتَّةَ آلَافِ دُوكَاتٍ فِي مُقَابِلِ الثَّلَاثَةِ آلَافِ أَلْتِي اقْتَرَضَهَا أَنْطُونِيوِ . »

قَالَ شَيْلُوكِ : « لَوْ عَرَضْتُ عَلَيَّ سِتَّةَ أَضْعَافِ الْمَبْلَغِ الَّذِي عَرَضْتَهُ الْآنَ ، فَإِنِّي سَأُظَلُّ أَطْلُبُ رَطْلَ اللَّحْمِ - فَلْتُعْطِنِي رَطْلَ اللَّحْمِ . »

سَأَلَ الدُّوقُ شَيْلُوكِ : « كَيْفَ تَأْمَلُ فِي الرَّحْمَةِ ، وَأَنْتَ لَا تُنْظِهَرُ أَيُّ رَحْمَةٍ ؟ »

أجابه شيلوك : «إني لم أرتكب خطأ ، ولا أخاف من المحكمة . أعطني رطل اللحم .»

### بورشيا في المحكمة

بينما انتابت الحيرة ذوق البندقيّة فيما يفعل ، وصل خادم ومعه رسالة ، وكانت هذه الرسالة من القاضي المشهور الذي زارته بورشيا . لم يكن الخادم سوى نريسا مرثدية ملايس شاب صغير .

وبينما كان الذوق يتحدث مع نريسا ، بدأ شيلوك يستعد لقطع رطل اللحم من جسده أطويثو .

عندئذ قرئت الرسالة ليسمّعها كل من في المحكمة :

«لقد أصابني مرض شديد . وعندما وصلني خطابك ، كان عندي عالم شاب من مدينة روما ، يدعى بلناذار . وقد أخبرته عن النزاع بين شيلوك وأطويثو ، وتدارسنا الكثير من كتب القانون ، وهو يعرف ما سأقوله في هذه القضية . وإني أطلب منك أن تجعله يأخذ مكاني في كرسي القضاء ، ويصدر حكمه . إنه في مقتبل العمر ، ولكنني لم أعرف أبدا شابا في مثل هذه السن الصغيرة ، وله عقل مثل عقله الرائع .»

وبعد قراءة الخطاب في المحكمة ، دخلت بورشيا القاعة الكبيرة ، مرثدية ملايس القضاة ، وكانت تبدو وكأنها قاض حقيقي ، لدرجة أن بساثيرو لم يستطع أن يتعرف عليها .

أَخَذَتْ مَكَانَهَا عَلَى مَنَصَّةِ الْقَاضِي ، وَسَأَلَتْ : « هَلْ أَنْتَ أَنْطُونِيو ؟ أَهَذَا هُوَ الْفَقْدُ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْلُوك ؟ »

أَجَابَ أَنْطُونِيو : « نَعَمْ . »

فَقَالَتْ : « يَجِبُ أَنْ يَكُونَ شَيْلُوكَ رَحِيمًا ! يَجِبُ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا بِأَنْطُونِيو ! »

عِنْدَئِذٍ ، قَالَ شَيْلُوكَ : « لِمَاذَا أَرْحَمُهُ ؟ أَخْبِرْنِي ! »

أَجَابَتْ بُوْرَشِيَا : « إِنَّ الرِّحْمَةَ كَالنَّدَى يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ . إِنَّهَا بَرَكَةٌ لِمَنْ يَمْنَحُهَا ، وَلِمَنْ يَنْأَلُهَا . إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ بِنَا : وَكُلُّنَا نَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ وَالرِّحْمَةَ فِي أَعْمَاقِ قُلُوبِ الْمُلُوكِ . وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نُظْهِرَ الرِّحْمَةَ لِلْآخَرِينَ . وَالْآنَ ، أَمَارِلْتُ تُرِيدُ هَذَا الرَّطْلَ مِنَ اللَّحْمِ ؟ »

أَجَابَ شَيْلُوكَ : « إِنِّي أُطْلُبُ مَا هُوَ لِي بِالقانونِ ! »

يَا لَكَ مِنْ قَاضٍ شَابٍ حَكِيمٍ !

قَالَ بَسَاتِيو : « إِنِّي أُعْرِضُ عَلَيْكَ عَشْرَةَ أُمُثَالِ الْمَبْلَغِ الَّذِي اقْتَرَضْتَهُ أَنْطُونِيو . وَأَرْجُو أَنْ تُدْخِلَ تَعْدِيلًا يَسِيرًا عَلَى تَنْفِيدِ الْقَانُونِ حَتَّى تُنْقِذَ أَنْطُونِيو . »

قَالَتْ بُوْرَشِيَا : « إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ الْقَانُونِ ، لِإِنَّا إِن غَيَّرْنَا قَانُونَنَا ، فَسَرَّعَانَ مَا سَيَطْلُبُ الْآخَرُونَ تَغْيِيرَ قَوَانِينِ أُخْرَى . »

عِنْدَيْد ، صَاحَ شَيْلُوك : « يَا لَكَ مِنْ قَاضِي شَابِّ حَكِيمٍ ! »  
قَالَتْ بُورْشِيَا : « دَعْنِي أَرَى هَذَا الْإِتِّفَاقَ ، هَذَا الْوَعْدَ الَّذِي قَطَعَهُ أَنْطُوئِيو  
عَلَى نَفْسِهِ . »

أَجَابَ شَيْلُوكَ وَهُوَ يُنَاوِلُهَا الْوَعْدَ : « هَاهُوَ ذَا . »  
حِينَئِذٍ قَالَتْ بُورْشِيَا : « نَعَمْ ، إِنْ الْقَانُونُ يَسْمَحُ لِشَيْلُوكَ بِأَنْ يَقْطَعَ رَطلًا مِنْ  
لَحْمٍ أَنْطُوئِيو مِنْ أَقْرَبِ جُزْءٍ .. مِنْ الْقَلْبِ . الرَّحْمَةُ يَا شَيْلُوكَ ! دَعْنِي أَمْرُقُ  
هَذِهِ الْوَرَقَةَ .. لَا لَا لَا ! أَلَا تُرِيدُنِي أَنْ أَمْرُقَهَا ؟ وَالْآنَ ، اسْتَعِذْ يَا أَنْطُوئِيو ..  
وَأَنْتَ يَا شَيْلُوكَ ، خُذْ سِكِّينَكَ . »

وَصَاحَ شَيْلُوكَ مَرَّةً أُخْرَى : « يَا لَكَ مِنْ قَاضِي عَالِمٍ ! يَا لَكَ مِنْ شَابِّ  
حَكِيمٍ ! »

سَأَلَتْ بُورْشِيَا شَيْلُوكَ : « هَلْ أَخْضَرْتَ شَيْئًا تَرْنُ بِهِ اللَّحْمَ ؟ »  
أَجَابَهَا : « نَعَمْ ، كُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ هُنَا . »  
سَأَلَتْهُ : « هَلْ أَخْضَرْتَ طَبِيخًا ، يُوقِفُ نَزْفَ دَمِ أَنْطُوئِيو ؟ »  
أَجَابَ شَيْلُوكَ : « لَمْ يَتَضَمَّنْ ائْتِفَاقُنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا . »  
سَأَلَتْ بُورْشِيَا أَنْطُوئِيو : « أَتُرِيدُ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا ؟ »  
أَجَابَ أَنْطُوئِيو الشُّجَاعُ : « لَمْ يَعُدْ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ سِوَى الْوَدَاعِ »

يَا بَسَائِيو ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ . أَخْبِرْ زَوْجَتَكَ عَنِّي ، وَعَنْ مَدَى حُبِّي لَكَ .. وَإِنْ قَطَعَ شَيْلُوكَ بِسِكْنِيهِ فِي أَعْمَاقِي ، فَسَأَسَدُّ دَنِي لَكَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي .

صَاحَ بَسَائِيو : « إِنِّي أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنْ حَيَاتِي ، وَأَكْثَرَ مِنْ زَوْجَتِي ، وَأَكْثَرَ مِنْ الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَإِنِّي عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِأَنْ أَفْقِدَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسَكَ . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « لَوْ كَانَتْ زَوْجَتُكَ هُنَا ، لَمَا أَحْبَبْتَ سَمَاعَ مَا قُلْتَهُ . »

بَعْدَ ذَلِكَ ، تَحَدَّثَ غَرَاشِيَانُو - الَّذِي كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَحْدُوَ حَذَوَ بَسَائِيو - فَقَالَ : « إِنَّ لِي زَوْجَةً أُحِبُّهَا حُبًّا عَمِيقًا ، وَلَكِنِّي أَتَمَنَّى أَنْ تُصْعَدَ رُوحُهَا إِلَى السَّمَاءِ ، لِتَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُعِينَ أَنْطُونِيو فِي مِخْنَتِهِ . »

إِبْتَسَمَتْ نِيرِيْسَا جِيْنَمَا سَمِعَتْ مَا قَالَهُ زَوْجُهَا غَرَاشِيَانُو ، وَقَالَتْ : « مِنْ حُسْنِ حَظِّكَ أَنْكَ تَتَمَنَّى هَذِهِ الْأَمْنِيَّةَ فِي غِيَابِهَا ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حَاضِرَةً ، لَسَبَبَ لَكَ ذَلِكَ الْمَتَاعِبَ فِي الْبَيْتِ . »

مِنْ دُونِ لَفْطَةِ دِمٍ وَاحِدَةٍ

قَالَ شَيْلُوكَ : « إِنَّا نَصْنَعُ الْوَقْتُ . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « خُذْ رَطْلَ اللَّحْمِ . فَالْقَانُونُ يَسْمَحُ لَكَ بِهَذَا ، وَالْمَحْكَمَةُ تُعْطِيكَ هَذَا الْحَقَّ . »

وَبَيْنَمَا كَانَ شَيْلُوكَ يَتَحَرَّكُ نَحْوَ أَنْطُونِيو ، صَاحَتْ بُورْشِيَا : « انْتَظِرْ ! هُنَاكَ شَيْءٌ آخَرُ .. لَقَدْ وَعَدَ أَنْطُونِيو بِإِعْطَاكَ رَطْلًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْعُدْ

بِإِعْطَائِكَ نَفْطَةً دَمٍ وَاحِدَةً ، فَإِنْ جَعَلْتَ دَمَهُ يَسِيلُ ، فَسَتَفْقِدَ كُلَّ أَرْضِيكَ  
وَمَالِكَ .

فَصَاحَ غَرِاشِيَانُو : « يَا لَكَ مِنْ قَاضِي عَالِمٍ ! يَا لَكَ مِنْ شَابٍّ حَكِيمٍ ! »  
سَأَلَ شَيْلُوكَ : « أَهَذَا هُوَ الْقَانُونُ ؟ »

أَجَابَتْ بُوْرَشِيَا : « سَتَرَى الْقَانُونَ . لَقَدْ أَرَدْتُ الْحُكْمَ ، وَسَتَنَالُ أَكْثَرَ مِمَّا  
طَلَبْتَ . »

فَقَالَ شَيْلُوكَ : « سَأُخَذُ أَلْمَالَ ، سَأُخَذُ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا اقْتَرَضَهُ أَنْطُونِيُو  
مِنِّْي . »

فَصَاحَ بَسَاتِيُو وَقَدْ غَمَرَهُ الْفَرَحُ : « هَا هُوَ ذَا أَلْمَالُ . »

وَلَكِنْ بُوْرَشِيَا مَنَعَتْهُ ، قَائِلَةً : « إِنْتَظِرْ ! إِنْ شَيْلُوكَ قَدْ رَفَضَ أَخْذَ أَلْمَالِ فِي  
بِدَايَةِ الْمَحَاكَمَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ سِوَى رَطْلِ مِنَ اللَّحْمِ . وَهَذَا هُوَ كُلُّ  
مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَأْخُذَهُ الْآنَ ، لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ .. رَطْلٌ وَاحِدٌ فَحَسْبُ مِنْ دُونِ  
نَفْطَةٍ دَمٍ وَاحِدَةٍ . »

إِلْتَفَتَ شَيْلُوكَ نَاحِيَةَ بَابِ الْخُرُوجِ وَهَمَّ بِمُغَادَرَةِ قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ .

أَطْلَبَ الرَّحْمَةَ

لَمْ تَكُنْ بُوْرَشِيَا قَدِ انْتَهَتْ بَعْدَ مِنْ أَمْرِ شَيْلُوكَ ، فَصَاحَتْ : « إِنْتَظِرْ  
يَا شَيْلُوكَ ! إِنْ قَانُونَ مَدِينَةِ الْبُنْدُوقِيَّةِ يَنْصُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا حَاوَلَ أَحَدٌ أَنْ يَقْتُلَ





مُؤَاطِنًا ، فَإِنَّهُ يَفْقَهُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ : فَنَصَفُ أَمْوَالِهِ وَمُمْتَلَكَاتِهِ لِلْمَدِينَةِ ،  
وَأَلْتَصَفُ الْآخَرَ لِلشَّخْصِ الَّذِي حَاوَلَ قَتْلَهُ . أَمَّا حَيَاتِكَ فَهِيَ آلَانْ بَيْنَ يَدَيِ  
دُوقِ الْبُنْدُوقِيَّةِ ، وَتَحْتَ رَحْمَتِهِ ، فَارْكَعْ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وَاطْلُبِ الرَّحْمَةَ . »

قَالَ الدُّوقُ الْعَظِيمُ : « إِنِّي لَنْ أَقْتُلَكَ . وَلَكِنْ صَارَتْ نِصْفُ أَمْوَالِكَ آلَانْ  
مِلْكًا لِأَنْطُونِيو ، وَيَجِبُ أَنْ تُعْطِيَ مَدِينَةَ الْبُنْدُوقِيَّةِ النِّصْفَ الْآخَرَ . »

صَاحَ شَيْلُوكُ : « خُذْ حَيَاتِي أَيْضًا . فَإِنْ مَالِي ، وَمُمْتَلَكَاتِي عَزِيزَةٌ لَدَيَّ ،  
مِثْلَ حَيَاتِي نَفْسِهَا . فَإِنْ أَخَذْتَ مَا أَمْلِكُ ، فَإِنَّكَ تَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَخَذْتَ  
حَيَاتِي . »

قَالَ أَنْطُونِيو : « يُسْعِدُنِي أَنْ أَتَنَازَلَ عَنْ نَصِيبِي فِي مَالِ شَيْلُوكُ ، وَلَكِنْ  
عَلَيْهِ أَنْ يَعِدَ بِأَنْ يَتْرَكَ مَالَهُ لِابْنَتِهِ وَلِرِزْوَجِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ . »

وَعَدَ شَيْلُوكُ بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : « دَعُونِي لِأَعُودَ إِلَى بَيْتِي ، فَإِنِّي أَشْعُرُ  
بِأَنِّي لَسْتُ عَلَى مَا يُرَامُ . »

عِنْدَئِذٍ ، أَطْلَقَ الدُّوقُ سَرَاحَ أَنْطُونِيو ، وَشَكَرَ لِبُورْشِيَا كُلِّ مَا قَامَتْ بِهِ ،  
وَطَلَّبَ مِنْهَا أَنْ تَصْحَبَهُ لِتَتَنَاوَلَ مَعَهُ طَعَامَ الْعَدَاءِ فِي بَيْتِهِ . وَلَكِنَّهَا اعْتَدَرَتْ  
بِسَبَبِ اضْطِرَارِهَا لِلْعُودَةِ بِسُرْعَةٍ إِلَى بَيْتِهَا .

### الخاتمة

ظَلَّتْ بُورْشِيَا وَخَذَهَا مَعَ أَنْطُونِيو وَبَسَاتِيو ، وَكَانَا مُقَدَّرِينَ لَهَا جَمِيلَ  
صُنْعِهَا .

قَالَ بَسَائِيو بُورْشِيَا : « أَوْدُ لَوُ أَخَذْتُ الْثَلَاثَةَ آلَافِ دَوَكَاتِ الَّتِي أُعْطَاهَا لَنَا شَيْلُوك . » وَلَكِنَّ بُورْشِيَا رَفَضَتْ أَنْ تَأْخُذَ أَيَّ شَيْءٍ .

فَقَالَ بَسَائِيو : « يَا سَيِّدِي الْغَزِيرَ ، أَرْجُو أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا ، حَتَّى تَتَذَكَّرَنَا . إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ شَيْئًا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُقَدِّمَ مَا يُعْبِّرُ عَنْ شُكْرِنَا لَكَ . »  
تَظَاهَرَتْ بُورْشِيَا فَجَاءَتْ بِرُؤْيَا الْخَائِمِ الْجَمِيلِ الَّذِي فِي يَدِ بَسَائِيو - وَهُوَ الْخَائِمُ الَّذِي كَانَتْ قَدْ أُعْطَتْهُ إِيَّاهُ فِي بِلْمُونْت - فَقَالَتْ : « أُعْطِنِي خَائِمَكَ ، وَسَالِبْسُهُ حَتَّى أَتَذَكَّرَكَ دَائِمًا . »

كَانَ بَسَائِيو قَدْ وَعَدَ بُورْشِيَا أَنْ يَلْبَسَ هَذَا الْخَائِمَ مَدَى الْحَيَاةِ ، فَقَالَ :  
« إِنَّ هَذَا الْخَائِمَ أُرْخَصُ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ لَكَ هَدِيَّةً . »  
قَالَتْ بُورْشِيَا : « لَنْ آخُذَ سِوَاهُ . »

فَقَالَ لَهَا : « سَأُعْطِيكَ أَجْمَلَ وَأَعْلَى خَائِمٍ فِي الْبُنْدُقِيَّةِ ، فَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَكَ هَذَا الْخَائِمَ ، لِأَنَّ زَوْجَتِي أُعْطِنِي إِيَّاهُ ، وَقَدْ وَعَدْتُهَا إِلَّا أُبِيعَهُ ، أَوْ أُعْطِيَهُ أَيَّ شَخْصٍ ، أَوْ أَفْقَدَهُ أَبَدًا . »

قَالَتْ بُورْشِيَا وَقَدْ هَمَّتْ بِالرَّحِيلِ غَاضِبَةً : « لَوُ عَلِمْتُ زَوْجَتِكَ مَا فَعَلْتُهُ لَكَ ، مَا طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِالْخَائِمِ . »

قَالَ لَهُ الْطُوبُورُ : « قَدِّمِ الْخَائِمَ لِلْقَاضِي ، فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَأْخُذَ أَثْمَنَ مِنْهُ مُقَابِلَ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَجْلَانِ . »

عَادَ بَسَائِيو يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ الْخَائِمِ ، وَشَعَرَ بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُعْبِّرَ عَنْ شُكْرِهِ

العميق للقاضي الشاب ، وعَرَفَ أَنَّ أَنْطُونيو كَانَ عَلَى حَقِّ . وَفِي النِّهَايَةِ غَيْرَ  
رَأْيِهِ ، وَأَعْطَى خَادِمَهُ غَرَاثِيائُو الْخَائِمِ ، وَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْقَاضِي وَيُعْطِيَهُ  
إِيَّاهُ .

وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي أُعْطِيَ فِيهَا بُورْشِيَا الْخَائِمَ أَقْبَلَتْ نِيرِيسَا ، وَكَانَتِ  
السَّيِّدَتَانِ مَا زَالَتَا مُرْتَدِّتَيْنِ مَلَابِسَ الرِّجَالِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَتَهَا .

وَكَانَتْ نِيرِيسَا قَدْ أَعْطَتْ غَرَاثِيائُو خَائِمًا كَذَلِكَ فِي يَلْمُوتْ ، فَقَالَتْ  
لِبُورْشِيَا فِي مُدْوَءٍ : « سَأَرَى ، إِنْ كَانَ فِي مَقْدُورِي أَنْ أُحْصَلَ عَلَى خَائِمِ  
زَوْجِي أَمْ لَا .. فَقَدْ وَعَدَنِي أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِ إِلَى الْأَبَدِ . »

### غَرَاثِيَالُو وَنِيرِيسَا

عَادَتْ بُورْشِيَا وَنِيرِيسَا إِلَى يَلْمُوتْ ، وَبَيْنَمَا هُمَا تَقْتَرِبَانِ مِنَ الْمَنْزِلِ ، رَأَتْ  
بُورْشِيَا الْمِصْبَاحَ الصَّغِيرَ مُضَاءً دَاخِلَ صَالَةِ الْمَنْزِلِ ، فَقَالَتْ : « مَا أَوْسَعَ  
الْتِّشَارَ نَوْرَ هَذَا الْمِصْبَاحِ الصَّغِيرِ ! إِنَّهُ كَالْعَمَلِ الطَّيِّبِ فِي عَالَمٍ مُظْلِمٍ . »

عِنْدَمَا وَصَلَ بَسَانِيُو أَخَذَ أَنْطُونِيُو إِلَى بُورْشِيَا وَأَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا حَدَثَ .  
وَبَيْنَمَا كَانَ الثَّلَاثَةُ يَتَجَادَبُونَ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، بَدَأَ غَرَاثِيَالُو وَنِيرِيسَا  
يَتَشَاجَرَانِ .

سَأَلَتْهُمَا بُورْشِيَا : « أَشِجَارٌ فِي الْحَالِي ؟ مَا الْخَبْرُ ؟ »

أَجَابَ غَرَاثِيَالُو : « إِنَّهُ فَقَطْ بِسَبَبِ خَائِمِ صَغِيرٍ مُتَوَاضِعِ الْقِيَمَةِ أُعْطِيتَنِيهِ  
نِيرِيسَا . »

حاول غراشيانو أن يتنسى لهذا الأمر ، ولكن نريسا تظاهرت بأنها مُستاءة للغاية . وصاحت قائلة : « لَقَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَحْتَفِظَ بِالْخَاتَمِ فِي إِصْبِعِكَ حَتَّى الْمَمَاتِ . »

فَقَالَ غراشيانو : « لَقَدْ أُعْطِيتُهُ شَابًا فِي طُولِ قَامَتِكَ ، وَهُوَ خَادِمُ الْقَاضِي الْحَكِيمِ بَعْدَ أَنْ طَلَبَهُ مِنِّي . »

كَانَتْ بُورْشِيَا تَسْتَمْتِعُ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَضَحِكْ ، وَقَالَتْ بِكَلِمَاتٍ جَادَّةٍ : « لَقَدْ أَخْطَأْتُ ، يَا غراشيانو حِينَ تَنَازَلْتُ عَنْ هَذَا الْخَاتَمِ . لَقَدْ وَعَدْتَهَا أَنْ تَلْبَسَهُ إِلَى الْأَبَدِ . وَقَدْ أُعْطِيتُ - أَنَا أَيْضًا - زَوْجِي خَاتَمًا ، وَلَنْ يَتَنَازَلَ عَنْهُ فِي مُقَابِلِ كُلِّ أَمْوَالِ الْعَالَمِ . »

### النهاية السعيدة

قَالَ غراشيانو : « إِنَّ بَسَاتِيوَ قَدْ وَهَبَ خَاتَمَهُ أَيْضًا لِلْقَاضِي الشَّابِّ الْحَكِيمِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَغِبَ آلفَتِي - خَادِمُ الْقَاضِي - أَنْ يَأْخُذَ خَاتَمِي . »

إِلْتَفَتَتْ بُورْشِيَا إِلَى بَسَاتِيوَ وَقَالَتْ : « لَقَدْ حَنَنْتُ بِوَعْدِكَ لِي ، وَلَنْ أَمْنَحَكَ حُبِّي حَتَّى أَرَى الْخَاتَمَ مَرَّةً ثَانِيَةً . »

قَالَ بَسَاتِيوُ : « لَقَدْ أُعْطِيتُ الْقَاضِي الْخَاتَمَ بَعْدَ أَنْ رَفَضَ أَنْ يَأْخُذَ الثَّلَاثَةَ آلَافِ دُولَارَاتِ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلَيْهِ عِنْدَمَا أَتَقَدَّ حَيَاةً أَعَزُّ أَصْدِقَائِي . مَا كَانَ فِي وَسْئِي أَنْ أَفْعَلَ غَيْرَ هَذَا . »

قَالَ أَنْطُونِيُو : « أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُصَفِّحِي عَنْهُ ، فَإِنِّي قَدْ غَامَرْتُ بِنَفْسِي  
يَوْمًا حَتَّى يَتِمَّ كَنْ بَسَاتِيُو مِنْ أَنْ يَتَزَوَّجَ لِي . وَلَوْ لَمْ يُنْقِذْنِي الْقَاضِي ، لَأَصْبَحْتُ  
الآن فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ . أُعِدُّكَ بِحَيَاتِي أَنْ يَظُلَّ بَسَاتِيُو دَائِمًا زَوْجًا صَالِحًا  
لَكَ . »

أَجَابَتْ بُورْشِيَا : « أُعْطِيَهُ هَذَا الْخَاتَمَ ، وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِ ، بِصُورَةٍ  
أَفْضَلِ مِنَ الْخَاتَمِ الْآخَرِ . »

صَاحَ بَسَاتِيُو : « إِنَّهُ نَفْسُ الْخَاتَمِ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ لِلْقَاضِي الشَّابِّ الْحَكِيمِ . »

قَالَتْ بُورْشِيَا : « إِنِّي كُنْتُ ذَلِكَ الْقَاضِي الشَّابِّ ، وَهَاهُوَ ذَا خَادِمِي ،  
ذَلِكَ الْفَتَى الصَّغِيرُ .. لَقَدْ كَانَتْ نِيرِيسَا خَادِمِي ! »

لَمْ يُصَدِّقْ بَسَاتِيُو أَنَّ بُورْشِيَا هِيَ الَّتِي حَكَمَتْ فِي الْقَضِيَّةِ بِتِلْكَ الْمَهَارَةِ .  
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَقَدْ أُعْطِيتْ بُورْشِيَا أَنْطُونِيُو رِسَالَةً تَتَضَمَّنُ أُلْبَاءَ عَنْ  
عَوْدَةِ ثَلَاثِ مِنْ سَفِينِهِ إِلَى الْبُنْدُوقِيَّةِ سَالِمَةً .

عِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ بُورْشِيَا : « تَعَالَوْا ! إِنَّ النَّهَارَ عَلَى الْأَبْوَابِ ، وَإِنِّي مُتَاكِدَةٌ أَنَّنَا  
جَمِيعًا لَدَيْنَا أَسْئَلَةٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى نُرِيدُ أَنْ نَطْرَحَهَا وَنَعْرِفَ إِجَابَاتِهَا . دَعُونَا  
نَدْخُلُ الْبَيْتَ ، وَنُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالتَّفْصِيلِ . »

قَالَ غَرَاثِيَانُو : « لِيَكُنْ هَذَا ! » ثُمَّ وَجَّهَ حَدِيثَهُ إِلَى نِيرِيسَا مُدَاعِبًا : « تَعَالِ  
أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّغِيرُ ، خَادِمُ الْقَاضِي الْحَكِيمِ . » ثُمَّ سَأَلَهَا : « أَمْ تُفَضِّلِينَ أَنْ  
أُنَادِيَكَ بِزَوْجَتِي ؟ »

## حُلْمُ لَيْلَةِ صَيْفٍ

تَرْوِجِي دِيمِيتْرِيسَ وَإِلَّا ..

يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ فِي بِلَادِ الْيُونَانِ ، فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، قَانُونُ جَلَبِ التَّعَاسَةِ لِلْفَتَيَاتِ . وَكَانَ يَنْصُرُ عَلَى أَنَّ مِنْ حَقِّ وَالِدِ الْفَتَاةِ أَنْ يَخْتَارَ أَيَّ رَجُلٍ لِلزَّوْاجِ بِابْنَتِهِ .

فَكَانَ يَخْدُثُ أحيانًا أَلَّا يَهْتَمُّ أَلَبُّ بِشُعُورِ ابْنَتِهِ ، وَرَغْبَتِهَا فِيَمَنِ اخْتَارَهُ زَوْجًا لَهَا .

ذَاتَ يَوْمٍ اصْطَحَبَ رَجُلٌ عَجُوزَ ابْنَتِهِ الْجَمِيلَةَ هِيرَمِيَا إِلَى دُوقِ أثِينَا ، أَكْبَرَ مُدَنِي الْيُونَانِ . وَكَانَ الدُّوقُ رَجُلًا ذَا قُوَّةٍ وَبَأْسٍ شَدِيدَيْنِ ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَدِينُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْوَلَاءِ .

قَالَ الْعَجُوزُ لِلدُّوقِ : «لَقَدْ جِئْتُ لِأَحْدِثَ لَكَ عَنِ ابْنَتِي هِيرَمِيَا .» وَالتَفَتَ وَأَشَارَ إِلَى شَابَتَيْنِ حَاضِرَا مَعَ هِيرَمِيَا : أَحَدُهُمَا يُدْعَى دِيمِيتْرِيسَ ، وَالْآخَرُ يُدْعَى لَانِسَانْدَر . ثُمَّ قَالَ : «لَقَدْ أَمَرْتُ ابْنَتِي أَنْ تَتَزَوَّجَ دِيمِيتْرِيسَ ، لَكِنَّهَا لَا تُرِيدُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُحِبُّ لَانِسَانْدَرَ ، وَتُرِيدُ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ . فَأَرْجُو أَنْ تُخْبِرَهَا بِقَانُونِ أثِينَا الْقَدِيمِ ، الَّذِي يَنْصُرُ عَلَى أَنَّهَا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ مَنْ اخْتَارَ .»

قَالَ لَهَا الدُّوقُ : «يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلِي مَا يُرِيدُهُ وَالذِّكْرِ .. فِدِيمِيتْرِيسَ رَجُلٌ صَالِحٌ .»

قَالَتْ هِيرَميا : « وَكَذَلِكَ لَيْسَانْدَر ، فَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَيْضًا . » ثُمَّ سَأَلَتْ فِي حُزْنٍ : « مَاذَا يَحْدُثُ لِي ، لَوْ لَمْ أَتَزَوَّجْ دِيمِيَتْرِيس ؟ »

أَجَابَ الدُّوقُ : « سَتَمُوتِينَ ، أَوْ تَقْضِينَ بَقِيَّةَ عُمُرِكَ بِدُونِ زَوَاجٍ ، فَتَعِيشِينَ فِي أَحَدِ الْأَذْيَةِ . إِنَّ اللَّائِي يَعْشَنَ فِي الْأَذْيَةِ طَيِّبَاتٌ صَالِحَاتٌ بَقِيَّاتٌ ، وَلَكِنْ مَنْ تَتَزَوَّجُ وَتَنْجِبُ أَطْفَالًا أَسْعَدَ حَالًا . »

تَحَدَّثَ لَيْسَانْدَرُ إِلَى وَالِدِ هِيرَميا ، وَإِلَى الدُّوقِ قَائِلًا : « إِنَّنِي رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَغَنِيٌّ مِثْلُ دِيمِيَتْرِيس ، كَمَا أَنَّنِي أَحِبُّ هِيرَميا ، وَهِيَ تُحِبُّنِي ، فَلِمَاذَا لَا أَتَزَوَّجُهَا ؟ »

لَكِنَّ لَيْسَانْدَرَ لَاحَظَ أَنَّ الدُّوقَ لَمْ يَتَأَثَّرْ كَثِيرًا بِكَلِمَاتِهِ ، فَأَضَافَ : « هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرٌ أَيْضًا ، وَهُوَ أَنَّ دِيمِيَتْرِيسَ كَانَ يُحِبُّ هِيلِينَا صَدِيقَةَ هِيرَميا ، وَهِيَ تُحِبُّهُ أَيْضًا .. فَلْيَتَزَوَّجْ دِيمِيَتْرِيسَ هِيلِينَا . »

كَانَ الدُّوقُ شَدِيدَ الْبَاسِ ، عَطُوفًا لِلْغَايَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِاسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُغَيِّرَ قَوَائِمَ أَثِينَا .. فَقَالَ لِهِيرَميا : « يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُمَثِّلِي لِمَا يَقُولُهُ أَبُوكَ . فَكُفِّي مَلِيًّا فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَفِي خِلَالِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَنْبَغِي أَنْ تَتَزَوَّجِي دِيمِيَتْرِيسَ ، وَإِلَّا نَفَعْتُ فَيْلِكَ الْقَانُونُ - كَمَا ذَكَرْتُ . »

## هِيلِينَا

جِئْنَ الْفَرْدَ لَيْسَانْدَرَ وَهِيرَميا بِبَعْضِهِمَا - فِيمَا بَنَدُ - قَالَ لَهَا : « هَيَّا بِنَا نَهْرُبْ مِنْ أَثِينَا ، وَتَتَزَوَّجْ . غَادِرِي مَنْزِلَ أَبِيكَ مَسَاءَ الْعَدَدِ ، وَسَأَلْتَنِي بِكَ فِي





الغاية خارج أينا .»

قالت هيرميا : «سأقابلك هناك . إنني أعدك بذلك !»

قال لايسالدر : «حافظي على وعيدك يا عزيزتي هيرميا . أنظري ، أنظري ! هاهي ذي هيلينا قادمة !»

صاحت هيرميا : «ماذا يا هيلينا الجميلة ! أين أنت ذاهبة ؟»

قالت هيلينا : «لا ثناني بالجميلة ، فإن ديميتريس يُحبك ألبتة .. إذ يُعشق عينيّك ، وصوتك ، وكل ما فيك . أو يا هيرميا .. علميني كيف تُظهرين جمالك ، وكيف تتحدثين ، حتى أستطيع أن أقوز بحبه !»

قالت هيرميا : «إنني لا أريد حب ديميتريس ، ولكن كلما كرهته ، ازداد حبا لي وتعلقا بي .»

قالت هيلينا : «وَأنا ، كلما أحبته كرهني !»

قالت هيرميا : «لا تبغسي ، فلن نرى وجهي بعد الآن . فقدنا سعادتي أنا ولايسالدر أينا ، وسنلتقي في تلك الغاية ، التي كنا أنا وألبتة نلعب فيها ، ومن هناك سنذهب إلى أي مكان آخر ، نجد فيه أصدقاء جُددًا .. وعندئذ أمل أن يكون ديميتريس لك .»

عندما اختلّت هيلينا بنفسها أخذت تفكر في هيرميا ولايسالدر ، وقالت في نفسها : «إن ديميتريس لا يُحبني ، لأنه يُحب هيرميا ، ولهذا ساذهب لأخبره بخطئهما .. وحينئذ يمكنه أن يلحق بهيرميا ، إنه لا يُحبني .. لكنه

سَيَسْكُرُنِي - عَلَى الْأَقْل - لِإِنِّي أَبْلَعُهُ بِالْأَمْرِ ، وَسَيُمْكِنُنِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى  
الْغَايَةِ وَأَعُودَ مَعَهُ .

### تَايْتَالِيَا وَأُوبِيرُون

فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثِيَةِ ، كَانَ هُنَالِكَ فِي الْغَايَةِ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، حَيْثُ رَتَّبَ  
لِإِسَائْدَرٍ لِقَاءَهُ مَعَ هِيرَمِيَا . لَكِنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَفْرَادِ عَادِيَّيْنِ ، بَلْ  
كَانَ مِنَ الْخُورِيَّاتِ ، وَمَعَهُنَّ أُوبِيرُون الْمَلِكُ وَتَايْتَالِيَا الْمَلِكَةُ ، يَقُومَانِ  
بِرَقَصَاتِ الْمَسَاءِ فِي الْغَايَةِ .

لَكِنَّ شِجَارًا انْشَبَّ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ - قَبْلَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ - فَقَدْ كَانَ عِنْدَ  
تَايْتَالِيَا صَبِيٍّ صَغِيرٍ يَحْدُمُهَا ، وَلَمْ تَكُنْ تُرِيدُ أَنْ تَتْرَكَ هَذَا الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ  
لِأُوبِيرُون .. وَلِهَذَا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَكَانَ كُلَّمَا اتَّفَقَى بِتَايْتَالِيَا فِي الْغَايَةِ  
كُلَّ مَسَاءٍ تَشَاجَرَ مَعَهَا .. وَحِينَئِذٍ يَنْتَابُ الْخَوْفُ جَمِيعَ الْخُورِيَّاتِ الْأُخْرَيَّاتِ  
وَيَحْتَظِنْنَ دَاخِلَ الزُّهُورِ . وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَتْ تَايْتَالِيَا تَمْشِي فِي الْغَايَةِ مَعَ  
جَمِيعِ خَادِمَاتِهَا مِنَ الْخُورِيَّاتِ ، وَعِنْدَمَا اتَّفَقَتْ بِأُوبِيرُون قَالَ لَهَا : « يَا لَهُ مِنْ  
لِقَاءِ سَيِّءٍ فِي لَيْلَةٍ جَمِيلَةٍ . »

فَصَاحَتْ تَايْتَالِيَا : « أَهْوَأُ أَلَتْ ؟ أَيُّهَا الْخُورِيَّاتُ ، أَهْرَبْنَ سَرِيعًا ! إِنِّي  
لَأُرِيدُ أَنْ أَبْقَى مَعَ أُوبِيرُون . »

قَالَ أُوبِيرُون : « إِنِّيظِرِّي ! إِنِّي سَيِّئُكَ ، فَلِمَاذَا تَتَشَاجَرِينَ مَعِي ؟ إِنِّي  
أَطْلُبُ مِنْكَ طَلَبًا وَاحِدًا ، هُوَ أَنْ تَتْرَكِي لِي هَذَا الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ . »

قَالَتْ : « لَا تَطْلُبْنِي مِنْ بَعْدِ آلَانِ ! إِنْ كُلُّ أَمْوَالِ الْخُورِيَّاتِ لَا تَكْفِينِي لِإِثْرِكَ هَذَا الصَّبِيِّ . فَإِنْ أُمُّهُ قَدْ مَاتَتْ ، وَكَانَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِي لِمُفَضَّلَاتٍ . هَيَّا بِنَا أَيْتَهَا الْخُورِيَّاتُ ، فَسَيَمْلِكُنَا الْعَضْبُ إِنْ بَقِينَا . »  
وَكَانَتْ تَابِتَائِيَا وَالْخُورِيَّاتُ يَرْقُصْنَ - وَهُنَّ يَتَعِدْنَ - تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ السَّاطِعِ .

وَصَاحَ أُوبِيرُونَ : « حَسَنًا ، فَلْتَذْهَبِي ! وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تُغَادِرِي هَذِهِ الْغَابَةَ سَأَجْعَلُكَ تُذَمِّينَ عَلَى مَا قُلْتِي . »

## بـ

عِنْدَئِذٍ اسْتَدْعَى أُوبِيرُونَ رَئِيسَ خَدَمِهِ بَلْكَ ، الَّذِي كَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ . وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُعَكِّرَ صَفْوَةَ النَّاسِ ، أَوْ يَجْعَلَ الْآخَرِينَ يَضْحَكُونَ عَلَيْهِمْ . فَقَدْ كَانَ يَتَقَدَّمُ الْمُسَافِرِينَ لَيْلًا ، وَيَقُودُهُمْ إِلَى أَمَاكِنَ غَرِيبَةٍ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَضْحَكُ عَلَى مَا يَقْعُونَ فِيهِ مِنْ مَتَاعِبٍ .

كَانَ أَحْيَانًا يَتَحَوَّلُ إِلَى ثَفَاحَةٍ بَرِّيَّةٍ ، وَيَحْتَبِي فِي كُوبٍ سَيِّدَةٍ عَجُوزٍ تُثَرِّرُ كَثِيرًا . وَعِنْدَمَا تَرْفَعُ الْكُوبَ لِتَشْرَبَ ، يَسْكُبُ الشَّرَابَ عَلَى مَلَاسِيهَا . وَيَتِمُّ تَحْكِي سَيِّدَةٍ عَجُوزٍ قِصَّةَ حَزِينَةٍ لِأَصْدِقَائِهَا ، كَانَ يَدْفَعُ الْمَقْعَدَ مِنْ تَحْتِهَا بَعِيدًا عَنْهَا ، فَتَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَضْحَكُ عَلَيْهَا الْجَمِيعُ .

صَاحَ أُوبِيرُونَ : « تَعَالِ هُنَا يَا بَلْكَ . أَخْضِرِ الزُّهْرَةَ الَّتِي تُسَمِّيهَا أَلْفَتَيَاتِ « زَهْرَةُ الثَّالُوثِ الْبَرِّيَّةِ » - تِلْكَ الزُّهْرَةُ ذَاتُ الرَّحِيقِ ، الَّذِي إِنْ سَكَبْنَاهُ فِي عَيْنِي

إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، وَقَعَ فِي حُبِّ أَوَّلِ شَخْصٍ أَوْ شَيْءٍ يَرَاهُ . أَحْضِرْ هَذِهِ الزُّهْرَةَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ .

قَالَ بَكَ وَهُوَ يَطِيرُ بَعِيدًا : « سَادُورُ حَوْلِ الْأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ دَقِيقَةً . »

قَالَ أُوْبِيرُون : « سَأَسْكُبُ قَلِيلًا مِنْ رَحِيقِ هَذِهِ الزُّهْرَةِ فِي عَيْنَيْ تَائِنَانِيَا وَهِيَ نَائِمَةٌ ، فَإِذَا مَا اسْتَيْقَظَتْ وَقَعَتْ فِي حُبِّ أَوَّلِ شَخْصٍ أَوْ شَيْءٍ تَرَاهُ ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ دُبًّا ، أَوْ أَيَّ حَيَوَانٍ آخَرَ . وَسَأَجْعَلُهَا تَتْرَكُ لِي ذَلِكَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرَ ، قَبْلَ أَنْ أَزِيلَ أَثَرَ السَّائِلِ السُّحْرِيِّ مِنْ عَيْنَيْهَا . »

هِيلِينَا وَدِيمِثَرِيس .

يَتِمَّا كَانَ بَكَ يَتَحَثُّ عَنِ الزُّهْرَةِ السُّحْرِيَّةِ ، مَرَّ دِيمِثَرِيسَ وَهِيلِينَا عَبْرَ الْغَايَةِ ، بِالْقُرْبِ مِنْ أُوْبِيرُون .

كَانَ دِيمِثَرِيسَ - بِالطَّبِيعِ - يَتَعَقَّبُ هِيرَمِيَا وَلَا يُسَائِدِرُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ هِيلِينَا مَعَهُ ، فَقَالَ لَهَا : « لَا تُلَاحِظِيَنِي يَا هِيلِينَا ، فَأَنَا لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَجِبَكَ أَبَدًا . »

قَالَتْ هِيلِينَا : « وَلَكِنِّي أَجِبُكَ ، وَكُلُّ مَا أَطْلُبُهُ هُوَ أَنْ تُعَامِلَنِي مِثْلَمَا تُعَامِلُ قِطَّتَكَ ، وَتَجْعَلَنِي أَتْبَعَكَ . »

كَانَ أُوْبِيرُونُ يُرَاقِبُهُمَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِاسْطِيعَاةِهِمَا أَنْ يُشَاهِدَاهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا يَقُومَانِ بِهِ . وَقَدْ شَعَرَ بِالْحُزْنِ حِينَمَا سَمِعَ دِيمِثَرِيسَ يَقُولُ لِهِيلِينَا إِنَّهُ لَا يُحِبُّهَا . وَاسْتَدَّ بِهِ الْحُزْنَ عِنْدَمَا سَمِعَ رَدَّ هِيلِينَا الرُّقِيقَ .

عَادَ بَلَكَ بِسُرْعَةٍ وَمَعَهُ الزُّهْرَةُ السَّخْرِيَّةُ . فَأَخَذَ أُوبَيْرُونُ جُزْءًا مِنْهَا لِيَضَعَهُ فِي عَيْنَيْ تَائِيثَانِيَا . وَفِي الْحَالِ تَذَكَّرَ هِيلِينَا الْمِسْكِينَةُ ؛ فَقَرَّرَ أَنْ يُسَاعِدَهَا .

قَالَ أُوبَيْرُونُ يَا مُرُّ بَلَكَ : « خُذْ جُزْءًا مِنْ هَذِهِ الزُّهْرَةِ ، وَابْحَثْ فِي الْغَايَةِ بِعَيْنَايَةِ ، حَتَّى تَجِدَ قِتَاةَ حُلْوَةٍ مِنْ أَثِينَا تُحِبُّ شَأْبًا لَا يَشْعُرُ نَحْوَهَا بِأَيِّ حُبٍّ ، ثُمَّ ضَعِ قَلِيلًا مِنْ رَحِيقِ هَذِهِ الزُّهْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ . وَلَكِنْ تَأْكُذْ أَنَّ تِلْكَ الْقِتَاةَ أَلْتِي تُحِبُّهُ قَرِيبَةً مِنْهُ . وَسَتَعْرِفُ الرَّجُلَ مِنَ الْأَمْلَاسِ الَّتِي يَرْتَدِّيها . ثُمَّ قَابِلْنِي هُنَا قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ . » وَطَارَ بَلَكَ لِيَتَفَقَّذَ أُوامِرَ أُوبَيْرُونِ .

### السَّائِلُ السَّخْرِيُّ

قَالَ أُوبَيْرُونُ : « إِنِّي أَغْرِفُ ضَيْفَةَ نَهْرِ مُعْطَاةٍ بِزُهْرٍ عَطِيرَةٍ ، وَهُنَاكَ نَنَامُ تَائِيثَانِيَا . » وَوَجَدَهَا تُصْدِرُ أُوامِرَهَا لِلْخَدَمِ مِنَ الْخُورِيَّاتِ ، قَبْلَ أَنْ تَنَامَ . وَكَانَتْ تَقُولُ : « أَوَّلًا ، عَيْنِي لِي حَتَّى أَنَامَ ، ثُمَّ أَذْهَبُنِ لِأَدَاءِ أَعْمَالِكُنَّ . »

بَعْدَ أَنْ اسْتَعْرِفَتْ تَائِيثَانِيَا فِي النَّوْمِ ، انْطَلَقَتِ الْخُورِيَّاتُ كَنِي يَقْمُنَ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرَتْهُنَّ مَلِكَتُهُنَّ بِأَدَائِهَا . وَجَاءَ أُوبَيْرُونُ ، وَسَكَبَ السَّائِلُ السَّخْرِيُّ فِي عَيْنَيْهَا ، وَصَاحَ : « سَتَقَعِينَ فِي حُبِّ أَوَّلِ شَيْءٍ تَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنَاكِ حِينَ تَسْتَيْقِظِينَ . فَلْتَفْتَحِي عَيْنَيْكِ عِنْدَمَا يَكُونُ بِجَوَارِكِ شَيْءٌ قَبِيحٌ . »

### بُوْلَمُ وَرَأْسُ الْحِمَارِ

بَيْنَمَا أُوبَيْرُونُ يَسْكُبُ السَّائِلَ السَّخْرِيَّ فِي عَيْنَيْ تَائِيثَانِيَا ، كَانَ بَلَكَ يَبْحَثُ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَنْ دِيمِثَرِيَسَ . وَرَأَى فِي طَرِيقِهِ فِي الْغَايَةِ الْكَبِيرَةِ بَعْضَ الْعَمَالِ

الْبَسْطَاءِ مِنْ أَثِينَا ، وَكَانُوا يَسْتَعِيدُونَ لِإِدَاءِ تَمَثِيلِيَّةٍ يُقَدِّمُونَهَا فِي حَفْلِ زَوَاجٍ  
دُوقِ أَثِينَا .

ظَنَّ بَلْكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَثِّلِينَ فِي غَايَةِ الْحِمَاقَةِ ، وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ حِمَاقَةٌ شَخْصٌ  
يُدْعَى بُوْثُم .

عِنْدَمَا تَرَكَ بُوْثُمُ الْمُتَمَثِّلِينَ الْآخَرِينَ ، لَمَحَ بِهِ بَلْكَ ، وَحَوَّلَ رَأْسَهُ إِلَى رَأْسِ  
حِمَارٍ . وَلَمْ يَكُنْ بُوْثُمُ يَدْرِي أَنَّ شَكْلَ رَأْسِهِ قَدْ تَغَيَّرَ ، وَعَادَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فِي  
الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ فِي التَّمَثِيلِيَّةِ .

عِنْدَمَا رَأَى الْعُمَّالُ الْآخَرُونَ بُوْثُمَ يَرَأْسِ حِمَارٍ هَرَبُوا .. فَتَسَاءَلَ بُوْثُمُ فِي  
دَهْشَةٍ : « لِمَ إِذَا هَرَبُوا ؟ إِنَّهُمْ يُحَاوِلُونَ بَثَّ الْخَوْفِ فِي نَفْسِي ، لِكَيْنِي لَسْتُ  
خَائِفًا ! سَأُعْنِي لِيَعْرِفُوا أَنِّي لَسْتُ خَائِفًا . » وَشَرَعَ يُعْنِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ -  
بِصَوْتِ حِمَارٍ !

كَانَتْ تَائِيَانِيَا نَائِمَةً فِي مَكَانٍ غَيْرِ بَعِيدٍ ، فَاسْتَيْقَظَتْ فَجَاءَتْ حِينَمَا سَمِعَتْ  
الضُّجِيجَ . وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ، وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ شَخْصٍ تَرَاهُ هُوَ  
بُوْثُم .

بَدَأَ يَظْهَرُ تَأْثِيرُ رَحِيقِ الزُّهْرَةِ السُّخْرِيَّةِ ، إِذْ وَقَعَتْ تَائِيَانِيَا فِي حُبِّ بُوْثُمِ  
الضُّخْمِ الْقَبِيحِ .

قَالَتْ لَهُ : « أَيُّ جَنِّيٍّ جَمِيلٍ أَتَقَطَّنِي مِنَ النَّوْمِ ؟ أَرَجُو أَنْ تُعْنِي ثَانِيَةً ، فَإِنِّي  
أُحِبُّ أَنْ أُرَاكَ وَأَسْمَعَ صَوْتَكَ . » وَعَاوَدَ بُوْثُمُ الْغِنَاءَ ، وَأَخَذَ يَتَحَدَّثُ  
بِبَلَاهَةٍ ، وَلَكِنْ كَانَ كُلُّ مَا يَقُولُهُ يَبْدُو لِتَائِيَانِيَا حِكْمًا .



بخدمته هذا السيد القوسم . إرْقَصْنَ حَوْلَهُ ، وَالْعَيْنِ أَمَامَ بَاطِلِيهِ . أَطْلِقْنَهُ  
فَإِكْبَهُ . وَقَلْنَ لَهُ عَسَلُ الشَّجَلِ .

وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ تَائِيَالِيَا كَانَتْ غَارِقَةً فِي حُبِّ بُولَمِ الْأَنْبَلِي ، إِلَّا أَنَّهَا سَمِعَتْ  
حَدِيثَهُ بِسُرْعَةٍ ، فَأَصْدَرَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْخُورِيَّاتِ بِأَنْ يُحْضِرْنَهُ إِلَى حَدِيثَةِ  
الْخُورِيَّاتِ ، وَيَرْفَعْنَ لِسَانَهُ .

فَتَمَرَّ بُولَمُ بِالزُّهْرِ ، وَأَعْبَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ نَحْلٌ مِنَ الْخُورِيَّاتِ ، فَصَاحَ  
بِصَوْتِ مُرْتَجِحٍ : «أَيْنَ هُوَ - بُلُوسُوم ؟»

قَالَتْ لَهُ : «إِنَّكَ حَكِيمٌ ، بِقَلْبٍ مَا أَنْتَ جَمِيلٌ .»

أَجَابَ بُولَمُ : «لَوْ كُنْتُ حَكِيمًا ، لَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ الْعَايَةِ .»

صَاغَتْ تَائِيَالِيَا : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتُمْ أَنْ تَقَى هُنَا ، فَأَنَا أُحِبُّكَ . فَهَلْ مَعِيَ ،  
وَسَأُغْطِيكَ خُورِيَّاتٍ يَقُصْنَ عَلَى جَذَعَتِكَ ، وَيُعْطِيَنَّكَ الْجَوَاهِرَ ، وَيُعْطِينَ  
لَكَ .»

بُولَمُ بَيْنَ الْخُورِيَّاتِ

اسْتَدْعَتْ تَائِيَالِيَا أَرْبَعًا مِنْ خَادِمَاتِهَا الْخُورِيَّاتِ ، وَقَالَتْ لَهُنَّ : «تَرْتَقْنَ فِي

فَأَجَابَتْهُ : « إِنِّي مُسْتَعِدَّةٌ لِتَلْبِيَةِ أَمْرِكَ ؟ »

فَقَالَ يَأْمُرُهَا : « حُكِّي لِي رَأْسِي ، يَإِپِيز - بُلُوسُوم . » ثُمَّ طَلَبَ حُورِيَّةُ أُخْرَى ، تُدْعَى كُوبُوبِيب ، وَقَالَ لَهَا : « أَرِيدُ قَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ .. عَسَلِ النُّحْلِ الْخُلُو . »

وَسَأَلَ : « أَيْنَ مُسْتَرْد - سِيد ؟ »

فَأَجَابَتْهُ : « لَيْلِكَ ! مَاذَا تُرِيدُ ؟ »

أَجَابَ بُوْثُم : « لَا شَيْءَ . » ثُمَّ أَخَذَ يُفَكِّرُ ثَانِيَةً ، وَقَالَ : « سَاعِدْنِي يَإِپِيز - بُلُوسُوم فِي حَلِّ رَأْسِي . يَجِبُ أَنْ أَسْتَدْعِيَ مَنْ يَقْصُرُ لِي شَعْرِي ، فَإِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ وَجْهِي غَزِيرُ الشَّعْرِ . »

سَأَلَتْهُ تَانِيَالْيَا : « مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ يَا حَبِيبِي الْجَمِيل ؟ »

أَجَابَ بُوْثُم : « أَرِيدُ بَعْضَ الْعُشْبِ الْجَافِّ ، وَلَكِنْ لَا تَجْعَلْنِي أَحَدًا يُوقِظُنِي ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ النَّوْمَ يُدَاعِبُ جُفُونِي . »

فَقَالَتْ تَانِيَالْيَا : « نَمِ الْآنَ بَيْنَ ذِرَاعَيْ ، فَإِنِّي مُتِمَّةٌ بِكَ . »

هَيْرَمِيَا وَلَايَسَالَنْدَر

بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَ بَكْ بُوْثُم رَأْسَ جِمَارٍ ، ذَهَبَ لِلْبَحْثِ عَنْ دِيمِيثَرِيَس ، وَفِي النِّهَايَةِ رَأَى شَابًّا مِنْ أَثِينَا فِي الْغَايَةِ . وَعَلَى مَسَافَةٍ غَيْرِ بَعِيدَةٍ مِنْهُ ، كَانَتْ تَنَامُ فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ . فَقَالَ : « لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ الشَّابُّ الَّذِي رَأَاهُ أُوپِيرُون . »



وَتَأْكُدْ بِكَ أَنْ الْفَتَاةَ الْجَمِيلَةَ كَانَتْ قَرِيبَةً جِدًّا مِنَ الشَّابِّ ، فَسَكَبَ قَلِيلًا مِنَ  
السَّائِلِ السُّحْرِيِّ فِي عَيْنِي الرَّجُلِ ، وَقَالَ ضَاحِكًا وَهُوَ يَطِيرُ لِيُخْبِرَ أُوْبِيرُونَ  
بِمَا فَعَلَ : « سِيرَاهَا حِينَمَا يَسْتَيْقِظُ ، وَسَيَقَعُ فِي حُبِّهَا . »

وَلَكِنَّ بِكَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ الشَّابَّ الَّذِي رَأَاهُ هُوَ لَايسائدر ، وَلَيْسَ  
دِيميتريس .

كَانَتْ الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ النَّائِمَةُ - عَلَى مَسَافَةٍ غَيْرَ بَعِيدَةٍ مِنْهُ - هِيَ هِيرَميا .  
وَلَوْ اسْتَيْقَظَ لَايسائدر وَرَأَى هِيرَميا ، لَسَارَتْ الْأُمُورُ عَلَى خَيْرٍ حَالٍ ، وَلَكِنَّ  
ذَلِكَ لَمْ يَحْدُثْ .

لَقَدْ أَصَابَ هِيلينا التَّعَبُ مِنَ الْجَزْيِ وَرَاءَ دِيميتريس ، وَعَجَزَتْ عَنْ  
مُلاحَقَتِهِ ؛ فَأَخَذَتْ تَجُوبُ الْغَايَةِ فِي حُزْنٍ . وَسَرَّعَانَ مَا وَصَلَتْ إِلَى الْمَكَانِ  
الَّذِي يَنَامُ فِيهِ لَايسائدر . وَعِنْدَ مَا رَأَتْهُ ، تَسَاءَلَتْ إِذَا كَانَ نَائِمًا أَمْ مَيِّتًا . وَلَكَمَا لَمْ  
تَجِدْ أَيَّ دَمٍ أَوْ جُرُوحٍ ، رَاحَتْ تُوقِظُهُ .

فَتَحَّ عَيْنَيْهِ ، وَظَهَرَ أَثَرُ السَّائِلِ السُّحْرِيِّ .. فَقَدْ وَقَعَ فِي حُبِّ هِيلينا .. فَقَدْ  
كَانَتْ أَوَّلَ شَخْصٍ رَأَاهُ ؛ فَصَاحَ : « هِيلينا ! إِنَّكَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ ! إِنِّي عَلَى  
اسْتِعْدَادٍ أَنْ أَخوضَ النَّيرانَ مِنْ أَجْلِكَ . أَتَمَنَّى لَوْ لَمْ أَحِبُّ هِيرَميا قَطُّ ، لِإِنِّي  
لَا أَحِبُّ إِلَّا الْآنَ سِوَاكَ . فَإِنَّكَ أَجْمَلُ كَثِيرًا مِنْهَا . لَقَدْ كَانَ دِيميتريس قَاسِيًا  
عَلَيْكَ ، وَلِذَلِكَ سَأَقْتُلُهُ . »

قَالَتْ هِيلينا : « لَا تَقُلْ هَذَا ، فَإِنَّ دِيميتريس يُحِبُّ هِيرَميا ، وَلَكِنَّهَا  
تُحِبُّكَ أَنْتَ ، كَمَا أَنَّكَ تُحِبُّهَا . »

قَالَ لَإِسَانْدَر : « لَا ، إِنِّي لَا أُحِبُّهَا ، إِنِّي لَا أُحِبُّ هِيرَمِيَا . إِنِّي أُحِبُّكِ  
يَا هِيلِينَا . »

سَأَلَتْهُ هِيلِينَا : « لِمَاذَا تَقْسُو عَلَيَّ بِهَذِهِ الصُّورَةَ ؟ لِمَاذَا تَسْحَرُ مِنِّي ؟ »  
ثُمَّ مَشَتْ فِي الْغَايَةِ مَرَّةً أُخْرَى وَهِيَ حَزِينَةٌ ، وَلَكِنَّ لَإِسَانْدَرَ لَمْ يَكُنْ  
يَنْظُرُ بِالْحُبِّ ، فَقَدْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ يُحِبُّهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَلِذَلِكَ تَرَكَ  
هِيرَمِيَا وَحِيدَةً فِي الْغَايَةِ وَجَرَى وَرَاءَ هِيلِينَا .

وَبَعْدَ أَنْ تَرَكَ لَإِسَانْدَرَ هِيرَمِيَا . اسْتَيْقَظَتْ هِيَ فِي الْحَالِ ، وَصَرَخَتْ فِي  
خَوْفٍ بِسَبَبِ كَابُوسِ رَأْيِهِ وَهِيَ نَائِمَةٌ ، وَنَادَتْ عَلَى لَإِسَانْدَرَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يَكُنْ بِالْقَرَبِ مِنْهَا . لَقَدْ تَرَكَهَا وَحِيدَةً خَائِفَةً .

صَاحَتْ : « أَيْنَ لَإِسَانْدَرُ ؟ لَا بُدَّ أَنْ أَجِدَهُ . »

هِيرَمِيَا وَدِيمِثْرِيَس

انْطَلَقَتْ هِيرَمِيَا تَبْحَثُ عَنْ لَإِسَانْدَرَ الَّذِي أُحِبَّتْهُ دَائِمًا ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْ  
وَدِيمِثْرِيَسَ فَصَاحَتْ بِهِ غَاضِبَةً : « أَيْنَ لَإِسَانْدَرُ ؟ »

قَالَ : « لِمَاذَا تَغْضَبِينَ مِنِّي ، وَأَنَا أُحِبُّكِ كُلَّ هَذَا الْحُبِّ ؟ »

أَجَابَتْ : « إِنِّي غَاضِبَةٌ ، لِأَنِّي أُعْتَقِدُ أَنَّكَ قَتَلْتَ لَإِسَانْدَرَ ، فَإِنْ كُنْتَ قَدْ  
قَتَلْتَهُ ، فَلْتَقْتُلْنِي أَنَا أَيْضًا ، أَوْ قُلْ لِي : أَيْنَ هُوَ ؟ »

قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَقْتُلْهُ . »



قَالَتْ : « فَلْتَقُلْ لِي : إِنَّهُ مَا زَالَ حَيًّا .. وَعِنْدَيْدُ ، سَأُصَرِّفُ ، وَلَنْ تُرَانِي  
مَرَّةً أُخْرَى . »

قَالَ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَيْنَ هُوَ . »

وَلَتْ هِيرَمِيَا الْأَذْبَارَ ، فَقَالَ دِيمِيَتْرِيَسُ : « مِنْ أَلَحَقَ بِهَا ، وَهِيَ  
بِهَذِهِ الْحَالِ . سَأُبْقَى هُنَا ، وَأَتَّخِذُ قِسْطًا مِنْ النَّوْمِ . »

كَانَ أُوبِيرُونُ وَبَنَاتُ يُرَاقِبَانِ دِيمِيَتْرِيَسَ وَهِيرَمِيَا ، وَيَسْتَمِعَانِ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ  
تَقُولُهَا بِهَا .

قَالَ أُوبِيرُونُ لِبَنَاتِهِ : « مَاذَا فَعَلْتُمْ ؟ لَقَدْ وَضَعْتُمُ السَّائِلَ فِي عَيْنِي رَجُلًا  
آخَرَ ! وَلِذَلِكَ سَأَقُومُ أَنَا بِوَضْعِ السَّائِلِ فِي عَيْنِي هَذَا الرَّجُلَ ، لِأَنَّهُ مِنْ  
الْوَاجِبِ أَنْ يَصْحَوْ وَيَحِبَّ هِيلِينَا . إِذْهَبْ ! إِذْهَبْ سَرِيعًا ، وَأَخْضِرْ هِيلِينَا  
إِلَى هُنَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ . »

الْعَشَاءُ الْآرْبَعَةُ الْمُحْتَطِلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

أَرْشَدَ بَنَاتُ هِيلِينَا إِلَى حَيْثُ يَنَامُ دِيمِيَتْرِيَسُ ، وَكَانَ يَتَّبِعُهَا لَيْسَانْدَرُ وَهُوَ  
يُحَدِّثُهَا عَنْ حُبِّهَا .

قَالَتْ هِيلِينَا لِلْأَيْسَانْدَرِ : « لِمَاذَا تَسْخَرُ مِنِّي ؟ »

قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّكِ ! »

قَالَتْ لَهُ : « قُلْ هَذَا الْكَلَامَ لَهُيرَمِيَا ! »

أَبْقَطَ كِلَاهُمَا دِيمِيتْرِيَس مِنْ تَوَمِهِ ، وَكَانَتْ هِيلِينَا أَوَّلَ فِتَاةٍ تَقَعُ عَلَيْهَا  
عَيْنَاهُ ، فَأَحَبَّهَا .

صاح : « هِيلِينَا ! إِنْ عَيْنَيْكَ مِثْلُ جَوْهَرَتَيْنِ ! دَعِينِي أَقْبَلُكَ يَا أُمِيرَتِي ! »  
قَالَتْ : « إِنِّي أَرَى أَنَّ كِلَاهُمَا يُرِيدُ السُّحْرَةَ مِنِّي ! فَلْتَبْدِئَا الْكَرَاهِيَةَ الَّتِي  
أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تُكِنَّانِيهَا لِي ، وَلَكِنْ ، لَا تَجْتَمِعَا عَلَى إِذَاءِ شُعُورِي . »

قَالَ لَإِسَانْدَر : « إِنَّكَ قَاسٍ يَا دِيمِيتْرِيَس .. إِنَّكَ تُحِبُّ هِيرَمِيَا ، وَأَنَا أَعْلَمُ  
ذَلِكَ . إِنِّي أَتْرُكُ لَكَ هِيرَمِيَا ، وَلَكِنْ دَعِ هِيلِينَا لِي ، فَإِنِّي أَحِبُّهَا ، وَسَأُظَلُّ  
أَحِبُّهَا حَتَّى أَمُوتَ . »

صاح دِيمِيتْرِيَس : « اِحْتَفِظْ بِهِيرَمِيَا لِتَنْفُسِكَ يَا لَإِسَانْدَر ، لِأَنَّ كُلَّ حُبِّي  
لَهَا قَدْ ذَهَبَ أَذْرَاجَ الرِّجَالِ . »

وَهَكَذَا صَرَخَ كُلُّ مِنْهُمَا لِهِيلِينَا بِحُبِّهِ .

وَعِنْدَئِذٍ جَاءَتْ هِيرَمِيَا ، وَرَأَتْ لَإِسَانْدَرَ ، فَسَأَلَتْهُ : « لِمَاذَا تَرَكْتَنِي  
بِمُفْرَدِي فِي الْغَايَةِ ؟ »

قَالَ لَهَا : « لَقَدْ تَرَكْتُكَ لِإِنِّي أَحِبُّ هِيلِينَا الْآنَ . »

سَأَلَتْ هِيلِينَا هِيرَمِيَا فِي غَضَبٍ : « لِمَاذَا شَارَكْتَ فِي هَذِهِ السُّحْرَةِ مِنِّي ؟  
إِنِّهَا لَقَسْوَةٌ مِنْكَ أَنْ تَضْحَكِي عَلَيَّ ! هَلْ تَسِيَبُ أَلْنَا كُنَّا صَدِيقَتَيْنِ فِي  
الْمَدْرَسَةِ ؟ لَيْسَ مِنَ الصَّدَاقَةِ فِي شَيْءٍ أَنْ تُشْتَرِكَ مَعَهُمَا فِي الْاسْتِهْزَاءِ بِي ! »



لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ لَاسَانْدَرُ أَنْ يَتَّبِعَنِي ، وَجَعَلْتُ دِيمِيْتْرِيسُ يُنَادِينِي بِالْجَمِيلَةِ .  
يَتَّبِعُنِي إِلَّا تَسْحَرُنِي مِنِّي ! إِنَّكَ تَرَيْنَ كَمْ أَنَا حَمَقَاءُ ! وَلِهَذَا سَأَذْهَبُ إِلَى أَثِينَا ،  
وَلَنْ أَلْحَقَ بِكَ بَعْدَ الْآنَ ، وَسَأَتْرُكُ وَرَاءَ ظَهْرِي قَلْبِي الْأَحْمَقَ .

هُنَا صَاحَ لَاسَانْدَرُ : « إِنِّي أُحِبُّكَ يَا هِيلِينَا .

صَاحَ دِيمِيْتْرِيسُ : « إِنِّي أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنْهُ .

إِزْدَادَ غَضَبٌ كُلُّ مِنْهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، فَانْتَقَلَا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْغَايَةِ  
لِيَتَقَاتِلَا مِنْ أَجْلِ حُبِّ هِيلِينَا .

## أوبيرون يُصدِرُ أوامره

غَضِبَ أوبِيرُونُ مِنْ بَكَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَسَأَلَهُ : « هَلْ حَدَّثَ هَذَا لِأَنَّكَ كُنْتَ مُهَيَّلاً ، أَمْ لِأَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَضَعَ السَّائِلَ السُّحْرِيَّ فِي عَيْنِي الشَّخْصِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ ؟ »

أَجَابَ بَكَ : « صَدَّقْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أوبِيرُونُ أَنَّ ذَلِكَ حَدَثَ خَطَأً . فَقَدْ قُلْتُ لِنِسِي سَأَعْرِفُ الرَّجُلَ مِنْ مَلَابِسِهِ . وَضَحِكَ قَائِلًا : « وَلَكِنِّي مَسْرُورٌ لِمَا حَدَّثَ . فَإِنَّا نَلْهُو بِرُؤْيَيْهِمْ يَتَشَاجِرُونَ . »

قَالَ أوبِيرُونُ : « لَقَدْ ذَهَبَ دِيمِيْتَرِيَسُ وَلَايسَانْدَرُ لِيَبْحَثَا عَنْ مَكَانٍ مُنَاسِبٍ لِلْمُبَارَاةِ . فَلْتَقَطُ اللَّيْلُ بِسَحَابَةٍ كَثِيفَةٍ سَوْدَاءَ ، وَلْتَبْعِدْ كُلًّا مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ ، وَعِنْدَمَا يُصِيبُهُمَا التَّعَبُ ، سَيَرْقُدَانِ وَبِنَامَانٍ . ثُمَّ ضَعُ هَذَا السَّائِلَ السُّحْرِيَّ فِي عَيْنِي لَايسَانْدَرُ ، وَهَذَا سَيَجْعَلُ حُبَّ هِيرَمِيَا يَعُودُ إِلَيْهِ ثَانِيَةً حِينَمَا يَسْتَقِظُ . وَحِينَئِذٍ سَيُصِيبُهِ الْجَمِيعُ سَعْدَاءَ ، وَسَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا كُلُّهُ كَانَ مُجَرَّدَ خُلُمٍ جَمِيلٍ . »

لِذَلِكَ اسْتَعَدَّ بَكَ لِلطَّيْرَانِ لِيَتَفَقَّ هَذِهِ الْأَوَامِرَ . وَقَالَ لَهُ أوبِيرُونُ : « بَيْنَمَا تَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ ، سَأَذْهَبُ أَنَا إِلَى تَائِتَانِيَا ، وَسَأَخُذُ مِنْهَا الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ ، ثُمَّ أُرِيْلُ عَنْهَا تَأْثِيرَ السَّائِلِ السُّحْرِيَّ ، وَبِذَلِكَ تَتَوَقَّفُ عَنْ حُبِّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَخْمَقِ بُوْثَمَ . »

## فَلْتَعْرِفِ الْمَوْسِقَى !

كَانَتْ تَانِيَا نَائِمَةً عِنْدَمَا وَجَدَهَا أُوبِيرُونَ ، وَقَدْ وَضَعَتْ أَزْهَارًا جَمِيلَةً  
حَوْلَ رَأْسِ بُوْثُمْ - وَهُوَ رَأْسُ جِمَارٍ - وَوَجَدَ أُوبِيرُونَ أَنَّ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْهِ اخْتِدُ  
الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ مِنْهَا ، وَهِيَ نَائِمَةٌ . وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كَانَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يُزِيلَ اثْرَ  
السَّائِلِ السَّحَرِيِّ مِنْ عَيْنَيْهَا ، فَلَمَسَ عَيْنَيْهَا بِزَهْرَةٍ أُخْرَى ، وَأَيْقَظَهَا بِلُطْفٍ .

صَاخَتْ تَانِيَا : « يَا حَبِيبِي أُوبِيرُونَ ! يَا لَيْلِكَ الْأَخْلَامِ الَّتِي رَاوَدْتَنِي !  
فَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي وَقَعْتُ فِي حُبِّ جِمَارٍ . »

أَجَابَهَا أُوبِيرُونَ مُشِيرًا إِلَى بُوْثُمْ التَّائِمِ بِجَوَارِهَا : « هَاهُوَ ذَا . »

سَأَلَتْ تَانِيَا : « كَيْفَ حَدَثَ هَذَا ؟ إِنْني لَا أَحْتَمِلُ رُؤْيَا آيَةَ الْآنَ . »

عَادَ بَلْكَ إِلَى أُوبِيرُونَ بَعْدَ أَنْ تَفَقَّذَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَالتَفَّتْ إِلَيْهِ أُوبِيرُونَ قَائِلًا :  
« اخْلَعْ رَأْسَ الْجِمَارِ مِنْ فَوْقِ بُوْثُمْ ، وَاجْعَلْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ - وَهُمْ : بُوْثُمْ  
وَدِيمِيئِرْسَ وَلَايسَانْدَرَ وَهِيلِينَا وَهِيرَمِيَا - يَنَامُونَ نَوْمًا عَمِيقًا ، وَيَنْسَوْنَ  
مَا حَدَثَ . »

وَهُنَا صَاخَتْ تَانِيَا : « فَلْتَعْرِفِ الْمَوْسِقَى ! »

وَصَاخَ أُوبِيرُونَ أَيْضًا : « فَلْتَعْرِفِ الْمَوْسِقَى ! وَآلَانَ ، ثَعَالِي يَا مَلِيكَتِي ،  
وَيَذِكُ فِي يَدِي لِتَرْقُصَ حَوْلَ الْعَالَمِ بِسُرْعَةٍ تَفُوقُ دَوْرَانَ الْقَمَرِ . »



## إلى أثنين

في الصباح الباكر من ذلك اليوم ، دَخَلَ دُوقُ أَثِينَا ، وَوَالِدُ هِيرَمِيَا الْغَابَةَ ، وَمَعَهُمَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْخُدَمِ ، وَوَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَنَامُ فِيهِ هِيرَمِيَا وَهِيلِينَا وَلايساندر وَدِيميتريس . وَعِنْدَيْدُ ، اسْتَيْقَظَ الشُّبَّانُ الْأَرْبَعَةُ ، فَوَرَ سَمَاعِهِمْ أَصْوَاتَ الدُّوقِ وَأَصْدِقَائِهِ .

كَانَ لايساندر في ذَلِكَ الْوَقْتِ يُحِبُّ هِيرَمِيَا وَحَدَهَا ، كَمَا أَنَّ دِيميتريس لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ سِوَى هِيلِينَا .

وَعِنْدَيْدُ قَالَ دِيميتريس : «إِنَّ حُبِّي لِهِيرَمِيَا قَدْ انْقَضَى ، مِثْلَ الثَّلْجِ حِينَ يَذُوبُ . وَمِثْلَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ حِينَ تَتَبَدَّدُ ، لِأَنِّي الْآنَ لَا أُحِبُّ سِوَى هِيلِينَا .»

كَانَ الدُّوقُ الْحَكِيمُ يَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ نِهَايَةَ طَبِيعَةٍ . فَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَ هِيرَمِيَا لِدِيميتريس . وَكَذَلِكَ تَبَيَّنَ وَالِدُ هِيرَمِيَا أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ بِأَيَّةِ حَالٍ أَنْ يَأْمُرَ بِعَقْدِ زَوَاجِ ابْنَتِهِ عَلَى دِيميتريس .

قَالَ الدُّوقُ : «سَيَتَزَوَّجُ لايساندر هِيرَمِيَا ، وَسَيَتَزَوَّجُ دِيميتريس هِيلِينَا . وَالْآنَ ، نَعَالُوا مَعِيَ إِلَى أَثِينَا ، فَسَوْفَ أَتَزَوَّجُ أَنَا أَيْضًا . هَيَّا تَرْجِعِ الْآنَ إِلَى أَثِينَا ، فَإِنَّا جَمِيعًا سَنَتَزَوَّجُ ، وَسَقَامُ الْأَفْرَاحِ .»

## هَمِلَتْ

### أُخْزَانُ هَمِلَتْ

كَانَتْ غِرْثَرُودَ مَلِكَةً عَلَى الدَّائِمَرَكِ . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ مِنْ مَوْتِ زَوْجِهَا -  
مَلِكِ الدَّائِمَرَكِ - تَزَوَّجَتْ بِأَخِيهِ كُلُودَيْسَ ، وَلَمْ تُكُنْ تَعْرِفُ أَنَّهُ شَرِيرٌ . وَكَانَ  
النَّاسُ يَتَقَدَّرُونَ أَنَّ كُلُودَيْسَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ ، لِيَتَّعَلِيَ الْعَرْشَ ، بَدَلًا مِنْ وَلِيِّ  
الْعَهْدِ هَمِلَتْ بِنِ غِرْثَرُودَ ، وَأَبْنِ الْمَلِكِ الْقَتِيلِ .

كَانَ هَمِلَتْ يُحِبُّ أَبَاهُ حُبًّا قَوِيًّا ، لِذَا تَمَلَّكَ حُزْنٌ شَدِيدٌ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ .  
وَضَاعَفَ مِنْ حُزْنِهِ زَوَاجُ أُمِّهِ ؛ فَسَيِّمَ الْحَيَاةَ ، وَأُظْلِمَتِ الدُّنْيَا فِي وَجْهِهِ . وَلَمْ  
يَعُدَّ يَشْعُرُ بِأَيِّ سَعَادَةٍ أَوْ فَرَحٍ فِي أَيِّ عَمَلٍ أَعْتَادَ أَنْ يَقُومَ بِهِ ، فَتَوَقَّفَ عَنِ الْقِرَاءَةِ  
وَاللَّعِبِ ، وَجَمِيعِ مَا يُحِبُّهُ الشَّبَابُ .. وَكَانَ كُلُّ تَفْكِيرِهِ يَدُورُ حَوْلَ : « لِمَاذَا  
نَسِيَتْ أُمِّي أَبِي بِهَذِهِ السَّرْعَةِ ؟ لَقَدْ كَانَ أَبَا طَيِّبًا وَزَوْجًا صَالِحًا ! »

دَعَا كُلُودَيْسَ جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ وَخَدَمِهِ ، وَعَبَّرَ لَهُمْ عَنْ حُزْنِهِ لِمَوْتِ وَالِدِ  
هَمِلَتْ ، وَعَنْ سَعَادَتِهِ بِزَوَاجِهِ مِنْ غِرْثَرُودَ . وَالتَفَّتْ إِلَى هَمِلَتْ قَائِلًا :

« وَالْآنَ يَا هَمِلَتْ ! لِمَ أُعْتَبِرُكَ أَبْنَا لِي ، فَلِمَاذَا تُحَيِّمُ عَلَيْكَ هَذِهِ السَّحَابَةُ  
مِنَ الْحُزْنِ ؟ لِمَاذَا كُلُّ هَذِهِ الْكَأَيَةِ ؟ »

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « يَا بَنِي ، حَاولِ الْأَتَّفَكُ كَثِيرًا فِي مَوْتِ أَبِيكَ ، وَأَنْتِ تَعْلَمُ  
أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، فَلِمَاذَا تَظَلُّ مَهْمُومًا ؟ »

رَدَّ هَمَلْتُ : «إِنِّي لَا أَتَّظَاهَرُ بِالْحُزْنِ . إِنِّي أُرْتَدِي هَذِهِ الْمَلَابِسَ  
السَّودَاءَ ، لِأَنِّي حَزِينٌ حَقًّا عَلَى مَوْتِ أَبِي .»

وَلَمْ تَسْتَطِيعْ أُمُّهُ ، أَوْ كَلُودَيْسُ أَنْ يَفْعَلَا شَيْئًا لِإِسْعَادِهِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَخْلَعْ ثَوْبَ  
الْجَدَادِ ، وَلَمْ يَعُدْ يَشْعُرُ بِالرَّغْبَةِ فِي الضُّحَاكِ ؛ بَلْ كَانَ الْغَضَبُ يَغْلِي فِي  
صَدْرِهِ بِسَبَبِ زَوَاجِ أُمِّهِ بِعَمِّهِ ، الَّذِي سَيَّطَرَ عَلَيْهِ الشَّرُّ . وَزَادَتْ حَيْرَتُهُ  
وَدَهْشَتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عِنْدَمَا تَمَّ هَذَا الزَّوَاجُ بَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ جِدًّا مِنْ مَوْتِ  
أَبِيهِ . وَأَخَذَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ قَائِلًا : «إِنَّ عَمِّي مُحْتَطِفٌ كَمَا أَنَّ أَبِي ؛ وَقَدْ  
تَزَوَّجَتْهُ أُمِّي بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بِفِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ جِدًّا .. إِنَّ قَلْبِي لَيَنْفَطِرُ حُزْنًا ، لِأَنِّي  
لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبُوحَ بِمَا فِي نَفْسِي لِأَيِّ شَخْصٍ .»

### حَدِيثُ هُورَاشِيُو

جَاءَ هُورَاشِيُو صَدِيقُ هَمَلْتُ ، وَأَخَذَ يَقْصُّ عَلَيْهِ قِصَّةَ غَرِيبَةٍ ، فَقَالَ : «لَقَدْ  
ظَهَرَ طَيْفٌ (شَبَحُ) وَالِدِكَ عَلَى أَسْوَارِ الْقَلْعَةِ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ ، عَلَى مَدَى  
لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ ، الْأَمْرُ الَّذِي أَصَابَ الْحُرَّاسَ بِالْفَزَعِ وَالرَّغَبِ . وَقَدْ رَأَيْتُهُ ،  
وَهُوَ يَرْتَدِي حُلَّةَ الْقِتَالِ ، الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا الْمَلِكُ قَبْلَ الْمَعْرَكَةِ ، وَحَاوَلْتُ أَنْ  
أُحَدِّثَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُرِدْ ، وَقَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ مَرَّةً ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَحَدَّثَ ، وَلَكِنَّهُ  
ظَلَّ صَامِتًا .»

سَأَلَ هَمَلْتُ هُورَاشِيُو : «هَلْ رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ ؟»

أَجَابَهُ : «نَعَمْ ، وَكَانَ يَبْدُو عَلَيْهِ الْحُزْنُ أَكْثَرَ مِنَ الْغَضَبِ .»

قَالَ هَمَلْتُ : « سَأَكُونُ مَعَكُمْ اللَّيْلَةَ بَيْنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ،  
 قَرِيبًا يَظْهَرُ الطُّيْفُ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأَحْدِثْنِي . وَأَرْجُو أَلَّا تُخَيِّرَ أَحَدًا بِذَلِكَ . »  
 انْصَرَفَ هُورَاشِيُو ، وَأَخَذَ هَمَلْتُ يُفَكِّرُ فِي لِقَاءِ الطُّيْفِ ، وَيَقُولُ فِي  
 نَفْسِهِ : « إِنَّ فِي الْأَمْرِ سِرًّا ، فَالْشَّرُّ لَا يُمَكِّنُ إِخْفَاؤُهُ . وَعِنْدَمَا يُسْدِلُ اللَّيْلُ  
 أَسْتَارَهُ ، سَأَعْرِفُ الْحَقِيقَةَ . »

### الطُّيْفُ

عِنْدَمَا حَيَّمَ اللَّيْلُ ، انْضَمَّ هَمَلْتُ إِلَى جُنُودِ الْحِرَاسَةِ حَوْلَ أَسْوَارِ الْقَلْعَةِ ،  
 فِي الْمَكَانِ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ الطُّيْفُ .

كَانَ الْجَوُّ هُنَاكَ شَدِيدَ الْبُرُودَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ  
 ضَحِكَاتٍ وَغِنَاءٍ ، تَتْبَعُ مِنْ دَاخِلِ الْقَلْعَةِ .

فَنَجَاةً صَاحَ هُورَاشِيُو : « لَقَدْ ظَهَرَ الطُّيْفُ ! »

حِينَ رَأَى هَمَلْتُ طَيْفَ أَبِيهِ ، زَالَ عَنْهُ الْخَوْفُ فِي الْحَالِ ، وَأَخَذَ يُكَلِّمُهُ  
 بِكُلِّ شَجَاعَةٍ . قَالَ : « سَوَاءٌ أَكُنْتُ رُوحًا طَيِّبَةً ، أَمْ شَبَحًا شَرِيرًا ،  
 سَأَحْدِثُكَ : إِنَّكَ تَبْدُو شَدِيدَ الشُّبُهَةِ بِأَبِي . سَأُنَادِيكَ بِاسْمِكَ ، يَا مَوْلَايَ ،  
 أَيُّ أَقْلٍ لِي : لِمَاذَا أَتَيْتَ ؟ مَا الَّذِي تَفْعَلُهُ لِمَعَاوَيْتِكَ ؟ »

رَفَعَ الطُّيْفُ يَدَهُ عَالِيًا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ بَعِيدًا عَنِ الْجُنُودِ .

قَالَ هُورَاشِيُو : « إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَكَ عَلَى انْفِرَادٍ . »

لَكِنَّ أَحَدَ الْحُرَّاسِ قَالَ : « لَا تَذْهَبِ مَعَهُ . »

أَضَافَ هُورَاشِيُو : « قَدْ يَقُودُكَ إِلَى الْبَحْرِ ، أَوْ يَصْنَعُ بِكَ إِلَى قِمَّةِ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ . » لَكِنَّ هَمَلِتَ لَمْ يَشْعُرْ بِأَيِّ خَوْفٍ ، وَتَبَعَ الطَّيْفَ .

### وَعُدَّ هَمَلِتَ

عِنْدَمَا انْفَرَدَ الطَّيْفُ بِهَمَلِتَ قَالَ لَهُ : « إِنِّي طَيْفُ أَبِيكَ .. لَقَدْ كُتِبَ عَلَيَّ أَنْ أَهَيِّمَ بِالْكَائِلِ ، حَتَّى أَكْفَرَ عَنِ الْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا فِي حَيَاتِي . أَنْصَيْتَ إِلَيَّ ! لَقَدْ قَتَلَ كُلُودِيسُ أَبَاكَ بِأَنْ سَكَبَ السَّمَّ فِي أُذُنَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ . قَتَلَ أَخَاهُ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى عَرْشِهِ وَزَوَّجَتْهُ ! إِنْ هَذَا الرَّجُلُ كُلُودِيسُ هُوَ مَلِكُ الدَّائِمَرَكِ الْحَالِي . فَلَا بُدَّ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْ الشَّرِّ ! لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ كُلُودِيسُ . ائْتِقِمِ مِنْهُ يَا هَمَلِتَ ، وَلَكِنَّ لَا تُؤْذِ أُمَّكَ . »

قَالَ هَمَلِتَ : « أَعِدْكَ بِأَنْ أَنْفَذَ مَا تُرِيدُ . سَأَلَسِي كُلَّ مَا تَعْلَمُهُ مِنَ الْكُتُبِ وَسَأَتَذَكَّرُ جَيِّدًا مَا وَعَدْتُكَ بِهِ . »

أَسْرَعَ أَصْدِقَاءُ هَمَلِتَ إِلَيْهِ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُخَيِّرَهُمْ بِمَا قَالَهُ الطَّيْفُ . لَكِنَّ هَمَلِتَ لَمْ يُخَيِّرْهُمْ بِشَيْءٍ ، وَأَخْفَى هَذَا السِّرَّ حَتَّى عَنْ أَقْرَبِ أَصْدِقَائِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ :

« أَرْجُو أَنْ تَعِدُونِي بِالْأَتَّبُوحِ بِمَا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَةَ لِأَيِّ شَخْصٍ ؛ وَإِذَا بَدَرَتْ مِنِّي تَصَرُّفَاتٌ غَرِيبَةٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَأَرْجُو أَلَّا تَذْكُرُوا السَّبَبَ لِأَيِّ أَحَدٍ . »



## أوفيليا

لَمْ يَكُنْ هَمَلَتْ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ كُلُّوَدَيْسَ يَرْتَابُ فِي الْأَمْرِ ، وَلِهَذَا تَصْنَعُ  
الْجُنُونُ ، حَتَّى مَعَ أَوْفِيلْيَا تِلْكَ الْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي أَحَبَّهَا . وَكَانَ بُولُوَيْسُ وَالِدُ  
أَوْفِيلْيَا صَدِيقًا لِلْمَلِكِ ، وَكَانَ يَتَقَدَّرُ دَائِمًا أَنْ هَمَلَتْ لَا يُحِبُّ ابْنَتَهُ فِعْلًا . وَلِذَا  
أَمَرَ أَوْفِيلْيَا بِالْأَلَّا تُقَابِلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ وَلِهَذَا أَعَادَتْ لِهَمَلَتْ خِطَابَاتِهِ ، وَأُخْبِرَتْهُ  
بِأَنَّهَا لَا تَوَدُّ رُؤْيَتَهُ . وَعِنْدَمَا التَقَتْ أَوْفِيلْيَا بِهَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى اثْنَابَتَهَا أَلْدَهْشَةً  
حِينَ رَأَتْهُ مُرْتَدِيًا مَلَايِسَ غَرِيبةً ، وَكَانَ يَتَدَوَّرُ غَيْرَ طَبِيعِيٍّ ، وَأَمْسَكَ ذِرَاعَهَا  
بِطَرِيقَةٍ أَلَمَتْهَا ، وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ ابْتَعَدَ عَنْهَا .

تَمَلَّكَ أَوْفِيلْيَا حُزْنٌ شَدِيدٌ ، دَفَعَهَا إِلَى أَنْ تُخْبِرَ وَالِدَهَا بِتَصَرُّفَاتِ هَمَلَتْ  
الْغَرِيبَةِ ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَهُ يَجْزُمُ بِأَنَّ هَمَلَتْ يُحِبُّ أَوْفِيلْيَا حُبًّا جُنُونِيًّا ؛ وَلِهَذَا  
ذَهَبَ قَوْرًا لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ .

## بُولُوَيْسُ الْعَجُوزُ

قَالَ بُولُوَيْسُ لِلْمَلِكِ : « لَقَدْ اكْتَشَفْتُ سَبَبَ جُنُونِ هَمَلَتْ . » ثُمَّ أَخْرَجَ  
أَحَدَ خِطَابَاتِ هَمَلَتْ إِلَى أَوْفِيلْيَا ، وَقَرَأَهُ لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ . وَكَانَ هَمَلَتْ  
يَطْلُبُ فِيهِ مِنْ أَوْفِيلْيَا أَلَّا تُشْكَّ فِي حُبِّهِ أَبَدًا .

قَالَ بُولُوَيْسُ : « لَقَدْ أَمَرْتُ أَوْفِيلْيَا بِالْأَلَّا تُقَابِلَ هَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالْأَلَّا  
تَتَلَقَّى خِطَابَاتِ مِنْهُ . »

لَمْ يَفْتِنِ كَلُودَيْسَ بِأَنْ حُبَّ أَوْفِيلْيَا هُوَ سَبَبُ جُنُونِ هَمَلِتَ ؛ فَقَرَّرَ أَنْ يُرَاقِبَ  
أَوْفِيلْيَا وَهِيَ تُقَابِلُ هَمَلِتَ ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ بِنَفْسِهِ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ هَمَلِتَ .

قَالَتِ الْمَلِكَةُ : « أَنْظُرْ ! هَاهُذَا هَمَلِتَ قَادِمٌ آلآنَ . »

قَالَ بُولُوَيْسَ : « هَمَلِتَ ، هَلْ تُعْرِفُنِي ؟ »

رَدَّ عَلَيْهِ هَمَلِتَ : « آو ! نَعَمْ ، إِنِّي أَعْرِفُكَ جَيِّدًا . إِنَّكَ بَائِعُ السَّمَكِ ! إِنْ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ السَّمَكَ رِجَالٌ طَيِّبُونَ . وَالرِّجَالُ الطَّيِّبُونَ قَلِيلُونَ ؛ إِذْ  
لَا يُوْجَدُ رَجُلٌ طَيِّبٌ بَيْنَ كُلِّ عَشْرَةِ آلَافٍ . »

أَجَابَ بُولُوَيْسَ : « لَا ، إِنِّي لَا أَبِيعُ السَّمَكَ . »

« هَلْ لَكَ ابْنَةٌ ؟ »

« نَعَمْ . »

« اِمْنَحْهَا كَامِلَ رِعَايَتِكَ ، وَلَا تَدْعُهَا تَسِيرُ فِي الشَّمْسِ . »

تَرَكَهُ بُولُوَيْسَ ، وَعِنْدَئِذٍ قَالَ هَمَلِتَ : « يَا لَأُولَئِكَ الْعَجَائِزِ الْحَمَقَى ! »

اعْتَقَدَ بُولُوَيْسَ أَنَّ هَمَلِتَ مَجْنُونٌ تَمَامًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مُتَاكِدًا  
مِنْ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا يَتَّبِعُنِي أَنْ أُرْتَبَ لَهُ مُقَابَلَةٌ مَعَ ابْنَتِي . »

الْمُمَثِّلُونَ

أَرْسَلَ كَلُودَيْسَ - الَّذِي لَا يَتَّقِي بِأَحَدٍ - فِي طَلَبِ اثْنَيْنِ مِنَ الشُّبَّانِ أَصْدِقَاءِ



هَمَلْتُ مُنْذُ الصَّغَرِ ، وَكَانَ يُرِيدُ مِنْهُمَا أَنْ يَكْتَشِفَا سَبَبَ تَصَرُّفَاتِ هَمَلْتُ  
الْعَرَبِيَّةِ .

عِنْدَمَا رَأَاهُمَا هَمَلْتُ دَارَ فِي ذَهْنِهِ تَسْأُولُ حَوْلَ سَبَبِ زِيَارَتِهِمَا لَهُ ،  
فَسَأَلَهُمَا : « لِمَاذَا أَتَيْتُمَا إِلَى هُنَا ؟ . أَمَرَكُمَا أَحَدٌ بِالْحُضُورِ ، أَمْ أَتَيْتُمَا  
طَوَاعِيَّةً ؟ »

أَجَابَا : « لَقَدْ اسْتَدْعَيْنَا لِلْحُضُورِ . »

قَالَ هَمَلْتُ : « سَأُخْبِرُكُمَا لِمَاذَا أُرْسَلُوا فِي طَلَبِكُمَا . لَقَدْ فَقَدْتُ فِي الْآوَنَةِ  
الْأَخِيرَةِ كُلَّ سَعَادَتِي بِجَمَالِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ مَخْلُوقَ رَائِعٍ ،  
بَالِغِ الْحِكْمَةِ بِالْبُحْرِ وَالْجَمَالِ . وَلَكِنْ الْآنَ - لَا لَرَجُلٍ يَنْعَثُ فِي نَفْسِي  
السُّرُورَ ، وَلَا الْمَرْأَةَ ! »

كَانَ الرَّدُّ : « مِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يُعْجِبَكَ هَؤُلَاءِ الْمُمَثِّلُونَ ، فَهُمْ قَادِمُونَ  
لِتُمَثِيلِ مَسْرُحِيَّةٍ فِي الْقَلْعَةِ . »

سَأَلَ هَمَلْتُ : « مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْمُمَثِّلُونَ ؟ »

أَجَابَ صَدِيقَاهُ : « إِنَّهُمْ الْمُمَثِّلُونَ الَّذِينَ تُحِبُّ مُشَاهَدَتَهُمْ . »

وَسَرَّعَانَ مَا حَضَرَ الْمُمَثِّلُونَ ، وَكَانَ هَمَلْتُ فِي غَايَةِ السُّرُورِ لِرُؤْيَتِهِمْ  
وَطَلَبَ مِنْ أَحَدِهِمْ أَنْ يَرُدَّ أَمَامَهُ بِضَعَةِ أُسْطُرٍ عَنْ مَوْتِ مَلِكٍ قَدِيمٍ . فَحَكَى  
الْمُمَثِّلُ كَيْفَ قُتِلَ الْمَلِكُ ، وَأَخْرَفَتْ مَدِينَتُهُ ؛ ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنِ الْمَلِكَةِ الْحَزِينَةِ

يَدَاهُ ، فَقَدْ بَيَّضَ هَذَا لِي أَنَّ كَلُودَتِسَ قَتَلَ وَالِدِي بَعْلًا ، وَحِينَئِذٍ أَتَاكَدُ نَمَانَا أَنَّ  
مَا قَالَهُ الطَّيْفُ كَانَ حَقِيقًا .»

### الْتَمُعِيَّةُ

فِي هَذِهِ الْأَمْسِيَةِ لُغِبَرَتْ هُمْلِتُ بَعْضِ الْمُتَمَكِّلِينَ بِمَا يَتَقَوَّمُونَ بِهِ ، كَمَا قَابَلُ  
مُورَاتِيو - صَدِيقَهُ الْحَمِيمَ - وَقَالَ لَهُ : « رَاقِبْ كَلُودَتِسَ جَبْدًا أَتْنَاءَ  
الْتَمُعِيَّةِ .. رَاقِبْ تَعْبِيرَاتِ وَجْهِهِ .»

وَحِينَمَا أَسْتَحَ الْمُتَمَكِّلُونَ مُسْتَمِدِّينَ لِذِيهِ الْتَمُعِيَّةِ ، جَلَسَ هُمْلِتُ إِلَى جَانِبِ

الْتِي أَعْلَنَتْ تَجَرِي فِي جَمِيعِ الْحَيَاءِ الْقَصْرِ ، وَقَدْ وَضَعَتْ عَلَى رَأْسِهَا قِطْعَةً  
قُمَاشٍ بَدَلًا مِنْ التَّاجِ .

وَقَدْ أَحَادَ الْمُتَمَكِّلُ عَرَضَ الْقَصْرِ ، حَتَّى إِنَّ السُّمُوعَ كَانَتْ تَسْلُكُ عَيْنَهُ .  
وَعِنْدَمَا رَأَى هُمْلِتُ الْمُتَمَكِّلَ يَتَكِي ، غَضِبَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ . « إِنَّ هَذَا  
الْمُتَمَكِّلَ يَتَكِي عَلَى مَلِكَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا أَبَدًا ، فِي حِينِ أَنِّي لَمْ أَقْعَلْ شَيْئًا لِمَوْتِ  
وَالِدِي !»

فَجَاءَ فِكْرُ فِي سَعَةِ : « سَأَطْلُبُ مِنَ الْمُتَمَكِّلِينَ الْقِيَامَ بِعَرَضِ قِصَّةِ شَبِيبَةٍ  
بِمَوْتِ وَالِدِي وَسَأَدْعُو كَلُودَتِسَ لِمُشَاهَدَةِ هَذِهِ الْتَمُعِيَّةِ ، لِيَرَى مَا افْتَرَقَتْهُ



أَوْفِيلْيَا . وَكَانَ كُلُودَيْسَ - الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ حُطَّةِ هَمَلِت - هُنَاكَ  
مَعَ الْمَلِكَةِ وَجَمِيعِ أَصْدِقَائِهِمَا .

بَدَأَتِ التَّمْثِيلِيَّةُ ، وَقَالَتْ : « إِنَّ النِّسَاءَ اللَّاتِي يَتَرَوْنَ هُنَّ اللَّاتِي يَقْتُلْنَ  
أَزْوَاجَهُنَّ . »

وَنَامَ الْمَلِكُ - فِي التَّمْثِيلِيَّةِ - فِي الْحَدِيقَةِ حَيْثُ قَتَلَهُ ابْنُ أُخِيهِ . عِنْدَئِذٍ  
هَبَّ كُلُودَيْسَ وَاقِفًا لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَتَحَمَّلَ مِنَ التَّمْثِيلِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، إِذْ  
لِئَهَا كَانَتْ تُشْبِهُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ الطَّرِيقَةَ الَّتِي قَتَلَ بِهَا أَخَاهُ .

سَأَلَتْهُ الْمَلِكَةُ : « مَاذَا بَلَكَ يَا سَيِّدِي ؟ مَا الْأَمْرُ ؟ »

وَصَرَخَ بُولُوَيْسَ : « أَوْفِقُوا التَّمْثِيلِيَّةَ ! »

وَصَاحَ الْمَلِكُ : « أَضِيئُوا الْأَنْوَارَ ! أَخْرِجُوا جَمِيعًا ! »

تَأَكَّدَ هَمَلِتُ أَنَّ مَا قَالَهُ الطُّيْفُ كَانَ الْحَقِيقَةَ . لَقَدْ تَأَكَّدَ أَنَّ عَمَّهُ هُوَ الَّذِي  
قَتَلَ أَبَاهُ ، وَلَمْ يُعِدْ أَمَامَهُ سِوَى أَنْ يُنْفَذَ أَمْرُ الطُّيْفِ .

أُمُّ هَمَلِتِ

أَرْسَلَتِ الْمَلِكَةُ خَادِمًا يَطْلُبُ مِنْ هَمَلِتِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى غُرْفَتِهَا . وَبَيْنَمَا هُوَ  
فِي طَرِيقِهِ إِلَى غُرْفَةِ أُمِّهِ ، رَأَى كُلُودَيْسَ رَاكِعًا يُصَلِّي ، وَبَدَأَ وَكَأَنَّهُ يَعْتَرِفُ إِلَى  
اللَّهِ بِالْخَطَايَا الَّتِي اقْتَرَفَهَا .

وَدَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي رَأْسِ هَمَلِتِ : « يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقْتُلَهُ آلَانَ ، وَلَكِنِّي إِذَا

قَتَلْتُهُ - وَهُوَ يُصَلِّي - فَأَرَزَ بِالْجَنَّةِ . يَجِبُ أَنْ اخْتَارَ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ لِقَتْلِهِ -  
حِينَمَا يَكُونُ غَاضِبًا ، أَوْ نَائِمًا .

كَانَ بُولُوئِيسَ مُخْتَبِئًا وَرَاءَ سِتَارَةٍ فِي غُرْفَةِ الْمَلِكَةِ ، فَقَدْ وَعَدَ كُلُّوْدَيْسَ أَنْ  
يَحْتَبِيَّ لِيَسْمَعَ كُلَّ مَا يَقُولُهُ هَمَلِت . وَكَانَتِ الْمَلِكَةُ تَعْلَمُ أَنَّ بُولُوئِيسَ هُنَاكَ .

دَخَلَ هَمَلِتَ غُرْفَةَ الْمَلِكَةِ ، وَسَأَلَهَا : « مَا الْخَبْرُ يَا أُمَاهُ ؟ »

أَجَابَتْ : « لَقَدْ أَغْضَبْتَ أَبَاكَ غَضَبًا شَدِيدًا . »

قَالَ : « أَبِي ! إِنْ كُلُّوْدَيْسَ لَيْسَ أَبِي .. لَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّ أَبِي كَثِيرًا . »

سَأَلَتِ الْمَلِكَةُ : « هَلْ نَسِيتَ أَنَّي أُمُّكَ ؟ »

أَجَابَ هَمَلِتَ : « لَا ! إِنَّكَ الْمَلِكَةُ ، زَوْجَةُ عَمِّي ، وَأُمِّي ! كَمْ تَمْنَيْتُ أَلَّا  
تَكُونِي كَذَلِكَ ! لَا ، لَا تَتَحَرَّكِي . اجْلِسِي حَتَّى أُخْبِرَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَنْ  
نَفْسِكَ . »

صَرَخَتْ قَائِلَةً : « مَاذَا ؟ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي ؟ ! » ثُمَّ صَاحَتْ : « النَّجْدَةُ !  
النَّجْدَةُ ! »

مَوْتُ بُولُوئِيسَ

عِنْدَمَا سَمِعَ بُولُوئِيسَ صَرْخَةَ الْمَلِكَةِ صَاحَ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارَةِ . « النَّجْدَةُ !  
النَّجْدَةُ ! »

صَرَخَ هَمَلِتَ : « مَا هَذَا ؟ فَأَرَزَ ؟ وَسَلَّ سَيْفُهُ ، وَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً شَقِيقَةً



الستارة ؛ فقد كان يظن أن كلوديس يخفي وراءها ، وتمنى أن يكون قد قتله . وأراح الستارة جانباً ، فاكشف أنه قتل بولويس .

وصرخت الملكة قائلة : « آه ! ماذا فعلت ! »

قال هملت : « إن ما ارتكبته قريب إلى حد كبير من قتل ملوك ، والزواج بأخيه . »

قالت : « كيف تجرؤ أن تكلمني بهذه الصورة ! »

عندئذ عرض عليها هملت صورتين : إحداهما لإبيه ، والأخرى لعمه كلوديس وقال : « أنظري إلى هذه الصورة ، ثم إلى تلك الصورة . إنهما صورتان لأخوين . أنظري إلى الوسامة التي تشع من وجه أبي . إنه يبدو كأحد الأبطال . والآن ، أنظري إلى صورة عمي ! كيف يمكنك أن تنسي والدي بهذه السرعة ؛ وأن تشعري بالسعادة مع عمي ؟ ما الذي جعلك تتزوجينه ؟ لا يمكنك أن تسمي هذا حباً ، لأنه في سنك تبرد العواطف . ما الذي أصماك ؟ »

صاحت الملكة : « كفى يا هملت ! كفى ! »

### عودة الطيف

ازداد غضب هملت شيئاً فشيئاً ، وظهر الطيف أمامه ؛ فصرخ هملت : « آه ! ، هل أتيت لتحيرني بأنني - أثناء غضبي - نسيت ما وعدت به ؟ »

فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ فِي نَفْسِهَا : «إِنَّهُ مَجْنُونٌ ۚ»

قَالَ الطَّيْفُ : «لَا تَنْسَ وَعْدَكَ ، وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى أَمَلِكَ . كَمْ هِيَ خَائِفَةٌ ۚ  
تَكَلَّمْ مَعَهَا . سَاعِدْهَا يَا هَمَلِتَ .»

سَأَلَهَا هَمَلِتُ : «مَاذَا بِكَ يَا أُمِّي ؟»

أَجَابَتِ الْمَلِكَةُ : «مَاذَا أَلَمَ بِكَ أَنْتَ ؟ إِنَّكَ تَنْظُرُ ، وَتَتَكَلَّمُ إِلَى لَا شَيْءٍ ۚ  
إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَنْظُرُ يَا بَنِي ؟»

قَالَ هَمَلِتُ : «إِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ۚ أَنْظُرُ إِلَيْهِ ۚ»

سَأَلَتْهُ : «إِلَى مَنْ تَتَحَدَّثُ ؟»

سَأَلَهَا : «أَلَا تَرَيْنَ شَيْئًا هُنَاكَ ؟ أَلَا تَسْمَعِينَ شَيْئًا ؟»

أَجَابَتْ : «لَا ، لَا أَرَى شَيْئًا الْبَتَّةَ ۚ»

قَالَ : «أَنْظُرِي هُنَاكَ ۚ أَنْظُرِي كَيْفَ يَتَحَرَّكُ بَعِيدًا . إِنَّهُ أَبِي ۚ»

قَالَتْ : «لَا يُوجَدُ أَيُّ طَيْفٍ . إِنَّكَ تَرَاهُ لِأَنَّكَ مَجْنُونٌ ۚ»

قَالَ : «إِنِّي لَسْتُ مَجْنُونًا . لَقَدْ جَاءَ طَيْفُ أَبِي إِلَى هُنَا بِسَبَبِ مَا فَعَلْتِهِ .  
صَلَّى اللَّهُ ، كَيْ يَغْفِرَ عَنْكَ . لَا تَعُودِي لِلْمَلِكِ ، وَلَا تَتَصَرَّفِي كَزَوْجَةٍ لَهُ بَعْدَ  
الآن .»

قَالَتْ : «إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۚ»

قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مَجْنُونًا ، وَلَكِنْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَجْعَلِي كُلُّودَيْسَ يَظُنُّ  
أَنِّي مَجْنُونٌ . أَرْجُو أَلَّا تُخْبِرِيهِ بِمَا قُلْتُهُ لَكَ . عِدْنِي بِهَذَا ! تُصْبِحِينَ عَلَيَّ  
خَيْرٌ . »

### إِلَى الْإِنْجِلِيرَا

عِنْدَمَا رَأَى كُلُّودَيْسُ أُمَّ هَمَلِتَ عَرَفَ أَنَّ فِي الْأَمْرِ شَيْئًا ، فَسَأَلَهَا : « كَيْفَ  
حَالُ هَمَلِتَ ؟ »

أَجَابَتْ : « إِنَّهُ مَجْنُونٌ ، كَالْبَحْرِ وَالرَّيْحِ حِينَمَا يَتَصَارَعَانِ . فَعِنْدَمَا سَمِعَ  
شَيْئًا يَتَحَرَّكُ وَرَاءَ الْأَسْتَارَةِ ، صَاحَ فِي غَضَبٍ : فَأَرْ أَفَارُّ ! وَقَتْلُ بُولُوَيْسِ . »  
قَالَ كُلُّودَيْسُ : « إِنَّ الْأَمِيرَ الشَّابَّ الْمَجْنُونَ خَطَرٌ عَلَيْنَا . وَيَجِبُ أَنْ نُقْصِيَهُ  
إِلَى الْإِنْجِلِيرَا . »

وَأُرْسِلَ فِي طَلَبِ هَمَلِتَ وَقَالَ لَهُ : « سَأُرْسِلُكَ إِلَى الْإِنْجِلِيرَا ، حَتَّى تُكَوْنَ فِي  
أَمَانٍ مِنْ شَعْبِ الدَّائِمَرَكِ الَّذِي قَدْ يُحَاوِلُ قَتْلَكَ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَ بِقَتْلِكَ  
بُولُوَيْسِ . اِسْتَعِدِّ بِسُرْعَةٍ ، فَإِنَّ السَّفِينَةَ تَنْتَظِرُ . »

لَمْ يُخْبِرْ كُلُّودَيْسُ هَمَلِتَ بِأَنَّهُ أُرْسِلَ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ الْإِنْجِلِيرَا مَعَ صَدِيقِي  
هَمَلِتَ الَّذِينَ كَانَا يَعْرِفَانِ أَنَّ كُلُّودَيْسَ طَلَبَ - فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ - مِنْ الْمَلِكِ  
قَتْلَ هَمَلِتَ قَوْرَ وَصُولِهِ إِلَى الْإِنْجِلِيرَا .



## هُرُوبُ هَمَلِتْ

في عُرْضِ الْبَحْرِ ، بَدَأَ هَمَلِتْ يَتَأَكَّدُ أَنَّ كُلُّوْدَيْسَ قَدْ بَيَّتَ لَهُ شُرًّا ، فَلَمْ يَكُنْ  
هَمَلِتْ يَثِقُ بِصَدِيقِيهِ .

في إِحْدَى اللَّيَالِي ، اسْتَيْقَظَ ، وَبَحَثَ عَنِ الْخِطَابِ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ  
صَدِيقَاهُ ، وَفَتَحَهُ وَقَرَأَ فِيهِ أَنَّ كُلُّوْدَيْسَ طَلَبَ مِنْ مَلِكِ إِنْجَلْتِرَا قَتْلَهُ ؛ فَقَامَ  
هَمَلِتْ يَوْضِعُ اسْمِي صَدِيقِيهِ مَكَانَ اسْمِهِ فِي الْخِطَابِ ، حَتَّى يَبْدُو أَنَّ  
الْمَطْلُوبَ قَتَلَهُمَا .

هَاجَمَ بَعْضُ الْفَرَاصِنَةِ - فِي الْيَوْمِ الثَّالِي - سَفِينَةَ هَمَلِتْ لِيَسْتَوْلُوا عَلَى مَا  
تَحْمِلُهُ مِنْ بَضَائِعَ . وَفِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ ، قَفَزَ هَمَلِتْ إِلَى سَفِينَةِ الْفَرَاصِنَةِ  
لِيَسْتَنْبِكَ مَعَهُمْ . وَيَتِمَّا هُوَ عَلَى السَّفِينَةِ أَبْحَرَتْ سَفِينَتُهُ بَعِيدًا .

وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْفَرَاصِنَةُ أَنَّ هَمَلِتْ أَمِيرٌ ، تَرَفَّقُوا فِي مُعَامَلَتِيهِ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ  
يَعِدَهُمْ بِشَيْءٍ مُقَابِلَ إِطْلَاقِ سَرَاجِهِ . وَحِينَئِذٍ أَنْزَلُوهُ فِي أَمَانٍ عَلَى شَوَاطِئِ  
الْدَّائِمَرِكِ .

وَمِنْ هَذَا الْمَكَانِ كَتَبَ هَمَلِتْ رِسَالَةً إِلَى صَدِيقِهِ هُورَاشِيُو يُخْبِرُهُ فِيهَا  
بِمَعْرَكَتِهِ مَعَ الْفَرَاصِنَةِ فِي الْبَحْرِ ، وَيَعُوذُ بِهِ إِلَى الدَّائِمَرِكِ . وَطَلَبَ مِنْ هُورَاشِيُو  
أَنْ يُرْسِلَ خِطَابًا إِلَى كُلُّوْدَيْسَ .

في رِسَالَتِهِ إِلَى صَدِيقِهِ قَالَ هَمَلِتْ : « لَقَدْ تَرَكْنِي الْفَرَاصِنَةُ عَلَى شَاطِئِ

الَّذَانِمْكَ بِمَا مَالٍ أَوْ مَلَايَسَ . أَرْجُو أَنْ أُرَاكَ غَدًا ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ عَوْدَتِي  
الْعَرَبِيَّةِ إِلَى الَّذَانِمْكَ . »

### قَبْرُ أَوْفِيلْيَا

عِنْدَمَا عَادَ هَمِلْتُ إِلَى مَوْطِنِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِي ، رَأَى رَجُلَيْنِ يَحْفِرَانِ قَبْرًا ؛  
فَسَأَلَهُمَا : « قَبْرُ مَنْ هَذَا ؟ » لَكِنَّهُمَا لَمْ يُخْبِرَاهُ أَنَّهُ قَبْرُ أَوْفِيلْيَا . فَقَدْ أَخَذْتُ  
أَعْرَاضَ الْجُنُونِ فَظَهَرُ عَلَى أَوْفِيلْيَا مِنْذُ أَنْ قَتَلَ هَمِلْتُ أَبَاهَا بُولُوْتَيْسَ . فَلَمْ تَكُنْ  
تُصَدِّقُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ ارْتَكَبَ مِثْلَ هَذِهِ الْجَرِيْمَةِ ؛ وَبَدَأْتُ تَجْمَعُ  
الْأَزْهَارَ وَتُوَزِّعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي الْبَلَاطِ الْمَلَكِيِّ .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَرَادْتُ أَنْ تَقْطِفَ بَعْضَ الزُّهُورِ مِنْ غُصْنِ شَجَرَةٍ تُقِلُّ  
عَلَى نَهْرٍ . وَبَيْنَمَا هِيَ تَتَسَلَّقُ غُصْنَ الشَّجَرَةِ ، انْكَسَرَ فُجْأَةً . وَسَقَطَتْ فِي  
النَّهْرِ ، وَتَشَبَّعَ رِدَاؤُهَا بِالْمَاءِ فَانْقَلَبَتْ ؛ وَغَاصَتْ إِلَى قَاعِ النَّهْرِ وَمَاتَتْ . وَبَيْنَمَا  
كَانَ هَمِلْتُ عِنْدَ الْقَبْرِ ، جَاءَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ وَمَعَهُمَا الْخَدَمُ يَحْمِلُونَ جُثْمَانِ  
أَوْفِيلْيَا ، وَكَانَ مَعَهُمْ أَخُوهَا لَارْتَيْسَ .

لَمْ يَكُنْ هَمِلْتُ يَعْرِفُ مَا حَدَثَ ، وَرَأَى لَارْتَيْسَ وَاقِفًا قَرِيبًا مِنَ الْقَبْرِ  
يَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْفِيلْيَا ، ثُمَّ رَأَى الْمَلِكَةَ تَنْثُرُ بَعْضَ الْأَزْهَارِ عَلَى الْقَبْرِ ، وَهِيَ  
تَقُولُ : « إِنَّ الْأَزْهَارَ الْجَمِيلَةَ لِلْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ ! كَمْ تَمْنِيْتُ أَنْ تَكُونِي زَوْجَةَ  
هَمِلْتُ ! كَمْ تَمْنِيْتُ أَنْ أَنْثُرَ الْأَزْهَارَ عَلَى سَرِيرِ عَرْسِيكِ ، لَا عَلَى قَبْرِكَ ! »

فَجَاءَ صَرَخَ لَارْتِيسَ : « لَا تُهَيِّلُوا مَزِيدًا مِنْ الثَّرَابِ فِي الْقَبْرِ . دَعُونِي  
أَضْمُهَا إِلَى صَدْرِي مَرَّةً أُخْرَى . » ثُمَّ قَفَزَ إِلَى قَبْرِ أَوْفِيلْيَا مُسْتَسْلِمًا لِلْحُزْنِ .  
حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ هَمَلِتُ وَقَفَزَ إِلَى الْقَبْرِ بِجَانِبِ لَارْتِيسَ صَائِحًا : « لَقَدْ أَحْبَبْتُ  
أَوْفِيلْيَا حُبًّا يَفُوقُ حُبَّ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أُخ . »

إِنْدَفَعَ لَارْتِيسَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ يُعَاتِلُ هَمَلِتُ ، لَكِنَّ الْخَدَمَ الْوَاقِفِينَ بِجَوَارِ  
الْقَبْرِ أَوْقَفُوا الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ سَيَطَرُ عَلَيْهِمَا الْغَضَبُ ، وَأَخْرَجُوهُمَا مِنَ الْقَبْرِ .  
وَلَمْ يَسْتَطِيعْ هَمَلِتُ أَنْ يَفْهَمَ لِمَاذَا كَانَ لَارْتِيسَ غَاضِبًا مِنْهُ . فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ  
كَلُودِيسَ أَوْعَزَ إِلَى لَارْتِيسَ أَنْ يَقْتُلَهُ ، بِأَنْ أَوْعَرَ صَدْرَهُ بِأَكَاذِيبَ عَنِ الطَّرِيقَةِ  
الَّتِي قَتَلَ بِهَا أَبُوهُ بُولُوتِيسَ .

### مُؤَامَرَةٌ لِقَتْلِ هَمَلِتُ

بَعْدَ أَنْ تَرَكَ هَمَلِتُ قَبْرَ أَوْفِيلْيَا تَحْدُثُ كَلُودِيسَ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ لَارْتِيسَ عَنْ  
قَتْلِ هَمَلِتُ . وَكَانَتْ خُطَّتُهُمَا تَقْضِي بِأَنْ تُقَامَ مُبَارَزَةٌ بِالسَّيْفِ بَيْنَ لَارْتِيسَ  
وَهَمَلِتُ . وَكَانَتْ السُّيُوفُ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ فِي امْتِحَانِ تِلْكَ الْمُبَارَزَةِ مُعْطَاةً  
الْأَطْرَافَ ، لِذَا لَمْ تَكُنْ تُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَى الْمُتَبَارِزِينَ . وَلَكِنَّ كَلُودِيسَ طَلَبَ  
مِنْ لَارْتِيسَ الْأَيْعُطَى طَرَفَ سَيْفِهِ ، كَمَا يُصْبِحُ غَايَةً فِي الْخَطُورَةِ ، وَبِهَذَا يَقْتُلُ  
أَيُّ إِنْسَانٍ . وَأَرَادَ لَارْتِيسَ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ هَمَلِتُ ، لِذَلِكَ دَبَّرَا غَمْسَ  
طَرَفَ سَيْفِهِ فِي السَّهْمِ ، وَوَعَدَهُ كَلُودِيسَ بِتَقْدِيمِ شَرَابٍ مَسْمُومٍ لَهُمَلِتُ إِنْ لَمْ  
يُصِيبْهُ لَارْتِيسَ بِجُرُوحٍ .

ذَهَبَ أَحَدُ خَدَمِ الْمَلِكِ إِلَى هَمِلِتَ ، وَأَبْلَغَهُ بِأَنَّهُ مَدْعُو لِأَنْ يُبَارِزَ لَارْتِيسَ .  
 قَالَ لَهُ هُوراشيو : « سَوْفَ يَهْزِمُكَ لَارْتِيسَ ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْتَصِرَ  
 عَلَيْهِ فِي مُبَارَزَةٍ بِالسَّيْفِ . »

أَجَابَ هَمِلِتَ : « لَا أَظُنُّ ذَلِكَ ، لِأَنِّي تَدْرَبْتُ كَثِيرًا عَلَى الْمُبَارَزَةِ  
 بِالسَّيْفِ ، مُنْذُ أَنْ سَافَرَ لَارْتِيسَ إِلَى فَرَنْسَا حَتَّى آلَانَ . لَكِنِّي أَشْعُرُ بِأَنْ فِي  
 الْأَمْرِ شَيْئًا . إِنَّ هُنَاكَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِي . »

### المُبَارَزَةُ

دَخَلَ لَارْتِيسَ قَاعَةَ الْقَصْرِ الْكَبِيرَةِ مَعَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ ، وَمَعَهُمَا الْخَدَمُ ،  
 وَحَاوَلَ هَمِلِتَ أَنْ يَتَصَرَّفَ بِدُونِ أَنْ يُبَيِّرَ أَيَّةَ رِيَّةٍ ، فَقَالَ : « هَيَّا ، دَعْنَا نَتَبَارَزُ  
 مُبَارَزَةً وَدِيَّةً . »

بَدَأَ هَمِلِتَ مُتَفَوِّقًا فِي بَدَايَةِ الْمُبَارَزَةِ ، فَقَدَّمَ لَهُ كُلُّوَدِيسَ الْكَأْسَ  
 الْمَسْمُومَةَ ، إِلَّا أَنَّ هَمِلِتَ لَمْ يَشْرَبْهَا قَائِلًا : « سَأَشْرَبُهَا فِيمَا بَعْدُ . » غَيْرَ أَنَّ  
 الْمَلِكَةَ أَرَادَتْ أَنْ تُظْهِرَ لَهُمِلِتَ سَعَادَتَهَا الْعَاطِرَةَ بِإِنِّصَارِهِ ، فَالْتَقَطَتْ الْكَأْسَ  
 الْمَسْمُومَةَ ، وَشَرِبَتْهَا .

وَسَرَّعَانَ مَا أَصَابَ لَارْتِيسَ هَمِلِتَ بِجُرْجٍ بِسَيْفِهِ الْمَسْمُومِ ، وَلَكِنَّهُمَا  
 وَاصِلًا الْمُبَارَزَةَ . وَسَقَطَ سَيْنَا الْإِثْنَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ . وَالتَّقَطَ هَمِلِتَ سَيْفَ  
 لَارْتِيسَ الْمَسْمُومَ خَطًّا ، وَأَصَابَهُ بِهِ .

وَفَجَاءَتْ سَقَطَتِ الْمَلِكَةُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَعِنْدَيْهِ صَرَخَ هَمِلَتْ : « الْمَلِكَةُ !  
مَاذَا حَدَثَ ؟ »

قَالَ كُلُودَيْسُ : « لَقَدْ أَغْمِيَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ مَنْظَرِ الدَّمِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ  
جُرْحِكَ . »

صَرَخَتْ الْمَلِكَةُ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ : « الشَّرَابُ ! الشَّرَابُ ! إِنَّهُ مَسْمُومٌ ! »

**مَوْتُ هَمِلَتْ**

صَاحَ هَمِلَتْ : « أَغْلِقُوا جَمِيعَ الْأَبْوَابِ ! »

وَقَعَ لَارْتِيسُ جَرِيحًا مَسْمُومًا ، وَصَاحَ : « لَيْسَ هُنَاكَ مَا يُنْقِذُكَ يَا هَمِلَتْ .  
لَقَدْ جُرَحْتُ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ ، وَجُرَحْتُ أَنَا أَيْضًا بِالسَّيْفِ نَفْسِيهِ ! وَقَدْ شَرِبْتُ  
أَمُّكَ كَأَسَا مَسْمُومَةً ! إِنْ أَلَمَلِكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ . »

نَظَرَ هَمِلَتْ إِلَى السَّيْفِ الَّذِي فِي يَدِهِ ، وَقَالَ : « سَيْفٌ مَسْمُومٌ وَحَادٌ !  
وَالَّذِمْ بِالسَّيْفِ نَاحِيَةُ كُلُودَيْسِ ، وَأَغْمَدُهُ فِي قَلْبِهِ صَائِحًا : « هَذَا هُوَ أَفْضَلُ  
مَكَانٍ لِسَيْفٍ مَسْمُومٍ . »

بَعْدَئِذٍ أَخَذَ يُرَاقِبُ كُلُودَيْسَ وَهُوَ يَسْقُطُ ، ثُمَّ يَمُوتُ .

وَهُنَا صَرَخَ لَارْتِيسُ : « مِنْ أَلَعَدِلِ أَنْ يَمُوتَ الْمَلِكُ ، فَهُوَ الَّذِي أَعَدَّ السُّمَّ  
الَّذِي مَاتَ هُوَ بِهِ ! أَرْجُو أَنْ تَصَفِّحَ عَنِّي يَا هَمِلَتْ ، فَلَمْ تُكُنْ أَنْتِ سَبَبَ مَوْتِ  
أَبِي ، أَوْ مَوْتِي . »



أَدْرَكَ هَمَلْتُ أَنَّهُ مَقْضِيٌّ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَى أَعَزِّ أَصْدِقَائِهِ هُورَاشِيُو  
قَائِلًا : « إِنِّي أَمُوتُ يَا هُورَاشِيُو ! إِحْلِكِ أَنتَ لِلْعَالَمِ مَا حَدَثَ . »

صَاحَ هُورَاشِيُو : « مَا زَالَ هُنَاكَ بَعْضُ السُّمِّ فِي الْكَأْسِ ، فَلَأُمُتُ أَنَا  
أَيْضًا . »

وَصَرَخَ هَمَلْتُ : « لَا تَشْرَبْهُ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي ! يَجِبُ أَنْ تَعِيشَ كَيْ تَحْكِيَ  
قِصَّتِي لِلْعَالَمِ . وَعِنْدِيذٍ سَيَعْرِفُ النَّاسُ الْحَقِيقَةَ . أَمَّا أَنَا فَسَأَمُوتُ ،  
وَأَصْنُمْتُ ، إِلَى الْأَبَدِ . »

## العاصفة

بروسيرو وميرالدا

كَانَ يَعِيشُ فِي إِيطَالِيَا دَوْقَ اشْتَهَرَ بِالْحِكْمَةِ اسْمُهُ بَرُوسِيرُو . وَقَدْ تَرَكَ  
شُؤُونَ حُكْمِ الْبَلَدِ لِأَخِيهِ الْأَصْغَرَ أَنْطُونِيُو ، الَّذِي كَانَ مُوَضِّعَ نَقِيشِهِ ، وَكَرَّسَ  
مُعْظَمَ وَقْتِهِ لِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ .

لَكِنَّ أَنْطُونِيُو أَخَذَ يَتَطَلَّعُ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ هُوَ الدَّوْقُ الْحَقِيقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ  
الْفِعْلِيُّ لِلْبَلَدِ ؛ فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ بَرُوسِيرُو لِيَأْخُذَ مَكَانَهُ . وَلِذَلِكَ دَبَّرَ أَنْطُونِيُو  
مُؤَامَرَةً مَعَ مَلِكِ نَابُولِي - وَهُوَ عَدُوٌّ قَدِيمٌ لِبَرُوسِيرُو - وَوَعَدَهُ بِإِعْطَائِهِ بَعْضَ  
الْمَالِ كُلِّ عَامٍ ، إِذَا سَاعَدَهُ عَلَى قَتْلِ بَرُوسِيرُو .

وَفِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، أَمَرَ أَنْطُونِيُو يَفْتَحَ أَبْوَابَ مِيلَانُو ، الْمَدِينَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي  
يَعِيشُ فِيهَا بَرُوسِيرُو ؛ وَعِنْدَيْهِ دَخَلَ مَلِكُ نَابُولِي بِجَيْشِهِ ، وَقَبَضَ عَلَى  
بَرُوسِيرُو وَابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ مِيرَالْدَا . وَلَمْ يَجْرَأْ أَنْطُونِيُو عَلَى قَتْلِ بَرُوسِيرُو ، لِأَنَّهُ  
كَانَ يَعْلَمُ مَدَى حُبِّ أَهْلِ مِيلَانُو لَهُ ؛ فَأَرَادَ أَنْ يَعْتَقِدَ النَّاسُ أَنَّ بَرُوسِيرُو  
وَمِيرَالْدَا لَقِيَا حَتْفَهُمَا صُدْفَةً . وَلِذَلِكَ وَضَعَهُمَا الْجُنُودُ فِي سَفِينَةٍ ، وَعِنْدَمَا  
ابْتَعَدَتْ هَذِهِ السَّفِينَةُ عَنِ الشَّاطِئِ ، تَرَكَوْهُمَا فِي زَوْزِقٍ صَغِيرٍ لِيَمُوتَا فِي غُرْضِ  
الْبَحْرِ .

وَكَانَ مَلِكُ نَابُولِي قَدْ أُصْدِرَ أَمْرُهُ لِسُغُورِالُو ، الرَّجُلِ الطَّيِّبِ الْقَلْبِ ،



بِتَنْفِيذِ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَ الْأَوَامِرَ ، وَلَكِنَّهُ وَضَعَ فِي الزُّورِقِ طَعَامًا وَمَاءً وَمَلَابِسَ وَكُتُبًا .

وَلَمْ تَكُنْ مِيرَانْدَا قَدْ تَجَاوَزَتِ الثَّلَاثَةَ مِنْ عُمرِهَا ، فَلَمْ تُدْرِكِ الْخَطَرَ الَّذِي تُوَجِّهُهُ . أَخَذَتْ تَتَكَلَّمُ وَتُضْحِكُ ، فَأَعْطَتْ أَبَاهَا أَمَلًا ، وَشَجَّعَتْهُ .

فِي الْنَهَايَةِ ، وَصَلَا إِلَى جَزِيرَةٍ . وَهُنَاكَ عَاشَا اثْنِي عَشَرَ عَامًا . وَكَبُرَتْ مِيرَانْدَا الطِّفْلَةَ الصَّغِيرَةَ ، وَصَارَتْ شَابَّةً جَمِيلَةً .

### كَالِيَان

عِنْدَمَا وَصَلَ بَرُوسِيرُو وَمِيرَانْدَا إِلَى الْجَزِيرَةِ كَانَ كَالِيَانُ هُوَ الشَّخْصَ الْوَحِيدَ الَّذِي يَعِيشُ فِيهَا . وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْحَيَوَانِ مِنْهُ إِلَى الْإِنْسَانِ .

أَخَذَ بَرُوسِيرُو كَالِيَانُ إِلَى الْكَهْفِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ مَعَ مِيرَانْدَا ، وَهُنَاكَ عَلَّمَهُ كَيْفَ يَتَحَدَّثُ كَالْإِنْسَانِ . وَحَاوَلَ أَنْ يُعَامِلَهُ كَابْنٍ مِنْ أَبْنَائِهِ ، وَلَكِنْ كَالِيَانُ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا تَمَامًا ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ بَرُوسِيرُو يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ . وَكَانَ بِالْجَزِيرَةِ أَيْضًا جَنِّيٌّ يُدْعَى إِيرِيَالُ ، وَكَانَتْ أُمُّ كَالِيَانِ قَدْ سَجَنَتْهُ دَاخِلَ شَجَرَةٍ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ ، فَقَضَى اثْنِي عَشَرَ عَامًا دَاخِلَ الشَّجَرَةِ قَبْلَ أَنْ تَطَأَ قَدَمُ بَرُوسِيرُو أَرْضَ الْجَزِيرَةِ .

لَقَدْ تَعَلَّمَ بَرُوسِيرُو السِّحْرَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا ؛ فَتَمَكَّنَ مِنْ إِطْلَاقِ سَرَاجِ إِيرِيَالِ الْجِنِّيِّ الطَّيِّبِ اللَّطِيفِ ؛ فَوَعَدَ بِخِدْمَةِ بَرُوسِيرُو ، بِشَرْطِ أَنْ يَمُنَحَهُ الْحُرِّيَّةَ فِيمَا بَعْدَ .

كَانَ بِمَقْدُورٍ إِيْرِيَالُ أَنْ يُعَيِّرَ هَيْئَتَهُ إِلَى آيَةٍ صُورَةٍ يُرِيدُهَا ، وَأَنْ يَتَحَرَّكَ بِسُرْعَةٍ  
الْبَرْقِ . وَكَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَخْتَفِيَ عَنِ الْأَنْظَارِ ، فَلَا يَتِمَكَّنُ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَرَاهُ سِوَى  
بَرُوسِيْرُو .

### العاصِفةُ

ذَاتَ يَوْمٍ ، بَعْدَ أَنْ قَضَى بَرُوسِيْرُو بِالْجَزِيرَةِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا ، اسْتَحْدَمَ  
سِحْرَهُ فِي إِثَارَةِ عَاصِفَةٍ شَدِيدَةٍ .

رَأَتْ مِيرَانْدَا سَفِينَةً تُوَاجِهُ خَطَرَ الْعَاصِفَةِ ، فَقَالَتْ لِأَبِيهَا : « إِنْ كُنْتُ قَدْ  
اسْتَطَعْتُ بِمَا لَدَيْكَ يَا أَبِي مِنْ سِحْرِ أَنْ تُشِيرَ هَذِهِ الْعَاصِفَةُ الْمُخِيفَةَ ، فَلْتَقْدَمْ يَدُ  
الْعَوْنِ لِلَّذِينَ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ السَّفِينَةِ . أَنْظُرْ ! إِنَّ السَّفِينَةَ سَتَنْتَحَطُّمْ وَسَيَمُوتُ  
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا . »

قَالَ بَرُوسِيْرُو : « لَا تَخَافِي ! فَقَدْ رَتَّبْتُ الْأَمْرَ بِحَيْثُ لَا يُصَابُ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
بِأَذَى . »

وَكَانَ عَلَى السَّفِينَةِ : الْأَطُوثِيُّو وَمَلِكُ نَابُولِي ، وَكَذَلِكَ غُونَزَالُو الْأَذِي وَضَعَّ  
الطَّعَامَ وَالْمَلَابِسَ وَالْكِتَابَ فِي زُورَقِ بَرُوسِيْرُو .

وَكَانَ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ أَيْضًا فِرْدِينَانْدُ ابْنُ الْمَلِكِ ، وَسَيَّاسَتِيَانُ شَقِيقُ  
الْمَلِكِ .

قَالَ بَرُوسِيْرُو : « لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مِيرَانْدَا . هَلْ تَذْكُرِينَ  
كَيْفَ جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ؟ »

لَكِنَّ مِيرَانْدَا لَمْ تُكُنْ تَذْكُرُ كَيْفَ وَصَلَتْ مَعَ أَبِيهَا إِلَى الْجَزِيرَةِ .

قَالَ : « لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِأَخْبِرَكَ بِمَا حَدَثَ . »

أَخْبَرَهَا كَيْفَ اسْتَوْلَى أَنْطُونِيُو عَلَى مُلْكِهِ ، وَكَيْفَ تَرَكَهَا فِي الزُّورَقِ فِي غُرْضِ الْبَحْرِ .

« وَالْآنَ ، لَقَدْ جَاءَ أَغْدَائِي إِلَى الْجَزِيرَةِ ، وَهَذَا هُوَ سَبَبُ إِثَارَتِي هَذِهِ الْعَاصِفَةِ . »

ابْنُ الْمَلِكِ

اسْتَحْدَمَ بَرُوسِيَرُو سِجْرَهُ فِي تَنْوِيمِ ابْنَتِهِ نَوْمًا عَمِيقًا ، ثُمَّ دَعَا إِيْرِيَالَ وَسَأَلَهُ :  
« هَلْ تَقْدَرْتُ كُلُّ مَا أَمُرْتُكَ بِهِ ؟ »

أَجَابَ إِيْرِيَالُ : « نَعَمْ يَا سَيِّدِي ! فَقَدْ دَخَلْتُ السَّفِينَةَ ، وَأَشْعَلْتُ النَّيْرَانَ فِي كُلِّ جَوَانِبِهَا لِأُبَيِّنَ الْخَوْفَ فِي قُلُوبِ مَنْ فِيهَا ؛ فَغَادَرُوا ، وَقَفَزَ فِرْدِينَانْدُ إِلَى الْبَحْرِ . »

سَأَلَهُ بَرُوسِيَرُو : « هَلْ جَمِيعُهُمْ بِخَيْرٍ ؟ »

أَجَابَ إِيْرِيَالُ : « نَعَمْ . وَقَدْ أُرْسَدْتُ فِرْدِينَانْدُ - ابْنُ الْمَلِكِ - إِلَى مِنْطَقَةٍ بَعِيدَةٍ فِي الْجَزِيرَةِ ، وَهُوَ يَجْلِسُ هُنَاكَ الْآنَ وَحِيدًا يَيْكِي ، مُعْتَقِدًا أَنَّ وَالِدَهُ قَدْ مَاتَ . وَقَدْ سَحَبْتُ السَّفِينَةَ إِلَى خَلِيجِ هَادِيٍّ آمِنٍ ، بَعْدَ أَنْ أَطْفَأْتُ النَّيْرَانَ الَّتِي أَشْعَلْتُهَا فِيهَا ، ثُمَّ جَعَلْتُ كُلَّ الْبَحَّارَةِ يَغْطُونَ فِي النَّوْمِ . »

قَالَ بَرُوسِيرُو : « أَحْسَنْتَ يَا إِيرِيَال ! وَلَكِنْ أَمَامَكَ الْآنَ مُهِمَّةٌ أَكْبَرُ . »  
وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ .

عِنْدَيْهِ ، طَارَ إِيرِيَالُ إِلَى فِرْدِينَانْد ، فَوَجَدَهُ لَايزَالُ جَالِسًا عَلَى الْحَشَائِشِ  
فَبَدَأَ إِيرِيَالُ يُعَنِّي .

تَسَاءَلَ فِرْدِينَانْد : « مِنْ أَيْنَ تَأْتِي هَذِهِ الْمَوْسِيقَى ؟ هَلْ تَتَّبِعُ مِنَ الْأَرْضِ  
أَمْ مِنَ السَّمَاءِ ؟ فَلَاتَتَّبِعْهَا . لَقَدْ تَوَقَّعْتُ الْآنَ ! هَاهِي ذِي تَعُودُ ! إِلَها تَدْفَعُنِي  
لِلسَّيْرِ إِلَى الْأَمَامِ . »

وَجَهَّ إِيرِيَالُ فِرْدِينَانْدَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ بَرُوسِيرُو مَعَ ابْنَتِهِ . قَالَ  
بَرُوسِيرُو لَهَا : « أَنْظُرِي يَا مِيرَانْدَا ! مَاذَا تَرَيْنَ هُنَاكَ ؟ »

لَمْ تَكُنْ مِيرَانْدَا قَدْ رَأَتْ رَجُلًا آخَرَ سِوَى وَالِدِهَا وَكَالِيَانِ . وَلِلذَلِكَ  
عِنْدَمَا رَأَتْ ذَلِكَ الشَّابَّ الْوَسِيمَ سَأَلَتْ : « مَا هَذَا ؟ هَلْ هُوَ رُوحٌ ؟ إِنَّهُ جَمِيلٌ  
لِلْغَايَةِ ؟ »

قَالَ لَهَا أَبُوهَا : « إِنَّهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنَامُ مِثْلَنَا . إِنَّهُ إِنْسَانٌ ، وَقَدْ كَانَ عَلَى  
ظَهْرِ السَّقِينَةِ . »

رَأَى فِرْدِينَانْدُ مِيرَانْدَا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِذَا هَذِهِ جَزِيرَةٌ مَسْحُورَةٌ ، وَهَاهِي  
ذِي صَاحِبَةُ الْمَوْسِيقَى . » ثُمَّ سَأَلَهَا : « أَيُّهَا الْمَخْلُوقَةُ الَّتِي تُثِيرُ فِي نَفْسِي  
الذُّهْشَةَ ! أَفَتَأْتِي أَمْ مَاذَا ؟ »

أَجَابَتْهُ مِيرَانْدَا : « لَسْتُ شَيْئًا عَجِيبًا يَا سَيِّدِي ؛ فَأَنَا فَتَاةٌ . »

قَالَ لَهَا : «إِنَّكَ تَتَكَلَّمِينَ ، كَمَا تَتَكَلَّمُ فِي نَابُولِي . إِنِّي مِنْ مَدِينَةِ نَابُولِي ،  
وَوَالِدِي مَلِكُهَا ؛ وَلَمْ أَرَهُ مُنْذُ أَنْ احْتَرَقَتِ السَّفِينَةُ .»

فِرْدِينَالْد وَمِيرَانْدَا

شَعَرَ بَرُوسِيرُو بِالسُّرُورِ ، لِأَنَّ الْحُبَّ بَدَأَ يَجْمَعُ بَيْنَ فِرْدِينَالْد وَمِيرَانْدَا  
بِسُرْعَةٍ . وَلَكِنَّهُ رَأَى مِنْ الْحِكْمَةِ الْآيِدَا كُلَّ شَيْءٍ مُسْرًا .

أَرَادَ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُمَا مُتَحَابَّانِ حَقًّا . وَلِهَذَا بَدَأَ يَتَحَدَّثُ إِلَى فِرْدِينَالْد  
بِحِفَافٍ ، فَسَأَلَهُ : «لِمَاذَا أَتَيْتَ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ سِرًّا ؟ هَلْ وَضَعْتَ خُطَّةً  
لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا ؟ هَيَّا مَعِيَ .. فَسَوْفَ أَرْبِطُ عُقْلَكَ وَقَدَمَيْكَ مَعًا ، وَسَتَشْرَبُ  
مَاءَ الْبَحْرِ ، وَتَأْكُلُ طَعَامَ الْحَيَوَانَاتِ .»

رَدَّ عَلَيْهِ فِرْدِينَالْد مُشْهَرًا سَيْفَهُ : «لَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ .»

وَعِنْدَئِذٍ أَشْطَلَ بَرُوسِيرُو بِسِخْرِهِ حَرَكَةَ الْأَمِيرِ فِرْدِينَالْد .

صَاحَتْ مِيرَانْدَا : «لِمَاذَا تَقْسُو عَلَيْهِ يَا أَبِي ؟ يَبْدُو عَلَيْهِ أَنَّهُ رَجُلٌ طَيِّبٌ .»

قَالَ بَرُوسِيرُو : «أَصْمُتِي ، يَا بِنْتِي . وَإِذَا تَقَوَّهْتَ بِكَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَسَيَكُونُ  
غَضَبِي مِنْكَ شَدِيدًا . إِنَّكَ لَمْ تَرَيِ مِنَ الرُّجَالِ سِوَى اثْنَيْنِ : هَذَا الْأَشَابُ ،  
وَكَالِيَّانِ . وَمُعْظَمُ الرُّجَالِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْأَشَابِ كَثِيرًا .»

صَاحَتْ مِيرَانْدَا : «لَا أَرِيدُ أَنْ أَرَى أَفْضَلَ مِنْهُ .»

قَالَ بَرُوسِيرُو : «تَعَالِ ، أَيُّهَا الْأَشَابُ ، إِنِّبَعْنِي ، فَإِنَّكَ لَا تَمْلِكُ سِوَى أَنْ

تُتَقَدَّ مَا أَمَرَكَ بِهِ . »

قالَ فِرْدِينَانْدُ فِي نَفْسِهِ : « إِنِّي مُجْبَرٌ عَلَى أَنْ أَتَّبِعَهُ ؛ فَإِنَّا أَسِيرٌ كَمَا لَوْ كُنْتُ فِي خُلْمٍ . وَلَكِنْ وَطْأَةً ضَعُفِي وَقَسْوَةَ كَلَامِهِ سَتَبْدُونِ هُنْتَيْنِ عَلَى نَفْسِي ، مَا دُمْتُ سَأَرَى هَذِهِ الْفَتَاةَ الْجَمِيلَةَ كُلَّ يَوْمٍ . »

قَالَتْ مِيرَانْدَا الْفِرْدِينَانْدُ : « إِنَّ أَبِي أَكْثَرُ حَنَانًا مِمَّا يَبْدُو ، وَإِنَّهُ لَا مَرَّ غَرِيبٍ جِدًّا أَنْ يُعَامِلَكَ بِهَذِهِ الْقَسْوَةِ . »

هَلْ تُحِبُّنِي ؟

اسْتَمَرَ بَرُوسِيَرُو فِي مُعَامَلَةِ فِرْدِينَانْدِ بِقَسْوَةٍ ، فَجَعَلَهُ يَحْمِلُ قِطْعًا ثَقِيلَةً مِنْ



الْحَشَبِ وَيُرَبِّهَا ، كَمَا يَفْعَلُ كَالِيَانِ تَمَامًا .

وَوَجَدَ فَرْدِينَادَ مُتَعَةً فِي هَذَا الْعَمَلِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَشْعُرُ أَنَّهُ يَخْدُمُ مِيرَانْدَا ، وَلَكِنْ مِيرَانْدَا كَانَتْ تَبْكِي كُلَّمَا رَأَتْهُ .

قَالَتْ لَهُ مَرَّةً : « أَرْجُوكَ أَلَّا تُزْهِقَ نَفْسَكَ . خُذْ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ؛ فَإِنَّ أَبِي سَيَقْرَأُ كُتُبَهُ طَوَالَ السَّاعَاتِ الْثَلَاثِ الْقَادِمَةِ . »

قَالَ فَرْدِينَادُ : « يَا سَيِّدَتِي الْعَزِيزَةُ ، إِنِّي لَا أَجْزُو عَلَى ذَلِكَ ! وَيَتَبَغَى أَنْ أَنْتَهِيَ مِنْ عَمَلِي قَبْلَ أَنْ أُخْلَذَ إِلَى الرَّاحَةِ . »

قَالَتْ : « فَلَتَجْلِسْ أَنْتَ ، وَسَأُحْمِلُ أَنَا الْحَشَبَ بَدَلًا مِنْكَ حَتَّى نَسْتَرِيحَ . »

لَكِنْ فَرْدِينَادُ أَبَى أَنْ تُعَاوَنَهُ ، وَقَالَ لَهَا : « إِنِّي أَفْضَلُ أَنْ أَكْسِرَ ظَهْرِي ، عَلَى أَنْ أَكْأَسَلَ وَأَجْعَلَكَ تَقُومِينَ بِعَمَلِي . فَحِينَمَا أَكُونُ قَرِيبًا مِنْكَ ، لَا أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ . أَخْبِرِينِي مَا اسْمُكَ ؟ »

أَجَابَتْ : « اسْمِي مِيرَانْدَا . » ثُمَّ تَوَقَّفَتْ قَائِلَةً : « آه يَا وَالِدِي ! لَقَدْ وَعَدْتُكَ بِأَلَّا أَخْبِرَ أَحَدًا بِاسْمِي ! »

قَالَ فَرْدِينَادُ : « لَقَدْ شَعَرْتُ بِالْمَيْلِ نَحْوَ فَتَيَاتٍ كَثِيرَاتٍ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي أَيِّهِ قِتَاةٍ مِنْهُنَّ مَا يَجْعَلُنِي أَحِبُّهَا بِصِدْقٍ . وَلَكِنِّي يَا مِيرَانْدَا جَمَعْتُ وَحَدِّثُكَ أَجْمَلَ صِفَاتِ الْفَتَيَاتِ كُلِّهِنَّ . »

قَالَتْ مِيرَانْدَا : «إِنِّي لَمْ أَرِ أَيْةَ قِتَاةٍ أُخْرَى ، أَوْ أَيْ رَجُلٍ آخَرَ ، وَلَا أُرِيدُ أَيْ رَجُلٍ آخَرَ سِوَاكَ ؛ بَلْ إِنِّي لَا أَفَكِّرُ فِي أَحَدٍ غَيْرِكَ .»

كَانَ بَرُونِيرو يُرَاقِبُ ، وَيَسْمَعُ طَوَالَ الْوَقْتِ . فَلَمْ يَكُنْ مَشْغُولًا بِالْقِرَاءَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ وَاقِفًا بِالْقُرْبِ مِنْهُمَا ، وَسَعِدَ بِكُلِّ مَا سَمِعَهُ . بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مِيرَانْدَا قَدْ حَبِثَتْ بِوَعْدِهَا لَهُ .

لَقَدْ تَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ مِيرَانْدَا وَفَرْدِينَانْدَ يُحِبُّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ حُبًّا عَمِيقًا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : «إِنَّ هَذَا يَسِيرٌ تَمَامًا كَمَا أُرِيدُ ، وَسَتُصْبِحُ ابْنَتِي مِلَكَةً نَابُولِي .»  
قَالَ فَرْدِينَانْدَ لِمِيرَانْدَا : «إِنِّي أُمِيرٌ ، وَأُظُنُّ أَنَّي آلَانَ أَصْبَحْتُ مَلِكًا ! فَعِنْدَمَا رَأَيْتُكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ اسْتَوَلَيْتِ عَلَى قَلْبِي .»

سَأَلَتْهُ مِيرَانْدَا : «هَلْ تُحِبُّنِي ؟»

أَجَابَ : «إِنِّي أُحِبُّكَ وَأَقْدُرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَيْ شَخْصٍ آخَرَ فِي هَذَا الْعَالَمِ .»  
قَالَتْ : «يَا لَعِبَائِي عِنْدَمَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحَةِ . إِنِّي لَكَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَتَزَوَّجَنِي .»

قَالَ : «يَا أَغْزَى النَّاسِ عِنْدِي ، هَاهِي ذِي يَدَي .»

قَالَتْ : «وَاهَاهِي ذِي يَدَي ، وَهَاهُوَ ذَا قَلْبِي مَعَهَا .»

جَاءَ بَرُونِيرو إِلَى فَرْدِينَانْدَ قَائِلًا : «لَقَدْ كُنْتُ قَاسِيًا عَلَيْكَ ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَانَ اخْتِيَارًا لِمَدَى حُبِّكَ لِمِيرَانْدَا . وَآلَانَ أَوَافِقُ عَلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتِي ، وَهِيَ



حَيَاتِي أَلْتِي كُنْتُ أَعِيشُ مِنْ أَجْلِهَا . فَيُمْكِنُكَ - آلَانَ - أَنْ تَتَرَوَّجَهَا .

مَلِكُ نَابُولِي فِي خَطَرٍ

بَحَثَ مَلِكُ نَابُولِي عَنْ ابْنِهِ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ ، وَكَانَ  
بِصُحْبَتِهِ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ الْعَجُوزُ غُونَزَالُو .

وَنَامَ الْإِثْنَانِ . أَمَّا أَنْطُونِيو وَسِيَّاسْتِيَانُ أَخُو الْمَلِكِ فَجَلَسَا يَقْظَيْنِ .

قَالَ أَنْطُونِيو لِسِيَّاسْتِيَانِ : «لَوْ كَانَ الْمَلِكُ مَيِّتًا ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَائِمًا ،  
لَأَصْبَحْتُ مَلِكًا يَاسِيَّاسْتِيَانِ . هَلْ تَفْهَمُنِي ؟»

قَالَ لَهُ : «نَعَمْ ، أَظُنُّ ذَلِكَ . فَإِنِّي أَذْكُرُ أَنَّكَ أَخَذْتَ مَكَانَ أَخِيكَ  
بَرُوسِيرُو .»

قَالَ أَنْطُونِيو : «هَذَا صَحِيحٌ ، وَتَنْظُرُ كَمْ أَنَا جَدِيرٌ بِهَذَا الْمَنْصِبِ . إِنِّي  
سَعِيدٌ . أَقْتُلُ أَنْتَ غُونَزَالُو ، وَسَأَقْتُلُ أَنَا الْمَلِكَ .»

سَحَبَ الرَّجُلَانِ سَيْفَيْهِمَا ، وَاسْتَعَدَّا لِقَتْلِ الْمَلِكِ وَغُونَزَالُو ، غَيْرَ أَنَّ إِمْرِيَالَ  
جَاءَ وَأَيَّقِظَ الْمَلِكَ وَغُونَزَالُو .

عِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ الْمَلِكُ سَأَلَ أَنْطُونِيو وَسِيَّاسْتِيَانِ : «لِمَاذَا اسْتَلَّ كُلُّ مِنْكُمَا  
سَيْفَهُ ؟ لِمَاذَا تَبْدَوَانِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ الْعَرِيَّةِ ؟»

صَاحَ غُونَزَالُو : «مَا الْأَمْرُ ؟»

أَجَابَ سِيَّاسْتِيَانُ : «لَقَدْ سَمِعْنَا صَوْتًا ، مِثْلَ صَوْتِ وَخْشٍ .»

أضاف أنطوثيو : « نَعَمْ . فَقَدْ كَانَ صَوْتًا مُخِيفًا صَادِرًا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ  
الْحَيَوَانَاتِ الْخَطِيرَةِ . »

قَالَ الْمَلِكُ : « إِنِّي لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا . » وَسَأَلَ غُونزَالُو : « هَلْ سَمِعْتَ هَذِهِ  
« الْأَصْوَاتَ يَا غُونزَالُو ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ النَّبِيلُ غُونزَالُو : « إِنَّ صَوْتًا غَرِيبًا قَدْ أَبْقَطَنِي . وَإِنِّي  
أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُبْعِدَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ عَنْ فَرْدِينَانْد ، وَأَنْ يَحْفَظَهُ سَالِمًا . »

كَانَ كُلُّ مِنَ الْمَلِكِ وَغُونزَالُو عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّ فَرْدِينَانْد لَا يَزَالُ فِي  
الْجَزِيرَةِ ؛ وَلِهَذَا وَاصِلًا أَلْبَحَثَ عَنْهُ ، وَتَبِعَهُمَا أَنْطُوثِيو وَسِيَّاسْتِيَّان .

بَعْدَ بَقَرَةٍ قَالَ غُونزَالُو : « لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَمْشِيَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَلِهَذَا يَنْبَغِي  
أَنْ أُسْتَرِيحَ هُنَا . »

قَالَ الْمَلِكُ : « اجْلِسْ ، وَاسْتَرِح . يَنْبَغِي الْأَمْنِي نَفْسِي بِالْأَمَلِ فِي أَنْ ابْنِي  
مَا زَالَ حَيًّا . »

نَظَرَ أَنْطُوثِيو إِلَى سِيَّاسْتِيَّان وَقَالَ : « إِنِّي مَبْسُورٌ ، لِأَنَّهُ فَقَدْ أَلَامَلَ فِي  
الْعُثُورِ عَلَى ابْنِهِ . وَسَنُحَاوِلُ مَرَّةً أُخْرَى . »

قَالَ سِيَّاسْتِيَّان : « سَنُعْتِمِدُ الْفُرْصَةَ الْقَادِمَةَ . »

قَالَ أَنْطُوثِيو : « فَلْيَكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ . »

رَدَّ سِيَّاسْتِيَّان : « نَعَمْ ، اللَّيْلَةَ ! »

## السُّخْرُ

سَمِعَ الْمَلِكُ وَأَصْدِقَاؤُهُ مُوسِيقَى ، ثُمَّ مَدَّتْ أَشْبَاحُ غَرِيبَةٍ مَائِدَةً عَامِرَةً  
بِالطَّعَامِ ؛ وَرَاحَتْ تِلْكَ الْأَشْبَاحُ الْغَرِيبَةَ تَرْقُصُ ، ثُمَّ اخْتَفَتْ فَجَاءَتْ .

قَالَ أُنْطُونِيو : « الْآنَ أَصْدُقُ كُلَّ الْقِصَصِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي يَرَوِيهَا أَوْلَئِكَ الَّذِينَ  
يُسَافِرُونَ إِلَى مَنَاطِقَ بَعِيدَةٍ . »

قَالَ غُونَرَالُو : « لَنْ يُصَدِّقَنِي أَحَدٌ فِي نَابُولِي حِينَ أَخْبِي لَهُمْ مَا رَأَيْتُهُ ،  
وَأَنْ هَذِهِ الْأَشْبَاحُ الْغَرِيبَةُ تَبْدُو أَكْثَرَ كَرَمًا وَلُطْفًا مِنْ أَبَشَرٍ . وَلِئَلَّا قَدْ تَرَكْنَا  
بِطَرِيقَةٍ نَدْعُو إِلَى الْدَّهْشَةِ . »

قَالَ سِيَّاسْتِيَان : « هَذَا لَا يُهِمُّ ، وَلَكِنَّ الْمُهِّمَّ أَنَّ الْأَشْبَاحَ تَرَكَتْ طَعَامَهَا  
هُنَا ، وَقَدْ بَلَغَ بِنَا الْجُوعُ أَشَدَّهُ . »

وَمَا إِنْ مَدَّ الْمَلِكُ وَأَصْحَابُهُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى ظَهَرَ لِإِيرِيَال ، وَكَانَ قَدْ  
غَيَّرَ هَيْئَتَهُ إِلَى شَكْلِ فِي غَايَةِ الْعَرَابَةِ : كَانَ لَهُ وَجْهٌ وَجِسْمُ امْرَأَةٍ ، وَجَنَاحَا  
وَقَدَمَا طَائِرٍ . وَعِنْدَمَا حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ ، طَارَ الطَّعَامُ كُلُّهُ فِي الْهَوَاءِ بَعِيدًا عَنْهُمْ ،  
وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ لَا تَصْلُحُونَ لِلْعَيْشِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَدْ قَدَفْتُمْ بِكُمْ الْعَاصِفَةَ  
إِلَى هَذِهِ الْحَزْبَةِ . إِنَّ أَمْثَالَكُمْ مِنَ الرُّجَالِ يَشْتَقُونَ أَوْ يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ . فَأَنْتُمْ  
لَا تَسْتَحِقُّونَ الْحَيَاةَ ! »

إِسْتَلَّ الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ سُيُوفَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْحَرَكََةَ ، إِذْ إِنْ  
بُرْسَبَرُو أَوْقَفَهُمْ بِسُخْرِهِ .

عِنْدَيْهِ صَاحٌ فِيهِمْ إِيرِيَالُ : « أَيُّهَا الْحَمَقَى ! ، إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ إِذَائَنَا بِسُيُوفِكُمْ . وَتَذَكَّرُوا أَنَّكُمْ وَضَعْتُمْ ثُرُوسِيْرُو وَابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ ، وَتَرَكْتُمُوهُمَا فِي غُرْضِ الْبَحْرِ لِيَمُوتَا .

« إِنَّ الْبَحْرَ وَالْأَرْضَ ، وَحَتَّى الْحَيَوَانَاتِ غَاضِيَةٌ مِنْكُمْ بِسَبَبِ مَا اقْتَرَفْتُمْ . إِنْ أَلَمِيرَ فِرْدِينَانِدَ بَعِيدٌ عَنْكُمْ ، وَسَوْفَ تُعَانُونَ الْأَمْرَيْنِ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْمَسْحُورَةِ حَتَّى تَطْلُبُوا الصَّنْفَحَ . »

ثُرُوسِيْرُو يَغْفُو عَنْ أَغْدَائِهِ

عَجَزَ الْمَلِكُ وَأَنْطَلُوْثِيُو وَسِينِيَّاسْتِيَانُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنَ الْغَايَةِ ، وَكَانَ إِيرِيَالُ يُرَاقِبُهُمْ وَعِنْدَمَا عَادَ إِلَى ثُرُوسِيْرُو أَخْبَرَهُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ يَطْلُبُونَ الْغَفْوَ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُمْ . وَقَالَ لَهُ : « إِنَّكَ حِينَ تَرَاهُمْ الْآنَ ، سَتَشْعُرُ بِالْأَسَى لِسُوءِ حَالِهِمْ ، وَسَتَعْفُو عَنْهُمْ . »

قَالَ ثُرُوسِيْرُو : « إِذَا كَانَ جِنِّيْ مِثْلِكَ يَشْعُرُ بِالْأَسَى لِمَا أَصَابَهُمْ ، فَجَدِيدٌ بِإِنْسَانٍ مِثْلِي أَنْ يُجِئَ بِذَلِكَ . أَحْضِرْهُمْ إِلَى هُنَا . »

وَسَرَّعَانَ مَا عَادَ إِيرِيَالُ بِالْمَلِكِ وَأَنْطَلُوْثِيُو وَسِينِيَّاسْتِيَانِ وَغَوْرُالُو ، وَوَضَعَهُمْ دَاخِلَ الدَّائِرَةِ الَّتِي كَانَ ثُرُوسِيْرُو قَدْ رَسَمَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَجَلَسُوا دَاخِلَهَا فِي سُكُونٍ وَصَمْتٍ ؛ فَقَدْ كَانُوا تَحْتَ تَأْثِيرِ سِحْرِ ثُرُوسِيْرُو .

الْتَقَتْ ثُرُوسِيْرُو إِلَى مَلِكِ نَابُولِي وَسِينِيَّاسْتِيَانِ أَخِيهِ وَذَكَرَ لَهَا بِتَرْكِهِمَا لَهُ



وَلَا يَتَّبِعُهُ لِيَمُوتَا فِي الْبَحْرِ . ثُمَّ كَلَّمَ أَخَاهُ الْأَطْلُوثُو الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى مُلْكِهِ ،  
وَقَامَرَ فِي الْجَزِيرَةِ مَعَ سِيَّاسَتِيَّانَ عَلَى قَتْلِ مَلِكِ نَابُولِي .

وَقَدْ لَاحَظَ بَرُوسِيرُو أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّعَرَّفُوا عَلَيْهِ ؛ لِذَا طَلَّبَ مِنْ إِيْرِيَالِ أَنْ يُحْضِرَهُ  
الْمَلَأِيسَ الَّذِي كَانَ يَرْتَدِّدُهَا وَهُوَ ذُوْقُ مِيلَانُو . وَعِنْدَمَا ارْتَدَّاهَا قَالَ لَهُمْ : « إِنِّي  
بَرُوسِيرُو ذُوْقُ مِيلَانُو ، وَإِنِّي سَعِيدٌ بِرُؤْيَيْكُمْ جَمِيعًا هُنَا . »

طَلَّبَ مَلِكُ نَابُولِي مِنْ بَرُوسِيرُو أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُ ، فَعَفَا عَنِ الْجَمِيعِ ، حَتَّى عَنْ  
أَخِيهِ الْأَطْلُوثُو ، وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ : « لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَّبِعُنِي عَلَيْكَ أَنْ  
تُعِيدَ لِي مُلْكِي . »

وَوَعَدَ مَلِكُ نَابُولِي بَرُوسِيرُو بِأَنَّهُ سَيَتَاكَلَّدُ بِنَفْسِهِ أَنْ ذَلِكَ سَيُفْعَلُ . وَهُنَا قَالَ  
لَهُ بَرُوسِيرُو : « مَا دُمْتَ أَتُكِّدُ سَعِيدٌ إِلَيَّ مُلْكِي ، فَسَأَقْدُمُ لَكَ مَا يُسْعِدُكَ . »

### آخِرُ أَمْرِ تَوَجُّهُ إِلَى إِيْرِيَالِ

إِصْطَلَحَ بَرُوسِيرُو الْمَلِكَ وَأَصْدِقَاءَهُ إِلَى الْكَهْفِ ، وَطَلَّبَ مِنْهُمْ أَنْ  
يَنْظُرُوا دَاخِلَهُ . وَهُنَاكَ رَأَى الْمَلِكُ ابْنَتَهُ فِرْدِينَانْدَ ، الَّذِي ظَنَّ أَنَّهَا مَاتَ ، فَتَحَدَّثَ  
مَعَ مِيرَانْدَا فِي سَعَادَةٍ ؛ فَسَأَلَ ابْنَتَهُ : « مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ ؟ أَمْ هِيَ خُورِيَّةٌ ؟ »

أَجَابَ فِرْدِينَانْدُ : « لَا ، يَا أَبِي ! إِنَّهَا فَتَاةٌ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ ، وَقَدْ طَلَبْتُ أَنْ  
أَتَزَوَّجَهَا ، وَقَدْ وَاقَعْتُ . إِنَّهَا مِيرَانْدَا ابْنَتُ بَرُوسِيرُو الَّذِي كَانَ مِثْلَكَ يَا أَبِي فِي  
طَبِيعَتِهِ وَخَنَائِهِ . »

قَالَ الْمَلِكُ : «أَنَا سَأَكُونُ كَوَالِدَ لَمِيرَانْدَا .»

ذَهَبَ إِيرِيَالُ إِلَى سَفِينَةِ الْمَلِكِ ، وَأَقْفَظَ جَمِيعَ الْبَحَّارَةِ الثَّائِمِينَ ،  
وَأَحْضَرَهُمْ إِلَى كَهْفِ بَرُوسِيرُو . وَأَخْبَرَ الْبَحَّارَةَ الْمَلِكُ أَنَّ سَفِينَتَهُمْ فِي أَمَانٍ  
وَهِيَ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّاطِئِ ، وَأَنَّهَا مُجَهَّزَةٌ لِلإِنْحَارِ فِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ إِلَى  
نَابُولِي .

قَالَ بَرُوسِيرُو : «سَأُصْحَبُكُمْ فِي الصَّبَاحِ إِلَى سَفِينَتِكُمْ ، ثُمَّ نُنْجِرُ إِلَى  
نَابُولِي . وَهَنَّاكَ أَمْلٌ أَنْ أَشْهَدَ زَوَاجَ فَرْدِينَانْدَ وَمِيرَانْدَا . وَبَعْدَ زَوَاجِهِمَا  
سَأَعُودُ إِلَى مِيلَانُو .»

قَبْلَ أَنْ يُعَادِرَ بَرُوسِيرُو الْجَزِيرَةَ ، أَطْلَقَ سَرَّاحَ إِيرِيَالِ ، وَقَالَ لَهُ :  
«يَا صَغِيرِي إِيرِيَالُ ، أَرْسِلِ الرِّيَّاحَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي تَحْمِلُ السَّفِينَةَ عَلَى جَنَاحِ  
السَّيْرَةِ إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ ، وَهَذَا آخِرُ أَمْرٍ أَوْجَّهُهُ إِلَيْكَ .»

## يُولْيُوس قيصر

أَنَا قَيْصَر

مُنْذَ حَوَالِي أَلْفِي عَامٍ ، كَانَ يَحْكُمُ مَدِينَةَ رُومَا رَجُلٌ عَظِيمٌ يُدْعَى يُولْيُوس قَيْصَر . وَقَدْ اتَّسَمَ حُكْمُهُ بِرُومَا بِالْحِكْمَةِ ، وَلَكِنَّ الرُّورَ رَاحَ يَتَمَلَّكُهُ .

كَانَتْ فِي يَدِهِ سُلْطَاتٌ وَاسِعَةٌ ، وَلَكِنَّهُ شَرَعَ يَتَطَلَّعُ إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ هَذِهِ السُّلْطَاتِ ، حَتَّى اعْتَقَدَ الْكَثِيرُونَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ مَلِكًا . وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ أَهْلُ رُومَا الثَّانِجَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَكِنَّهُ كَانَ يَرْفُضُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ .

رَأَى الْقَلِيلُ أَنَّ لَهُ مِنَ السُّلْطَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي ، حَتَّى إِنَّ كَاسِيُسَ ، أَحَدَ رِجَالِ رُومَا أَبَارِزِينَ ، قَالَ : « إِنَّا جَمِيعًا رِجَالُ أَخْرَارٍ ، فَقَدْ وَلَدْنَا أُمَهَاتِنَا أَخْرَارًا . وَلِي نَفْسُ الْحُرِّيَّةِ الَّتِي لِقَيْصَرٍ ، وَلِذَا يَنْبَغِي الْأَيْصْبَحَ مَلِكًا أَوْ إِلَهًا . إِنَّهُ مُجَرَّدُ إِنْسَانٍ مِثْلِي ، فَلِمَاذَا يَجْعَلُهُ أَهْلُ رُومَا يَتَصَرَّفُ نَصْرَفُ آلِ إِلَهِةٍ ؟ »

كَانَ بَرُوْتُسُ صَدِيقًا لِقَيْصَرٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَيْضًا مُنْزَعِجًا لِمَا يَخْدُثُ لِقَيْصَرٍ ، وَلِهَذَا قَالَ : « يُوسِفُنِي أَنْ النَّاسَ تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ قَيْصَرٌ مَلِكًا ، وَأَنَا أَحِبُّ قَيْصَرَ ، وَلَكِنْ لَا أُرِيدُهُ مَلِكًا . »

تَذَكَّرَ كَاسِيُسُ أَنَّهُ كَانَ يَخُوضُ يَوْمًا مَاءَ النَّهْرِ مَعَ قَيْصَرَ لِيَعْبُرَاهُ فَقَالَ : « عِنْدَمَا حَمَلَ نِيَّارُ الْمَاءِ قَيْصَرَ بَعِيدًا عَنِ الشَّاطِئِ ، صَاحَ طَالِبًا النَّجْدَةَ مِنِّي . وَمَرَّةً أُخْرَى كَانَ مَرِيضًا ، فَصَرَخَ طَالِبًا الْمَاءَ وَكَأَنَّهُ فَتَاةٌ مَرِيضَةٌ . إِنَّ قَيْصَرَ لَيْسَ إِلَهًا ؛ إِنَّهُ إِنْسَانٌ مِثْلُنَا جَمِيعًا . »



كَانَ مَارِكُ أَنْطُوثِيو أَقْرَبَ صَدِيقِي لِقَيْصَرَ ، وَكَانَ قَيْصَرٌ يَتَّقِي بِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِقَاتِهِ  
بِأَيِّ إِنْسَانٍ آخَرَ .

وَإِذَا رَأَى قَيْصَرُ كَاسِيَسَ يَتَحَدَّثُ إِلَى بَرُوْتَسَ قَالَ : « إِنِّي أُرِيدُ رِجَالًا  
ذَوِي أَجْسَامٍ مُمْتَلِئَةٍ يَلْتَفِقُونَ حَوْلِي . إِنَّ كَاسِيَسَ نَحِيفٌ ، وَهُوَ يَبْدُو كَأَنَّ إِنْسَانَ  
جَائِعٍ . إِنَّهُ كَثِيرُ التَّفَكِيرِ . وَأَمْنَالُ هَذَا الرَّجُلِ خَطِرُونَ . »

قَالَ لَهُ أَنْطُوثِيو : « لَا تَخَفْ مِنْهُ ، فَهُوَ لَيْسَ خَطِرًا . »

قَالَ قَيْصَرٌ : « أَتَمَنَّى لَوْ كَانَ أَكْثَرُ بَدَائَةٍ . إِنِّي لَسْتُ خَائِفًا ، وَلَكِنِّي  
أَتَجَنَّبُهُ . إِنَّهُ نَهَمٌ فِي الْقِرَاءَةِ ، يُرَاقِبُ الْآخَرِينَ ، وَلَا يَضْحَكُ أَبَدًا . إِنَّ مِثْلَ  
هَذَا الرَّجُلِ لَا يَشْعُرُ بِأَيَّةِ سَعَادَةٍ ، حِينَمَا يَجِدُ رَجُلًا أَعْظَمَ مِنْهُ . »

قَالَ مَارِكُ أَنْطُوثِيو : « لَا تَخَفْ ! فَإِنَّ كَاسِيَسَ لَيْسَ خَطِرًا . إِنَّهُ مُوَاطِنٌ  
رُومَانِيٌّ صَالِحٌ . »

أَجَابَهُ قَيْصَرٌ فِي كِبَرِيَاءَ : « إِنِّي لَسْتُ خَائِفًا مِنْهُ ، أَوْ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ ،  
لِإِنِّي قَيْصَرٌ . »

### فَرَارُ بَرُوْتَسَ

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَحَدَّثَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً غَرِيبَةً . وَكَانَتْ  
تِلْكَ الْعَاصِفَةُ مِنْ أَغْنَى الْعَوَاصِفِ الَّتِي شَهِدَهَا النَّاسُ ، فَقَدِ انْطَلَقَتْ  
الْحَيَوَانَاتُ الْمُتَوَحِّشَةُ تَجْرِي غَيْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، وَلِكِنَّهَا لَمْ تُكُنْ تُؤْذِي  
أَحَدًا . وَكَانَ الْمُسَيِّونَ فِي الْمَدِينَةِ يَعْلَمُونَ أَنَّ شَرًّا سَيَقْعُ . وَقَدْ حَالَ صَوْتُ  
الْعَاصِفَةِ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَالنَّوْمِ .

وَكَانَ بَرُوتْسُ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا النَّوْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْعَاصِفَةُ هِيَ الَّتِي أَبْعَدَتْ النَّوْمَ عَنْ جُفُونِهِ ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَعِيدًا بِأَمْرِ قَيْصَرٍ ، وَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَتَّقِ بِهِ بَعْدَ حَدِيثِهِ مَعَ كَاسِيَسَ .

كَانَ ضَوْءُ النَّهَارِ يُوشِكُ أَنْ يَخْتَرِقَ حُجُبَ الظُّلَامِ ، وَبَرُوتْسُ يَتَمَشَّى فِي حَدِيقَةِ مَنْزِلِهِ . وَنَادَى خَادِمَهُ ، وَقَالَ لَهُ : « ضَعْ مِصْبَاحًا بِغُرْفَتِي ، ثُمَّ أَخْبِرْنِي عِنْدَمَا تُضِيءُ الْمِصْبَاحَ . » وَخَرَجَ الْخَادِمُ لِيَنْفِذَ الْأَمْرَ .

حِينَئِذٍ ، وَصَلَ بَرُوتْسُ إِلَى قَرَارٍ : يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ قَيْصَرٌ ؛ إِنَّهُ لَيْسَ عَدُوًّا لِي ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَمُوتَ ، وَذَلِكَ لِمَصْلَحَةِ الْجَمِيعِ . فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ مَلِكًا ، وَهَذَا سَيُفْعِلُهُ ، وَيَجْعَلُهُ خَطِرًا عَلَى رُومَا .

عَادَ الْخَادِمُ وَقَالَ : « إِنَّ الْمِصْبَاحَ مُضِيءٌ بِغُرْفَتِكَ يَا سَيِّدِي . وَقَدْ فُوجِئْتُ بِهَذَا الْخِطَابِ قَرِيبًا مِنْ الْإِنْفِذَةِ . وَلَمْ يَكُنْ مُوجُودًا عِنْدَمَا آوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي . »

قَرَأَ بَرُوتْسُ الْخِطَابَ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ : « إِنَّكَ نَائِمٌ يَا بَرُوتْسُ ! اسْتَيْقِظْ ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ لِتَرَى بِنَفْسِكَ أَحْوَالَ رُومَا ! هَلْ تُصْبِحُ رُومًا تَحْتَ الْحُكْمِ الْمَطْلُوقِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ ؟ تَكَلِّمْ ! تَحَرَّكْ ! اضْرِبْ ضَرْبَتَكَ ! »

### المؤامرة

بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ بَرُوتْسُ مِنْ قِرَاءَةِ الْخِطَابِ ، جَاءَهُ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ كَاسِيَسَ قَدْ جَاءَ لِيُزَارِيَهُ ، وَبِصُحْبَتِهِ بَعْضُ الرِّجَالِ الْمُلْكَمِينَ . وَعَرَفَ بَرُوتْسُ أَنَّهُمْ جَاءُوا لِيُذَبِّحُوا مُؤَامَرَةَ لِقَتْلِ قَيْصَرٍ .

لَمْ يَكُنْ كَاسِيَسَ وَأَصْدِقَاؤُهُ وَاتَّقِينَ أَنْ بَرُوْتَسَ يُرِيدُ أَنْ يُشَارِكَهُمْ فِي مُؤَامَرَةِ  
لِقَتْلِ قَيْصَرَ ، وَلِهَذَا تَكَلَّمُوا فِي الْبِدَايَةِ عَنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَأُمُورٍ أُخْرَى  
لَيْسَتْ مُهِمَّةً .

أَخَذَ كَاسِيَسَ بَرُوْتَسَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْقَاعَةِ ، وَتَحَدَّثَ مَعَهُ بِصَوْتٍ  
هَائِسٍ . وَبَعْدَ ذَلِكَ عَادَ بَرُوْتَسَ إِلَى الْآخَرِينَ ، وَصَافَحَهُمْ وَاجِدًا ، وَاجِدًا ،  
تَغْيِيرًا عَنِ انْضِمَامِهِ لَهُمْ فِي مُؤَامَرَتِهِمْ لِقَتْلِ قَيْصَرَ .

قَالَ كَاسِيَسَ : « فَلْنَقْسِمِ الْآنَ قَسَمًا مُؤَكَّدًا أَنْ نَقْتُلَ قَيْصَرَ . »

أَجَابَ بَرُوْتَسَ : « لَقَدْ تَوَاعَدْنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، وَنَحْنُ مُوَاطِنُونَ  
صَالِحُونَ . فَلَا يَوْجَدُ رُومَانِيٌّ حَقِيقِيَّ يَحْتَاجُ إِلَى قَسَمٍ غَلِيظٍ يَجْعَلُهُ يَلْتَزِمُ  
بِوَاجِبِهِ . »

قَالَ كَاسِيَسَ : « يَنْبَغِي أَنْ نَقْتُلَ مَارِكَ الْأَطُولِيِّو - صَدِيقَ قَيْصَرَ - أَيْضًا ،  
لَأَنَّا إِنْ قَتَلْنَا قَيْصَرَ وَحْدَهُ ، فَقَدْ يُصْبِحُ الْأَطُولِيُّو حَطَرًا عَلَيْنَا . أَمَا إِنْ قَتَلْنَاهُمَا  
مَعًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُصْبِحُ أَكْثَرَ أَمْنًا وَسَلَامَةً لَنَا . »

قَالَ بَرُوْتَسَ : « عَلَيْنَا أَلَّا نَقْتُلَ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي ، لَأَنَّا إِنْ قَتَلْنَا الْأَطُولِيِّو ،  
فَسَتَكُونُ أَشْبَهَ بَحْنٍ يَقْطَعُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ ، بَعْدَ فَصْلِ رَأْسِهِ عَنْ جَسَدِهِ ، إِذْ إِنْ  
الْأَطُولِيُّو مُجَرَّدُ ذِرَاعٍ لِقَيْصَرَ . »

قَالَ كَاسِيَسَ : « لَكِنِّي أَخْشَاهُ ! »

قَالَ بَرُوْتَسَ : « أَوَدُّ أَنْ أَقْتُلَ رُوحَ قَيْصَرَ لِاجْسَدِهِ ، فَتَحْنُ لَا تَقْتُلُهُ لِأَنَّا  
نَكْرَهُهُ ، وَإِنَّمَا نَقْتُلُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَصْلَحَةِ رُومَا . »

رَبَّ بَرُوتْسَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ أَنْ يَلْقُوا قَيْصَرَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، وَيَقْتُلُوهُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخ .

قَالَ كَاسِيَس : «رُبَّمَا لَا يُغَادِرُ قَيْصَرُ بَيْتَهُ غَدًا ، فَهَذِهِ الْعَاصِفَةُ قَدْ نَجَعَلُهُ يُعَيِّرُ رَأْيَهُ ؛ إِذْ إِنَّهُ يُصَدِّقُ مَا يَرَاهُ فِي الْأَحْلَامِ ، وَمَا يَبْدُو أَنَّهُ تَذِيرٌ شَرٌّ . وَقَدْ يَشْعُرُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْلَمِ لَهُ ، وَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ يَتَّقِيَ فِي بَيْتِهِ .»

قَالَ دِيسِيَس ، أَحَدُ أَصْدِقَاءِ كَاسِيَس : «سَأَذْهَبُ إِلَى قَيْصَرَ وَأُصْحَبُهُ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخ . وَسَاطِرِيهِ يَقُولِي إِنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ . وَهَذَا سَيْرُضِيهِ ، وَيَجْعَلُهُ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَجْلِسِ .»

### پورشيا

عِنْدَمَا انْتَصَرَ كَاسِيَس وَأَصْدِقَاؤُهُ ، دَخَلَتْ پُورْشِيَا ، زَوْجَةُ بَرُوتْس ، الْحَدِيقَةَ وَأَتَتْجَهَتْ إِلَى زَوْجِهَا . وَكَانَتْ پُورْشِيَا جَمِيلَةً وَحَكِيمَةً .

قَالَتْ لَهُ : «لَقَدْ اسْتَيْقَظْتَ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ . وَفِي اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ - وَنَحْنُ نَتَنَاوَلُ طَعَامَ الْعَتَمَاءِ - نَهَضْتَ فَجَاءَةً ، وَأَعْذَتِ تُمْشِي جَبِيَّةٌ وَذَهَابًا ، وَعِنْدَمَا سَأَلْتُكَ عَنِ الْأَمْرِ ، نَظَرْتَ إِلَيَّ فِي غَضَبٍ ، وَلَمْ تُرِدْ عَلَيَّ اِوَالَآنَ ، أَنْتَ لَا تَأْكُلُ ، وَلَا تَتَكَلَّمُ ، وَلَا تَنَامُ اِ فَاتَّخِذْنِي مَاذَا أَلَمْ بِكَ ؟»

قَالَ لَهَا بَرُوتْس : «إِنِّي كَبِيرٌ ، وَهَذَا هُوَ كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ اِ»

قَالَتْ : «لِمَاذَا إِذَا تُمْشِي فِي الْحَدِيقَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ مِنَ اللَّيْلِ



وَأَنْتَ مَرِيضٌ ؟ لَا ! إِنْ مَا أَصَابَكَ لَيْسَ مَرَضًا جَسَدِيًّا ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ  
بِمَا يَدُورُ فِي عَقْلِكَ . فَلْتَفْصِحْ لِي عَمَّا بِكَ .

رَكَعَتْ پُورُشِيَا عَلَى رُكْبَتَيْهَا ، وَسَأَلَتْ بَرُوئِسَ : « مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ  
الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ ؟ لَقَدْ كَانُوا مُلْتَمِعِينَ ! »

أَجَابَ بَرُوئِسَ : « لَا تَرْكَعِي أُمَامِي يَا زَوْجَتِي الْخَنُونَ ! »

أَجَابَتْ : « لَوْ كُنْتُ رَفِيقًا بِي يَا بَرُوئِسَ ، مَا رَكَعْتُ أُمَامَكَ . فَإِنِّي لَسْتُ  
مُجَرَّدَ امْرَأَةٍ لِيُرَافَقَكَ عِنْدَمَا تَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ ، أَوْ لِيَتَجَاذَبَ مَعَهَا أَطْرَافُ الْحَدِيثِ  
مِنْ حِينٍ لآخر . وَإِنَّمَا أَنَا زَوْجَتُكَ ، وَلِي الْحَقُّ فِي أَنْ أُعْرِفَ كُلَّ أَسْرَارِكَ . »

عِنْدَئِذٍ ، سَمِعَ بَرُوئِسَ صَوْتًا بِالْبَابِ ، فَقَالَ لِرَوْجَتِهِ : « اِرْجِعِي  
يَا پُورُشِيَا ، وَسَاخِرْكِ فِيمَا بَعْدَ . »

### كالبوزيا

كَانَتْ هُنَاكَ زَوْجَةٌ أُخْرَى ، أَصَابَهَا الْإِنْرِعَاجُ وَالْخَوْفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ،  
وَهِيَ كَالْبُوزِيَا زَوْجَةٌ قَيْصَر .

قَالَ قَيْصَرُ : « إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تَفْتَقِرُ إِلَى الْهَدُوءِ ، سَوَاءٌ فِي السَّمَاءِ ، أَمْ عَلَى  
الْأَرْضِ . فَقَدْ سَمِعْتُ زَوْجَتِي كَالْبُوزِيَا تَصْرُخُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَثْنَاءَ نَوْمِهَا قَائِلَةً :  
الْتَجِدْهُ ! الْتَجِدْهُ ! إِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ قَيْصَرَ ! »

جَاءَتْ كَالْبُوزِيَا إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : « لَا تَبْرَحْ بَيْنَكَ آلِيَوْمَ ، فَإِنَّ لَكَ أَعْدَاءَ .  
وَتُدُلُّ شَوَاهِدٌ عَدِيدَةٌ عَلَى أَنَّ نَمَّةَ خَطَرًا مُحْدَقًا بِكَ ! »

أَجَابَ قَيْصَرٌ : « لَقَدْ عَقَدْتُ الْعَزَمَ عَلَى الْذَّهَابِ ، وَسَوْفَ يُصِيبُ الْخَوْفُ أَغْدَائِي حِينَ يَرَوْنِي . إِنْ مَنْ يَخَافُ الْمَوْتَ ، يَمُوتُ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَلَكِنْ الشُّجْعَانُ هُمْ الَّذِينَ يَمُوتُونَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَحَسْبُ . إِنْ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، فَلَيَاتِ الْمَوْتَ حِينَمَا يَشَاءُ . »

دَخَلَ خَادِمٌ قَائِلًا : « يَقُولُ الْحُكَمَاءُ إِنَّهُ يَتَّبِعِي الْأَثَاغِيرَ بَيْتُكَ الْيَوْمَ ، فَقَدْ ذَبَحُوا حَيَوَانًا ، وَشَقُّوا جُثَّتَهُ ، وَأَخَذُوا يَتَحَنَّنُونَ دَاخِلَهَا عَنْ شَيْءٍ غَرِيبٍ ، فَوَجَدُوا أَنَّ الْحَيَوَانَ يَلَا قَلْبَ . وَلِلذَلِكَ يَنْصَحُونَكَ الْأَنْخُرَجَ . »

قَالَ قَيْصَرٌ : « إِذَا بَقِيتُ بِالْبَيْتِ ، أَصْبَحْتُ كَذَلِكَ الْحَيَوَانِ ، يَلَا قَلْبَ . »

جِيئَتْ صَاحَتُ كَالْبُورْنِيَا : « آهَ ، يَا سَيِّدِي ! إِنَّكَ شَجَاعٌ ، وَإِنْ شَجَاعَتُكَ قَدْ تَجَاوَزَتْ كُلَّ الْحُدُودِ ، غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ حَكِيمًا . وَلِذَا يَجِبُ الْأَخْرَجَ الْيَوْمَ ، وَلِنَقُلْ إِنْ خَشِيتَنِي عَلَيْكَ - لَا خَوْفَكَ أَنْتَ - هِيَ الَّتِي مَنَعَتْكَ مِنَ الْخُرُوجِ ، وَسَنَبَعْتُ مَارَكَ أَنْطُونِيو إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ لِيَقُولَ إِنَّكَ مُتَوَعِّكُ الْيَوْمَ . »

قَالَ قَيْصَرٌ : « حَسَنًا ، سَأُبْقَى فِي الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِ خَاطِرِكَ ، وَسَيَقُولُ مَارَكَ أَنْطُونِيو فِي الْمَجْلِسِ إِنَّنِي مُتَوَعِّكُ الْيَوْمَ . »

دِيسِيسُ يَتَكَلَّمُ

لَمْ يَكْذِبْ قَيْصَرٌ يَتَّخِذُ هَذَا الْقَرَارَ حَتَّى وَصَلَ دِيسِيسُ - صَدِيقُ كَاسِيسُ -

لِيَصْنَحَ قَيْصَرَ إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ كُلُّ مَنْ يَدُهُمُ الْأَمْرُ فِي رُومَا .  
كَانَ دَيْسِيسُ قَدْ وَعَدَ كُلًّا مِنْ كَاسِيَسٍ وَبِرُوتُسَ بِأَنَّهُ سَيَتَاكُذُّ مِنْ أَنَّ قَيْصَرَ  
قَدْ غَادَرَ بَيْتَهُ .

لَكِنْ قَيْصَرَ قَالَ لَهُ : « فَلْتَحْبِزْ أَهْلَ رُومَا بِأَنِّي لَنْ أَخْرُجَ الْيَوْمَ . فَقَدْ طَلَبْتُ  
مِنْ زَوْجَتِي الْأَغَادِرَ الْبَيْتَ ، لِأَنَّ أُخْلَامًا مَزْعِجَةً قَدْ آتَتْهَا ، يَمَّا جَعَلَهَا  
تُخْشَى عَلَى حَيَاتِي ! »

قَالَ دَيْسِيسُ : « إِنَّ أَهْلَ رُومَا سَيَقْدُمُونَ إِلَيْكَ تَاجًا الْيَوْمَ . فَإِنْ لَمْ تَأْتِ فَقَدْ  
يَعْدِلُونَ عَنْ رَأْيِهِمْ . وَسَيَضْحَكُ الْجَمِيعُ مِنْكَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّكَ لَنْ تَأْتِيَ حَتَّى  
تُرَاوِدَ زَوْجَتَكَ أُخْلَامَ سَعِيدَةً . وَسَيَقَالُ إِنَّ قَيْصَرَ خَائِفٌ . »

قَالَ قَيْصَرَ : « كَمْ تَبْدُولِي مَخَافَتِكَ خَمَقَاءَ الْآنَ يَا كَالْبُورِيَا ! كَانَ يَتَّبِعُنِي  
الْأُسْتَمِيعُ إِلَيْكَ ! إِنِّي مُصَنَّمٌ الْآنَ عَلَى الْدَّهَابِ . »  
ثُمَّ غَادَرَ قَيْصَرَ بَيْتَهُ لِيَلْقَى حَتْفَهُ .

### إِضْرَابُ

فِي الطَّرِيقِ إِلَى مَجْلِسِ الشُّبُوحِ ، كَانَ فِي الْإِظْطَارِ قَيْصَرَ رَجُلَانِ لِيَتَحَدَّثَا  
إِلَيْهِ : أَحَدُهُمَا عَجُوزٌ ، وَكَانَ قَدْ حَلَزَ قَيْصَرَ مِنْ قَبْلُ ، حَتَّى يَكُونَ خَرِبَصًا فِي  
هَذَا الْيَوْمِ . أَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ مُعَلِّمًا ، وَقَدْ كَتَبَ رِسَالَةً إِلَى قَيْصَرَ وَأَرَادَ أَنْ  
يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَمُرُّ أَمَامَهُ ، وَأَخْبَرَهُ فِيهَا أَنَّ بِرُوتُسَ وَكَاسِيَسَ قَدْ ذَهَبَا مُوَامِرَةً  
لِقَتْلِهِ .



قَالَ الْمُعَلِّمُ لِقَيْصَرَ : «إِقْرَأْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ، فِيهِ مُهِمَّةٌ لَكَ .  
قَالَ لَهُ قَيْصَرُ : «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ تُخَصِّنِي وَخَدِي ، فَيُمْكِنُ أَنْ  
تَنْتَظِرَ .»

قَالَ الرَّجُلُ : «لَا ! لَا يُمْكِنُهَا إِلَّا نَظَارٌ . إِقْرَأْهَا آلَانَ !»  
أَجَابَهُ قَيْصَرُ : «لَا يُمْكِنُ أَنْ أَقِفَ لِإِقْرَأِهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ . أَحْضِرْهَا لِي  
فِيحَا بَعْدَ .» ثُمَّ دَخَلَ مَجْلِسَ الشُّيُوخِ .

قَالَ كَاسِنَا : «إِنْتَظِرْ يَا بَرُوئِسَ ، إِنْ صَدِيقَنَا ثِرِيؤُوتِسَ يَأْخُذُ مَارَكَ الْطُورِثُو  
إِلَى خَارِجِ الْقَاعَةِ . أَيْنَ مِيتِيلُسُ ؟ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى قَيْصَرَ . وَيُحَدِّثُهُ عَنْ  
أَخِيهِ الَّذِي نَفَاهُ قَيْصَرُ خَارِجَ رُومَا .»

قَالَ بَرُوئِسُ : «إِنْ مِيتِيلُسُ هُنَاكَ . فَهَيَّا تَشُقُّ طَرِيقَنَا وَنَسُطَ مَنْ يُحِيطُونَ  
بِقَيْصَرَ ، وَعَلَيْكَ يَا كَاسِنَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ .»

رَكَعَ مِيتِيلُسُ أَمَامَ قَيْصَرَ قَائِلًا : «يَا قَيْصَرَ ! يَا مَنْ بَلَغَتْ أَرْفَعُ مَكَانَةٍ ،  
وَبَلَغَتْ مِنْ الْقُوَّةِ كُلِّ مَبْلَغٍ .. إِنِّي أَتُوسَّلُ إِلَيْكَ ..»

قَاطَعَهُ قَيْصَرُ قَائِلًا : «إِنْهَضْ ! إِنَّكَ لَوْ رَكَعْتَ أَمَامِي بِهَذِهِ الصُّورَةِ ،  
لَعَامَلْتُكَ مُعَامَلَةَ الْكِلَابِ .»

لَكِنِ مِيتِيلُسُ وَاصَلَ كَلَامَهُ قَائِلًا : «إِنِّي أَتُوسَّلُ إِلَيْكَ يَا قَيْصَرَ أَنْ تَسْمَعَ  
لِأَخِي بِالْعُودَةِ إِلَى رُومَا .. وَوَجْهَ حَدِيثِهِ إِلَى الْحَاضِرِينَ ، قَائِلًا : «أَلَا يُوجَدُ  
مَنْ يَقِفُ إِلَى جَانِبِي ؟»



قال بروتس : « هانذا أقبل يدك يا قيصر ، وأتوسل إليك أن تسمح للرجل  
بالعودة إلى وطنه . »

أجاب قيصر : « إن التوسلات تؤثر في غيري من الرجال ، لأنهم يغيرون  
مواقفهم ، أما أنا فلا . إنني ثابت على رأيي ، كالنجم في فلكه . إن العالم  
يعج بالرجال ، ولكن واحدًا - فحسب - هو الصامد في موقعه لا يهتز . إنه  
أنا ! فلقد أمرت بخروج ذلك الرجل من روما ، وما زال أمرى نافذا . »

ازداد الضغط حول قيصر من أولئك الذين يصبحون : « يا قيصر !  
يا قيصر العظيم ! »

عندئذ صاح كاسكا : « اضرب ! » فضربوا قيصر بسيفهم . وكان  
آخرهم بروتس ، فصرخ قيصر وهو يسقط : « حتى أنت يا بروتس ! »

صاح بروتس : « أيها الناس ! يا أعضاء مجلس الشيوخ . لا تخشوا  
شيئًا . فإنا لا ننوي إيذاء أحد منكم . فها نغمس أيدينا في دم قيصر ، ثم  
نرفع سيوفنا الحمراء فوق رؤوسنا ، ونهتف : السلام والحرية ! فنحن الذين  
حررنا روما . »

مارك الطوثيو

قبل أن يخرجوا ، ظهر أحد خدام مارك الطوثيو . وكان الطوثيو مع قيصر  
حينما دخل مبنى مجلس الشيوخ . ولكنه سرعان ما عاد إلى بيته بعد مقتل  
قيصر .

جاءَ خادِمُهُ لِيُقَابِلَ بَرُوَيسَ ، وَيَسْأَلَهُ : « هَلْ يَمْتَدُّونَ أَنْطُونِيُو أَنْ يَخْضُرَ -  
وَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ - لِيَعْرِفَ سَبَبَ مَقْتَلِ قَيْصَرَ ! »

قَالَ لَهُ بَرُوَيسَ : « إِنْ سَيِّدَكَ رُومَانِيٌّ حَكِيمٌ شَجَاعٌ ، فَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَخْضُرَ  
مَجْلِسَنَا لِيَسْمَعَ مِنَّا ، ثُمَّ يَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ سَالِمًا . »

قَالَ الْخَادِمُ : « سَأَصْحَبُهُ إِلَيْكُمْ . »

قَالَ بَرُوَيسَ : « إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَارِكَ أَنْطُونِيُو قَادِمٌ كَصَدِيقٍ . »

لَكِنْ كَانَسْكَ قَالَ : « أَتَمَنَّى ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنِّي أَخْشَاهُ ! »

عِنْدَمَا جَاءَ أَنْطُونِيُو وَقَفَ إِلَى جَوَارِ جُثَّةِ قَيْصَرَ ، وَقَالَ فِي حُزْنٍ : « آوِ  
يَا قَيْصَرَ ! يَا مَنْ كُنْتُ قَوِيًّا ! أَهْدِيهِ نِهَابَةَ كُلِّ أَعْمَالِكَ الْعَظِيمَةِ ! »

إِلْتَفَتَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَرُوَيسَ وَأَصْدِقَائِهِ قَائِلًا : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ ، أَيُّهَا  
السَّادَةُ ، مَا وَضَعْتُمُوهُ مِنْ حُطْطٍ ! مَنِ الَّذِي يَتَّبِعُنِي أَنْ يُقْتَلَ بَعْدَ قَيْصَرَ ؟ إِنْ  
كَانَ هَذَا الشَّخْصُ هُوَ أَنَا ، فَلْتَقْتُلُونِي الْآنَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ قَيْصَرُ  
الْعَظِيمُ ، وَبِالسُّيُوفِ نَفْسِهَا ، الَّتِي مَا زَالَتْ حَمْرَاءَ بَدَمِهِ . »

قَالَ بَرُوَيسَ : « آوِ يَا أَنْطُونِيُو ! إِنْ سَيُّوفُنَا لَيْسَتْ مُوجَّهَةً ضِدَّكَ ، فَأَيَّدِينَا  
مُلُوتُهُ بِالْذَّمَاءِ . وَلَكِنْ قُلُوبُنَا مُثْقَلَةٌ بِالْحُزْنِ . إِنَّمَا لَمْ تَقْتُلْ قَيْصَرَ إِلَّا مِنْ أَجْلِ  
مَصْلَحَةِ رُومَا . وَلَحْنُ نُحِبُّكَ كَأَخٍ مِنْ إِخْوَتِنَا . فَانْتَظِرْ حَتَّى نُخَاطِبَ النَّاسَ ،  
وَعِنْدَئِذٍ سَتَعْرِفُ السَّبَبَ الَّذِي دَفَعَنِي إِلَى طَعْنِ قَيْصَرَ ، رَغَمَ أَنِّي أُحِبُّهُ . »



قَالَ أَنْطُونِيُو : « أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ ! إِنِّي لَا أَشْكُ فِيمَا تُصِفُونَ بِهِ مِنْ حِكْمَةٍ .  
وَأِنِّي مَعَكُمْ جَمِيعًا وَأُجِبْكُمْ ، إِلَّا أَنِّي أَوْدُ أَنْ تُوضَّحُوا لِي : كَيْفَ ، وَلِمَاذَا  
كَانَ قَيْصَرٌ خَطِرًا ؟ هَذَا هُوَ كُلُّ مَا أَطْلُبُهُ ! وَلْتَسْمَحُوا لِي بِحَمْلِ جُثْمَانِهِ إِلَى  
الْمِيدَانِ الْعَامِّ ، حَيْثُ ارْتِيَهُ كَصَدِيقٍ . »

لَمْ يَكُنْ كَاسْكَا يُحِبُّ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ بَرُوْتَسُ قَالَ : « سَأَكُونُ أَنَا أَوَّلُ  
الْمُتَحَدِّثِينَ لِأَشْرَحَ لِلنَّاسِ أَسْبَابَ قَتْلِ قَيْصَرٍ ، ثُمَّ أَوْضَحَ لَهُمْ أَنَّنَا سَنَسْمَحُ  
لِأَنْطُونِيُو أَنْ يَرْتِيَ قَيْصَرَ . »

غَيْرَ أَنَّ كَاسْكَا قَالَ : « لَسْتُ مُطْمَئِنًّا لِذَلِكَ ! فَلَسْتُ أَذْرِي مَا يُمَكِّنُ أَنْ  
يَخْدُثَ جِنْدَاكَ . »

تَرَكَ بَرُوْتَسُ وَأَصْدِقَاؤُهُ أَنْطُونِيُو وَخَذَهُ مَعَ جُثْمَانِ قَيْصَرَ .

أَخَذَ أَنْطُونِيُو يَتَأَمَّلُ فِي حُزْنِ جُثْمَانِ صَدِيقِهِ قَيْصَرَ ، وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ كَمَا لَوْ  
كَانَ حَيًّا : « فَلْتَعُفْ لِي يَا قَيْصَرَ ، مَا أَبْدَيْتَهُ مِنْ لَيْنٍ مَعَ الَّذِينَ قَتَلُوكَ : لَقَدْ كُنْتُ  
أَعْظَمُ مَنْ شَهِدْتُهُ الدُّنْيَا مِنَ الرِّجَالِ ، وَسَيَكُونُ لِي شَأْنٌ مَعَ مَنْ قَتَلُوكَ ،  
وَسَتَكُونُ الْحَرْبُ طَوِيلَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . سَيَقْتُلُ فِيهَا الْكَثِيرُونَ ، وَسَيَجْلُ فِيهَا  
خَرَابٌ كَبِيرٌ . إِنِّي لَأَقْطَعُ عَلَى نَفْسِي عَهْدًا مُؤَكَّدًا أَنَّهُ لَنْ تَهْدَأَ نَفْسِي ، حَتَّى  
يَمُوتَ بَرُوْتَسُ وَكَاسِيَسُ . »

أَوْكَافَيْسُ

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ وَصَلَ خَادِمٌ مِنْ خَدَمِ أَوْكَافَيْسِ قَيْصَرَ ابْنَ أَخِي يُرْيُوسَ

قَيْصَر . وَكَانَ يُوثِسُ قَيْصَرَ قَدْ أُرْسِلَ لِأَوَكْتافَيْسَ لِيَحْضُرَ إِلَى رُومَا . وَكَانَ  
أَوَكْتافَيْسَ لَا يَتَعَدُّ عَنْ رُومَا سِوَى بَضْعَةِ أَمْيَالٍ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ عَرَفَ بِمَصْرَعِ  
عَمِّهِ ، صَبَاحَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

قَالَ أَلْطَوْنِيُو لِخَادِمِهِ أَوَكْتافَيْسَ : «عُدْ إِلَيْهِ ، وَأَخْبِرْهُ بِمَا حَدَّثَ ؛ فَإِنَّ رُومَا  
لَيْسَتْ بِالْمَكَانِ الْآمِنِ لَهُ .

« لَا ! إِنْ تَنْتَظِرْ حَتَّى أُخْطَبَ فِي الْقَوْمِ ، ثُمَّ أُنْطَلِقَ إِلَى أَوَكْتافَيْسَ لِشُحِيرِهِ كَيْفَ  
تَسِيرُ الْأُمُورُ . »

### بِرُوتْسَ يَخْطُبُ فِي النَّاسِ

فِي الْيَوْمِ الثَّالِي ، وَفِي الْمَيْدَانِ الْعَامِ بِمَدِينَةِ رُومَا ، أَخَذَ بِرُوتْسَ يَخْطُبُ فِي  
عَامَةِ النَّاسِ مُوضَحًا سَبَابَ قَتْلِ قَيْصَرَ . وَكَانَ حَدِيثُهُ بَسِيطًا وَاضِحًا ، وَلِذَا  
اجْتَمَعَ حَوْلَهُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ .

قَالَ بِرُوتْسَ : «لَقَدْ أَخْبَيْتُ قَيْصَرَ ، كَمَا يُجِبُهُ كُلُّ أَصْدِقَائِهِ ، إِلَّا أَنِّي  
قَتَلْتُهُ ، لِأَنِّي أَحِبُّ رُومَا أَكْثَرَ مِنْهُ . لَقَدْ كَانَ يَنْتَظِعُ إِلَى السَّيْطَرَةِ .. فَهَلْ كُنْتُمْ  
تُرِيدُونَ لَهُ الْحَيَاةَ لِيَجْعَلَكُمْ خَدَمًا لَهُ ؟ أَلَا تَفْضَلُونَ لَهُ الْمَوْتَ لِتُنْصِبُوا  
أَحْرَارًا ؟ لِأَنِّي عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِأَنْ أَضَعَ حَدًّا لِحَيَاتِي بِالسَّيْفِ الَّذِي قَتَلْتُ  
بِهِ قَيْصَرَ ، حِينَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي مَصْلَحَةِ رُومَا . »

وَعِنْدَمَا أَوْشَكَ بِرُوتْسَ أَنْ يَنْتَهِيَ حَدِيثُهُ إِلَى جُمْهُورِ النَّاسِ ، حَمَلَ مَازَكَ  
أَلْطَوْنِيُو وَخَدَمَهُ جُلُثَانٌ قَيْصَرَ إِلَى الْمَيْدَانِ الْعَامِ .

أُخِذَ النَّاسُ يَهْتَفُونَ : «يَحْيَا بَرُوتَسُ ! لِيَكُنْ بَرُوتَسُ الْقَيْصَرُ ! لِيَكُنْ حَاكِمَ  
رُومًا مَكَانَ قَيْصَرَ ! لِتُخِمِلَهُ عَلَى أَغْنَانَا إِلَى بَيْتِهِ !»

قَالَ بَرُوتَسُ : «دَعُونِي أَغَادِرَ هَذَا الْمَكَانَ بِمُفْرَدِي ، وَلْتَبْقُوا أَنْتُمْ فِي  
أَمَاكِنِكُمْ لِتَسْتَمِعُوا إِلَى أَنْطُونِيو . فَقَدْ وَاثَقْنَا عَلَى أَنْ يُشَيِّعَ أَنْطُونِيو قَيْصَرَ إِلَى  
قَبْرِهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَكْرِيمٍ وَتَبْجِيلٍ .»

قَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ : «فَلْيَتَكَلَّمْ أَنْطُونِيو ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يُهَاجِمَ بَرُوتَسُ .»

قَالَ آخَرُ : «لَقَدْ كَانَ مِنَ الْخَيْرِ مَوْتُ قَيْصَرَ .»

قَالَ رَفِيقُهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْمُتَحَدِّثِينَ : «صَمْتًا ! وَلْتَسْمَعْ إِلَى مَا يُرِيدُ أَنْطُونِيو  
أَنْ يَقُولَهُ .»

صَاحَ الْجَمِيعُ : «فَلْتَسْمَعْ إِلَيْهِ .»

أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ ! أَيُّهَا الرُّومَانِيُّونَ ! أَيُّهَا الْمَوَاطِنُونَ !

بَدَأَ مَازَكَ أَنْطُونِيو يُلقِي خِطَابَهُ ، فَقَالَ :

«أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ ! أَيُّهَا الرُّومَانِيُّونَ ! أَيُّهَا الْمَوَاطِنُونَ ! يَا رِجَالَ رُومًا ! إِنْ  
مَا يَرْثِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شَرٍّ يَتَقَى بَعْدَ مَمَاتِهِ . أَمَّا مَا يَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ ، فَكَثِيرًا  
مَا يُنْسَى . وَقَدْ كَانَ قَيْصَرُ لِي صَدِيقًا صَدُوقًا حَمِيمًا ، وَكَانَ يَتَكِي عِنْدَ سَمَاعِ  
صَرَخَاتِ الْمَسَاكِينِ . وَقَدْ قَالَ بَرُوتَسُ إِنْ قَيْصَرَ كَانَ يُرِيدُ الْمَزِيدَ مِنْ  
الْأَسْطُطَاتِ . وَالْوَاقِعُ أَنَّي عَرَضْتُ أَلْتَّاجَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَكِنَّهُ أَبَى . إِنَّكُمْ



جَمِيعًا كُنتُمْ تُحِبُّونَ قِصَرَ ، وَكُنتُمْ عَلَى حَقِّ فِي حُبِّكُمْ لَهُ . فَلِمَاذَا لَا تُبْكُونَهُ  
الآن ؟

بَدَأَ اللَّعْطُ حِينَذَلِكَ يَغْلُو بَيْنَ جَمَاهِيرِ النَّاسِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : « لَقَدْ أَسَاعَوْا  
إِلَى قِصَرِ . »

صَاحَ آخَرُ : « لَا يُوجَدُ مَنْ هُوَ أَتْبَلُ مِنْ أَنْطُونِيو فِي رُومَا . أَنْظُرُوا إِلَى  
عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ أَحْمَرَّتَا مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى قِصَرِ ! »

لَكِنْ أَنْطُونِيو وَاصَلَ خِطَابَهُ قَائِلًا : « بِالْأَمْسِ كَانَ قِصَرُ أَكْثَرَ النَّاسِ قُوَّةً فِي  
الْعَالَمِ ، أَمَّا الْآنَ فَهِيَ هُوَ ذَا مُسْجَى أَمَانِكُمْ ! أَنْظُرُوا إِلَيْهِ ! يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَبَرَّ  
مَشَاعِرَكُمْ ضِدَّ بَرُوتَسْ وَكَاسِيسْ وَلَكِنْ هَذَا خَطَأٌ لِأَنَّهُمَا - كَمَا تَعْلَمُونَ -  
رَجُلَانِ يَنْبَغِي تَبْجِيلُهُمَا وَآخِرَاتُهُمَا . إِنِّي أَفْضَلُ أَنْ أَسِيءَ لِنَفْسِي ، وَإِلَى  
قِصَرِ عَلَى أَنْ أَسِيءَ إِلَيْهِمَا . »

وَأَسْتَمَرَ أَنْطُونِيو فِي خِطَابِهِ قَائِلًا : « مَعِيَ هُنَا وَرَقَةٌ كَتَبْتُهَا قِصَرُ بِحُطِّ يَدِهِ .  
إِنَّهَا وَصِيَّتُهُ ، وَهُوَ يُقَرَّرُ فِيهَا مَا يَتِمُّ بِشَأْنِ أَمْوَالِهِ وَأَمْلاكِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَنْ أَقْرَأَ  
هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ، لِأَنِّي إِنْ قَرَأْتُهَا ، فَإِنَّكُمْ سَتَقْبَلُونَ جُرُوحَ قِصَرِ . »

صَاحَ النَّاسُ : « اقْرَأْهَا ! اقْرَأْهَا ! »

قَالَ أَنْطُونِيو : « لَا ! لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ تَعْرِفُوا كَمْ كَانَ قِصَرُ يُحِبُّكُمْ ،  
فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُؤْخِرُ صُدُورَكُمْ ضِدَّ قَاتِلِيهِ . »

## الوصية

عنديذ ، صاح الناس ثانية : « اقرأ الوصية ! اقرأها ! »

قال أنطونيو : « يتبعني ألا اقرأها ، فأنتني أخشى أن أسبيء إلى الرجال  
المبجلين الذين قتلوا قيصر . »

صاح الناس : « إنهم ليسوا مبجلين ! اقرأ الوصية ! »

قال أنطونيو : « انفضوا حول جثمان قيصر وأنتم واقفون ، واستعدوا الآن  
للبيداء ، فهذه هي عباءة التي كان يرتديها في المعركة ، عندما هزم أهل  
يزفري ، وهذا هو الموضع الذي نفذ فيه سيف كاستيس ، وهذا هو الجرح  
الغائر من سيف كاسكا ! وهنا أصابه سيف بروتس ! ولتنتظروا كم سأل الدم  
غزيراً من أثر هذه الإصاية . »

« كان بروتس صديقاً حميماً لقيصر ، وهو الذي أحبه قيصر العظيم ،  
حتى إنه قد سقط صريعاً عندما رأى بروتس يضربه بالسيف ، ويا له من  
سقوط ! لقد سقطنا جميعاً عندئذ ، أنا وأنتم ، بينما يطؤنا أولئك  
المتعطشون للدم . آه ، إنكم تذرِفون الدموع الآن ! »

صاح القوم : « آه يا قيصر النبيل ؟ ياله من منظر في غاية البشاعة . فلتنفض  
على القتل ! فلتنحرق بيوتهم ! »

قال أنطونيو : « لماذا ؟ لماذا تفعلون هذا ؟ ماذا فعل قيصر ليجعلكم  
تحبونه كل هذا الحب ؟ لقد نسيتم الوصية ! ها هي ذي وصية قيصر : إنه

يُعْطِي كُلَّ مُوَاطِنٍ خُمْسًا وَسَبْعِينَ قِطْعَةً مِنَ الثَّقُودِ ، وَيَبْرُكُ لَكُمْ كُلُّ حَدَائِقِهِ  
وَحُقُوقِهِ لِتَنْتَزِعُوا فِيهَا وَتَمَرُّوا . »

صَاحِبُ الْجُمُوعِ : « سَتَحْمِلُ جُثْمَانِ قَيْصَرَ إِلَى الْمَحْرَقَةِ ، وَبِالنَّارِ  
سَتُحْرِقُ بُيُوتَ الْقَتْلَةِ . » ثُمَّ حَمَلُوا جُثْمَانِ قَيْصَرَ .

قَالَ أَنْطُونِيو : « لَقَدْ بَدَأْتُ عَمَلًا ، وَدَعَوْنَا نَرَى عَاقِبَتَهُ . »

وَجَاءَهُ خَادِمٌ يَقُولُ : « لَقَدْ دَخَلَ أُوكتافئوسُ رُومًا ، وَخَرَجَ مِنْهَا بِرُؤْسِ  
وَكَاسِيسَ . »

### طَيْفُ قَيْصَرَ

لَمْ يَدْرِ بِرُؤْسِ وَكَاسِيسَ مَدَى خُطُورَةِ أَنْطُونِيوِ إِلَّا فِي وَقْتِ مُتَأَخِّرٍ ،  
فَجَهَّزَهَا جَيْشًا وَاسْتَعَدَّ لِقِتَالِ رِجَالِ أَنْطُونِيوِ وَأُوكتافئوسِ . وَلَكِنْ سَرَّعَانَ  
مَا دَبَّ الْخِلَافُ بَيْنَ بَرُوتْسِ وَكَاسِيسَ ، وَأَصِيبَ كَاسِيسَ بِكَآبَةٍ شَدِيدَةٍ  
جَعَلَتْهُ يَقْدُمُ سَيْفَهُ إِلَى بَرُوتْسِ قَائِلًا : « أَقْتُلْنِي كَمَا قَتَلْتَ قَيْصَرَ ، فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ  
كُنْتَ تُكِنُّ لَهُ مِنَ الْحُبِّ مَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَارَنَ بِمَا تُشْعُرُ بِهِ مِنْ حُبِّ نَحْوِي . »  
قَالَ لَهُ بَرُوتْسُ : « رُدُّ سَيْفَكَ إِلَى غِمْدِهِ . آوِيَا كَاسِيسَ ! لَقَدْ مَاتَ زَوْجَتِي  
بُورْشِيَا . قَتَلْتُ نَفْسَهَا لِيُعْجِدِي عَنْهَا ، وَلِإِزْدِيَادِ قُوَّةِ أُوكتافئوسِ وَأَنْطُونِيوِ . »  
وَصَلَ إِلَى مَسْمَعِ بَرُوتْسِ وَكَاسِيسِ أَنَّ أُوكتافئوسَ وَأَنْطُونِيوِ يَتَحَرَّكَانِ فِي  
اتِّجَاهِ فِيلِيبِّي ، وَهُوَ مَكَانٌ قَرِيبٌ جِدًّا مِنْ مَوَاقِعِ جَيْشِهِمَا ، فَقَالَ بَرُوتْسُ :  
« فَلْتَتَحَرَّكَا إِلَى فِيلِيبِّي عَلَى الْفَوْرِ . »

أجاب كاسيس : « لا ، لن نتحرك . فإني أظن أن ذلك ليس من الحكمة في شيء ، إذ إنه من الأفضل لنا أن نبحث الأعداء عنا حتى نقاتلهم وهم متعبون . »

قال بروس : « إن أهل المنطقة التي تقع بيننا وبين فيليبي أعداء لنا ، وسيصنّفون إلى جيش أنطوثيو . وجيشنا الآن أقوى مما يمكن أن يكون في المستقبل ، ولهذا يجب ألا تفوتنا هذه الفرصة ، وإلا فقدناها إلى الأبد . »

خيم الصمت على كاسيس ، ثم وافق على أن يتحرك مع بروس إلى فيليبي لملاقاة الأعداء . ولكن بروس لم يتم بعد أن غادر كاسيس خيمته وشرع يقرأ ، ثم صرّف خادمه قائلاً : « تصبح على خير يا بني . »

وراح يحدث نفسه وهو يقلّب صفحات الكتاب : « أين وصلت ؟ هل هذه الصفحة هي التي توقفت عندها في القراءة ؟ إن نور المصباح يحبو ! يا للعجب ! ما هذا ؟ »

في تلك اللحظة ، ظهر طيف قيصر أمام ناظره ، فصرخ بروس : « لماذا أتيت الآن ؟ »

ردّ عليه الطيف : « لقد أتيت لإخبرك أنك ستراي في فيليبي . »

فيليبي

كان أنطوثيو وأوكنافيس وجيشهما في فيليبي .

قَالَ أَوْ كَيْفَ نَسِي لِي أَنْطُونِي : «لَقَدْ سَارَتِ الْأُمُورُ يَا أَنْطُونِيو كَمَا تَمَنَيْنَا .  
فَقَدْ كُنْتُ تَخْشَى أَنْ يَنْقَى الْأَعْدَاءُ فَوْقَ الْآلَالِ . إِنَّهُمْ يَهْبِطُونَ . وَهُمْ الْآنَ فِي  
طَرِيقِهِمْ إِلَيْنَا .»

قَالَ أَنْطُونِيو : «إِنِّي أَفْهَمُهُمْ ، فَهُمْ يَطْنُونَ أَلَهُمْ بِذَلِكَ يُظْهِرُونَ لَنَا أَلَهُمْ  
لَيْسُوا خَائِفِينَ .»

كَانَ كَاسِيَسُ يَسْتَعِدُّ لِلْمَعْرَكَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَعِيدًا . فَقَدْ رَأَى طُيُورًا  
ضَخْمَةً تَحْلُقُ فَوْقَ جُنُودِهِ ، وَتَتَّبِعُهُمْ أَيْمًا ذَهَبُوا ، كَأَنَّهَا تَبْحَثُ عَنْ جُثَثِ  
الْقَتْلِ لِتَتَعَذَّى بِهَا .

قَالَ لِيُورُوسُ : «لَوْ خَسِرْنَا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ ، فَسَيَقْتَادُونَكَ إِلَى السَّجْنِ عَبْرَ  
سَوَارِعِ رُومَا .»

رَدَّ عَلَيْهِ بَرُوتُسُ قَائِلًا : «لَا يَا كَاسِيَسُ لَا تُفَكِّرْ فِي هَذَا ! فَاَلْيَوْمَ يَنْتَهِي  
مَا بَدَأْنَاهُ مُنْذُ أَنْ قَتَلْنَا قَيْصَرَ ، وَلَسْتُ أَذْرِي هَلْ سَنَلْتَقِي ثَانِيَةً ؟ لَذَا فَلْتَقُلْ  
وَدَاعًا ، فَإِذَا التَّقَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى ضَحِكْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، وَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ يُودَّعَ  
كُلُّ مَنَا صَاحِبَهُ الْآنَ ، فَقَدْ لَا نَلْتَقِي !»

### أَبْلُ الرُّومَانِ

بَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ ، وَكَانَتِ الْحَرْبُ سِجَالًا بَيْنَ أَنْطُونِيو وَبَرُوتُسِ . وَلَكِنْ  
فِي الْآخِرَةِ أَخَذَ رِجَالُ كَاسِيَسِ يَتَرَاجَعُونَ ، وَأُخْرِقَ أَنْطُونِيو خِيَامَ جَيْشِهِ .

كاسيس . وَعِنْدَمَا رَأَى كاسيسُ أَنَّ جَيْشَهُ قَدْ هُزِمَ ، طَلَبَ مِنْ أَحَدِ جُنُودِهِ أَنْ يَضَعَ حَدًّا لِحَيَاتِهِ ، حَتَّى لَا يَقَعَ أُسِيرًا فِي يَدِ الْأَطُونِيِّو .

وَجَدَ بَرُوَسُ جُثَّةَ كاسيسِ عِنْدَ سَفْحِ تَلٍّ مِنَ الْأَتَالِلِ ، وَرَأَى سَيْفَ صَدِيقِهِ الشُّجَاعِ كاسيسِ ، وَقَدْ نَفَذَ نَصْلُهُ فِي قَلْبِهِ . حِينَذَاكَ تَذَكَّرَ طَيْفَ قَيْصَرَ ، وَعَرَفَ أَنَّهُ سَيَحْسُرُ الْمَعْرَكَةَ .

إِسْتَمَرَ الْقِتَالُ ، وَقُتِلَ أَصْدِقَاءُ بَرُوَسِ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ سِوَى عَدِيدٍ قَلِيلٍ مِنْهُمْ . وَرَغِمَ كُلُّ ذَلِكَ ، لَمْ يَهْرُبْ بَرُوَسُ عِنْدَمَا سَمِعَ وَقَعَ أَقْدَامِ أَعْدَائِهِ ؛ فَقَدْ كَانَ مِثْلَ كاسيسِ بِالِغِ الشُّجَاعَةِ ، لِذَلِكَ أَمَرَ أَحَدَ جُنُودِهِ أَنْ يُشْهِرَ سَيْفَهُ ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى طَرَفِ السَّيْفِ ، فَقَضَى نَحْبَهُ ، وَهُوَ يَصِيحُ : « نَمَ قَرِيرَ الْعَيْنِ يَا قَيْصَرَ ، فَلَمْ تُكُنْ لِي رَغْبَةً فِي قَتْلِكَ ، مِثْلَمَا رَغِبْتَ فِي قَتْلِ نَفْسِي . »

نَظَرَ مَازَكَ الْأَطُونِيُّو إِلَى جُثَّةِ بَرُوَسِ ، وَقَالَ : « كَانَ بَرُوَسُ أَيْبَلَ الرُّومَانِ ؛ فَقَدْ كَانُوا أَجْمَعًا يَطْمَعُونَ فِي الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى سُلْطَاتِ قَيْصَرَ ، أَمَّا بَرُوَسُ فَلَمْ يَكُنْ يَفْكُرُ إِلَّا فِيمَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى كُلِّ النَّاسِ . لَقَدْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ رَجُلًا عَظِيمًا . »







## روائع شكسبير

١- كما تهوى وزوبعة في فنجان

٢- تاجر البندقية وقصص أخرى



مكتبة لبنان  
ساحة رياض الصلح - بيروت

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 302